

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية
الرقم التسلسلي :.....

أثر التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة
- دراسة ميدانية في مدينة خنشلة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستري في شعبة علم الاجتماع تخصص
علم الاجتماع الحضري

تحت إشراف الأستاذ :
- د/ رجال نبيل

من إعداد الطالبة:
- بوسالحي أمنية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
طباع ريمة	أستاذ محاضر قسم "ب"	رئيسا
رجال نبيل	أستاذ مساعد قسم "أ"	مشرفا
روابي سناء	أستاذ محاضر قسم "أ"	مناقشا

الموسم الجامعي 2025/2024

شكر وتقدير

في حضرة الكلمات تقف الحروف خجلى، عاجزة عن رد الجميل، لكنها تحاول أن تبوح

بشيء من الامتنان والوفاء.

إلى والديّ العزيزين من علماني أن الإرادة تصنع المستحيل، وكانا لي سندًا في كل خطوة،

وشعلة أمل لا تنطفئ... لكم مني خالص الحب والدعاء.

إلى أساتذتي الأفاضل، الذين غرسوا في نفسي حبّ المعرفة، وكانوا لي نبراسًا في طريق

العلم، أخص بالشكر أستاذي المشرف، الذي كان لي أبًا علميًا وموجهًا صادقًا، رافقني

بصبره واهتمامه حتى بلغت هذه المحطة.

إلى إخوتي الأعزاء، الذين كانا لحضورهم أثر لا يُقدَّر بثمن في حياتي.

إلى صديقاتي الغاليات اللواتي كنّ لقلبي وطنًا دافئًا، ورفيقات درب خفن عني أعباء

الطريق وزرعن في روحي الفرح.

وإلى كل من ساهم في مساعدتي معنويًا

وأهداني دعوة صادقة، أو كلمة طيبة، أو موقفًا صادقًا... أقول: شكرًا لأنكم كنتم جزءًا

جميلًا من هذه الرحلة.

لكم جميعًا، من قلبي، أصدق الدعاء وأجمل العرفان.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال
1	مقدمة
الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة	
5	تمهيد
6	أولا: إشكالية الدراسة
7	ثانيا: فرضيات الدراسة
8	ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة
8	رابعا: أهمية موضوع الدراسة
9	خامسا: أهداف موضوع الدراسة
10	سادسا: مفاهيم الدراسة
14	سابعا: الدراسات السابقة
20	ثامنا: المقاربة النظرية
الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية	
24	تمهيد
25	أولا: التخطيط العمراني
25	1. تعريف التخطيط العمراني
25	2. أدوات التخطيط العمراني في الجزائر
26	ثانيا: التعديلات والتحويلات العمرانية
26	1. تعريف التعديلات العمرانية:

فهرس المحتويات

26	2. التحولات العمرانية:.....
26	أ. التوسع العمراني.....
30	ب. أنواع التحولات العمرانية.....
32	3. تأثير ثقافة الساكن على العمران.....
33	خلاصة الفصل الثاني.....
الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة	
35	تمهيد.....
36	أولاً: المورفولوجية الحضرية.....
38	ثانياً: تصنيف دراسات المورفولوجيا للأشكال العمرانية.....
39	ثالثاً: العلاقة بين المورفولوجيا الحضرية والمورفولوجيا الاجتماعية.....
40	رابعاً: الهوية الحضرية للمدينة.....
41	خامساً: النمط العمراني الجزائري.....
43	سادساً: تأثير النمط العمراني على تلبية الحاجات السوسيوثقافية.....
44	سابعاً: تأثير التغيرات الثقافية على التشكيل العمراني.....
44	ثامناً: أثر التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة.....
46	خلاصة الفصل الثالث.....
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة	
48	تمهيد.....
49	أولاً: مجال الدراسة:.....
52	ثانياً: نوع ومنهج الدراسة.....
52	1. نوع الدراسة.....

فهرس المحتويات

52	2. المنهج المعتمد عليه في الدراسة:.....
53	ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة.....
53	1. مجتمع الدراسة:.....
54	2. عينة الدراسة:.....
54	رابعا: أدوات الدراسة:
الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج	
56	المحور الأول: البيانات الشخصية للمستجوب.....
70	المحور الثاني: ثقافة الساكن وأثرها على العمران
84	المحور الثالث : واقع التعديلات العمرانية في مدينة خنشلة.....
97	المحور الرابع: تعديلات العمارات.....
104	المحور الخامس: مقترحات وآراء
110	استخلاص النتائج العامة للدراسة
112	مناقشة نتائج الدراسة.....
117	الخاتمة.....
120	قائمة المصادر والمراجع.....
125	الملاحق

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	صفحة
01	جنس المبحوث.....	56
02	سن المبحوث.....	57
03	لحالة الإجتماعية المبحوث.....	58
04	المستوى التعليمي المبحوث.....	59
05	مهنة المبحوث.....	61
06	انوع سكن المبحوث.....	62
07	رقم الطابق الذي تقيم فيه المبحوث.....	63
08	الوضعية القانونية لسكن المبحوث.....	65
09	مدة الإقامة في السكن.....	66
10	جدول يوضح فيما إذا سبق للمبحوث أن أقام بمكان آخر بمدينة خنشلة.....	67
11	اسم الحي الذي كان يقيم فيه المبحوث.....	69
12	الموقف الشخصي للمستجوب في السكن.....	70
13	تأثير ثقافة الأسرة أو العادات العائلية في طريقة البناء وتعديل السكن.....	72
14	يوضح أثر ثقافة السكان المحليين على النسيج العمراني للمدينة.....	73
15	رأي المبحوث في أنماط الزخرفة الخارجية والداخلية في مساكن خنشلة.....	75
16	رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن في الحي أم لا.....	76
17	أخذ المبحوث بعين الاعتبار خصوصية الجوار (العائلي، الديني، التقليدي).....	78
18	رأي المبحوث في مساهمة قيم وتقاليد المجتمع في انتشار أو اندثار أنماط عمرانية معينة.....	80
19	ارأي المبحوث في انعكاس نمط السكن الحالي في المدينة على ثقافة السكان.....	82
20	حفاظ المبحوث في تعديلاته السكنية على الطابع المحلي التقليدي.....	83
21	مدى رضا المبحوث للوضع العمراني الحالي لمدينة خنشلة.....	84
22	ملاحظة المبحوث للتغيرات العمرانية في مدينته خلال السنوات الأخيرة.....	86
23	أنواع التغيرات.....	88
24	أخذ المبحوث رأي الجيران قبل القيام بتعديل في مسكنه.....	89
25	مساهمة التعديلات في تحسين مظهر المدينة.....	90

قائمة الجداول

91	رأي المبحوث في وجود رقابة حقيقية من طرف السلطات المحلية على هذه التعديلات.....	26
93	رأي المبحوث في تشويه التعديلات للنسيج العمراني العام.....	27
94	التحديات التي تواجه التعديلات العمرانية في مدينة المستجوب.....	28
95	رؤية المبحوث لشكل المدينة بعد هذه التعديلات.....	29
97	تعديلات المبحوث في مسكنه.....	30
97	التعديلات التي قام بها المستجوب.....	31
99	الصعوبات الإدارية أو تقنية التي واجهها المستجوب أثناء التعديل.....	32
100	رأي المبحوث في تأثير التعديلات على جمالية الحي.....	33
101	مشاورة المبحوث الجيران قبل القيام بتعديل في السكن.....	34
101	احترام المبحوث عند التعديل المعايير القانونية المعتمدة.....	35
102	تأثير التعديلات الفردية المتفرقة على الشكل العام للحي.....	36
104	تفضيل المبحوث العيش في حي حديث التنظيم أو حي تقليدي النمط.....	37
106	المشاكل العمرانية التي تعاني منها أحياء مدينة خنشلة.....	38
108	رأي المبحوث في إنجاز مخططات حضرية جديدة تعيد تنظيم الأحياء القديمة.....	39
110	ملاحظات المبحوث حول التعديلات العمرانية و اثرها على مورفولوجية المدينة.....	40

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	صفحة
01	جنس المبحوث	56
02	سن المبحوث	57
03	لحالة الإجتماعية المبحوث	59
04	المستوى التعليمي للمبحوث	60
05	مهنة المبحوث	61
06	نوع سكن المبحوث	63
07	رقم الطابق الذي تقيم فيه المبحوث	64
08	الوضعية القانونية لسكن المبحوث	65
09	مدة الإقامة في السكن	67
10	جدول يوضح فيما إذا سبق للمبحوث أن أقام بمكان آخر بمدينة خنشلة	68
11	اسم الحي الذي كان يقيم فيه المبحوث	69
12	الموقف الشخصي للمبحوث في السكن	71
13	تأثير ثقافة الأسرة أو العادات العائلية في طريقة البناء وتعديل السكن	72
14	يوضح أثر ثقافة السكان المحليين على النسيج العمراني للمدينة	74
15	رأي المبحوث في أنماط الزخرفة الخارجية والداخلية في مساكن خنشلة	76
16	رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن في الحي أم لا ؟	77
17	أخذ المبحوث بعين الاعتبار خصوصية الجوار (العائلي، الديني، التقليدي)	79
18	رأي المبحوث في مساهمة قيم وتقاليد المجتمع في انتشار أو اندثار أنماط عمرانية معينة	81
19	رأي المبحوث في انعكاس نمط السكن الحالي في المدينة على ثقافة السكان	82
20	حفاظ المبحوث في تعديلاته السكنية على الطابع المحلي التقليدي	84
21	امدى رضا المبحوث للوضع العمراني الحالي لمدينة خنشلة	85
22	ملاحظة المبحوث للتغيرات العمرانية في مدينته خلال السنوات الأخيرة	87
23	أنواع التغيرات	88
24	أخذ المبحوث برأي الجيران قبل القيام بتعديل في مسكنه	92
25	التحديات التي تواجه التعديلات العمرانية في مدينة المستجوب	94
26	رؤية المبحوث لشكل المدينة بعد هذه التعديلات	96
27	التحديات التي قام بها المستجوب	98
28	تأثير التعديلات الفردية المتفرقة على الشكل العام للحي	103

قائمة الأشكال

105	تفضيل المبحوث العيش في حي حديث التنظيم أو حي تقليدي النمط	29
107	المشاكل العمرانية التي تعاني منها أحياء مدينة خنشلة	30
109	رأي المبحوث في إنجاز مخططات حضرية جديدة تعيد تنظيم الأحياء القديمة	31

مقدمة

مقدمة

مقدمة

عرفت المدينة عبر التاريخ تحولات متسارعة في بنيتها وتشكيلها العمراني، متأثرة بمجموعة من العوامل الطبيعية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية. فالمدينة ليست كياناً عمرانياً جامداً، بل هي نتاج تفاعلات معقدة بين الإنسان، وحاجاته المتجددة وقدرته على تشكيل البيئة العمرانية وفق متطلباته القيمة والثقافية والمعيشية. ولأن التمدن يمثل أحد أبرز مظاهر التحول في المجتمعات المعاصرة، فقد أضحت العمران الحضري مجالاً حيويًا تقاطع فيه وظائف عديدة: السكن، الاقتصاد، الترفيه، التواصل، والرمزية الثقافية.

مع تزايد النمو الديموغرافي والتحول نحو أنماط حياة حديثة، شهدت المدن، لاسيما في الدول النامية، تغيرات واضحة في أنسجتها العمرانية، سواء على مستوى التوسع الأفقي، أو من حيث إعادة تشكيل الفضاءات الداخلية، وهو ما يتجلى في بروز التعديلات العمرانية كظاهرة مركبة. هذه التعديلات قد تكون ناتجة عن تدخلات رسمية من قبل الهيئات المعنية بالتخطيط والتنمية، أو نتيجة لمبادرات فردية أو جماعية من طرف السكان، والغاية منها غالباً تحسين شروط العيش، التكيف مع الواقع المتغير، أو تحقيق طموحات سكنية واجتماعية وثقافية محددة.

تُعد التعديلات العمرانية مؤشراً مهماً على درجة التفاعل بين السكان والفضاء، حيث يمكن النظر إليها كبوابة لفهم التغيرات البنيوية التي تطرأ على المدينة، والتي لا تمس فقط الجانب الفيزيائي للمكان، بل تطل أيضاً البنية الاجتماعية، والعلاقات الرمزية المرتبطة بالمجال. ومن هذا المنطلق، فإن تأثير هذه التعديلات لا ينحصر في الشكل، بل يمتد ليطال مضمون المدينة وهويتها المعمارية والثقافية.

وتزداد أهمية هذه الظاهرة حين يُنظر إليها من زاوية التأثير على المورفولوجية العامة للمدينة، أي على طابعها البنائي وتنظيمها المجالي، حيث تؤدي التدخلات المتعددة والمتراكبة، المنظمة منها والعشوائية، إلى إعادة تشكيل النسيج الحضري، وإنتاج نماذج عمرانية جديدة قد تختلف أو تتعارض أحياناً مع الهوية الأصلية للمدينة.

ومن هذا المنظور، تأتي هذه الدراسة لتحليل التعديلات العمرانية في مدينة خنشلة، كمدينة جزائرية ذات خلفية تاريخية وعمرانية تقليدية، شهدت خلال العقود الأخيرة مجموعة من التغيرات المرتبطة بالنمو الحضري، والسكن الفردي والجماعي، وتزايد التدخلات التخطيطية والرغبات السكانية في

مقدمة

التحديث أو التكيف مع أنماط الحياة الجديدة. ويُنظر إلى خنشة اليوم كمجال حضري يعكس مفارقة عمرانية بين المحافظة على الخصائص التقليدية والانفتاح على التغيرات المورفولوجية المتسارعة.

ولتأطير هذه الدراسة نظريًا، تم الاستناد إلى نظرية القطاع (Sector Model) التي تفسر توسع المدينة وامتداد وظائفها العمرانية وفق محاور قطاعية ناتجة عن عوامل اقتصادية ومجالية واجتماعية، وهو ما يسمح بفهم كيف أن التعديلات العمرانية لا تقع بشكل عشوائي، بل تتجه غالبًا نحو محاور محددة تفرضها البنية الداخلية للمدينة والتفاعلات الاجتماعية فيها.

ومن خلال هذا الإطار تسعى الدراسة إلى فهم ما إذا كانت التعديلات التي شهدتها مدينة خنشة خلال السنوات الأخيرة قد ساهمت في إعادة تشكيل مورفولوجيتها، وإلى أي مدى أثرت هذه التغيرات على المشهد العمراني العام، وعلى هوية المدينة البصرية والمعمارية، مستندة في ذلك إلى تحليل ميداني لآراء السكان ومعاينة التغيرات الواقعية في النسيج العمراني.

الصعوبات التي واجهت الدراسة:

مثل أي بحث علمي ميداني وأكاديمي، غالبًا ما تعترض الباحث جملة من العراقيل التي قد تؤثر على سير الدراسة وتبطئ

من وتيرتها، إلا أن التعامل معها يعد جزءًا من مهارات الباحث ومسؤوليته العلمية. وفي إطار هذه الدراسة، واجهتنا

مجموعة من التحديات يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. ندرة المراجع العلمية المتخصصة:

تمثلت أولى الصعوبات في محدودية المصادر والمراجع العلمية التي تناولت موضوع مورفولوجية المدينة من منظور

اجتماعي حضري دقيق، حيث لاحظنا قلة الكتابات المتاحة محليًا وحتى عربيًا. وحتى المراجع المتوفرة غالبًا ما كانت

تتناول الموضوع من زوايا تقنية أو جغرافية، مما اضطرنا إلى بذل مجهود إضافي للبحث عن المادة العلمية المناسبة.

مقدمة

2. قلة الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

لاحظنا خلال مسار البحث محدودية الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه) التي تطرقت بشكل مباشر أو غير مباشر

لمورفولوجية المدينة ضمن بعدها الاجتماعي والحضري. وهذا النقص صعب إمكانية بناء خلفية مرجعية واضحة، كان

من شأنها أن تساهم في توجيه الباحث وتحديد الإطار الأنسب للدراسة.

3. ضعف تعاون بعض الهيئات الحكومية في توفير المعطيات:

واجهنا عراقيل أثناء محاولة الحصول على معطيات وبيانات دقيقة من بعض المصالح والإدارات الرسمية، خاصة فيما

يتعلق بالخرائط الحضرية والمعطيات التقنية المتعلقة بالمدينة المدروسة،

4. حداثة الموضوع وصعوبات العمل الميداني:

من جهة أخرى، اعتُبر موضوع البحث حديث الطرح وغير متداول بشكل واسع في الدراسات السابقة، مما تسبب في

تحديات على مستوى العمل الميداني، سواء من حيث قلة المعلومات المتوفرة أو من حيث تباين استجابات بعض أفراد

العينة. فقد لاحظنا وجود تناقضات أو ترددات في بعض الإجابات، ربما نتيجة سوء فهم طبيعة البحث أو عدم الثقة في

سرية المعلومات.

الفصل الأول

الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

تمهيد

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة

رابعاً: أهمية موضوع الدراسة

خامساً: أهداف موضوع الدراسة

سادساً: مفاهيم الدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: النظرية المقاربة

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

تمهيد

يعد الفصل الأول من هذه الدراسة بمثابة القاعدة الأساسية التي ينبني عليها فهم مختلف الأبعاد المتعلقة بموضوع البحث، إذ يُعنى بتوضيح الإطارين التصوري والمفاهيمي اللذين يشكلان المرجع النظري والمعرفي لتحليل أثر التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة. وفي هذا الإطار، يتناول الفصل أهم الجوانب المنهجية الخاصة بالدراسة، مستهلاً بطرح إشكالية البحث التي تمثل المحور المركزي للعمل، إذ تسهم في تحديد معالم الموضوع، وصياغة الإطار العام للمشكلة المدروسة، والتي تنبثق عنها التساؤلات الرئيسية والفرعية، إلى جانب تحديد الفروض التي قد تدعم مسار التحليل.

كما يتناول الفصل عرضاً لمبررات اختيار موضوع البحث، مع إبراز الأهداف المرجو تحقيقها من خلال هذه الدراسة، وتبسيط الضوء على أهمية الموضوع. وضمن هذا السياق، تم العمل على ضبط وتحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالبحث قصد توحيد الرؤية وتفادي اللبس المفاهيمي.

إضافة إلى ذلك، خُصّص جزء من هذا الفصل لاستعراض مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة، والتي تشكل خلفية علمية تدعم موضوع الدراسة. واختتم الفصل بعرض الإطار النظري المعتمد، من خلال توضيح المقاربة النظرية التي تم تبنيها من طرف الباحثة، بما يتماشى مع طبيعة الموضوع وأهدافه.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

لطالما كانت المدينة محوراً رئيسياً في تطور الحضارات الإنسانية، حيث تشكلت كنتاج لتفاعل عوامل طبيعية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية. فالمدينة ليست مجرد تجمع سكاني أو بنية مادية تتألف من مبانٍ وشوارع، بل هي كيان ديناميكي يعكس روح العصر الذي تنتمي إليه، ما يجعلها خاضعة لتحولات مستمرة عبر الزمن. فالمدن منذ نشأتها الأولى مرت بمراحل من التطور والنمو، متأثرة بالظروف التاريخية، والتقدم التكنولوجي، والتغيرات الديموغرافية. ومن هذا، فإن البحث في العوامل التي تؤثر على تطور المدن ومورفولوجيتها يصبح عنصراً أساسياً لفهم أبعاد التحولات التي تشهدها البيئة الحضرية.

ضمن هذا السياق، تحتل مورفولوجية المدينة أهمية خاصة كونها تعبر عن بنيتها الفيزيائية وتنظيمها المكاني، فهي ليست مجرد انعكاس للنشاط العمراني، بل تشكل نتيجة لعوامل متعددة مثل العوامل الجغرافية، التاريخية، الاقتصادية، والاجتماعية. ومن الملاحظ أن المورفولوجية الحضرية ليست ثابتة، بل تخضع لتغيرات مستمرة تبعاً للعوامل السكانية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية، ما يجعلها موضوعاً حيوياً في دراسات التخطيط العمراني.

فنجد أشكال المدن تختلف وفقاً لنمط نموها؛ فهناك المدن العضوية التي نشأت وتوسعت تدريجياً دون تخطيط مسبق، ما يجعل شوارعها وأحيائها غير منتظمة، وعادة ما يُلاحظ هذا النوع في المدن التاريخية. وعلى النقيض، هناك المدن المخططة التي تتسم بوجود شبكات طرق منتظمة وتوزيع ممنهج للخدمات والمرافق، ما يسهل التنقل ويخلق بيئة حضرية أكثر تنظيماً.

كما أن التكوين المورفولوجي قد يتعرض لاضطرابات نتيجة التعديلات العمرانية التي تفرضها الحاجة إلى التوسع بفعل الأحداث التاريخية والمعاصرة، أو بسبب التحديث الذي تسعى إليه السياسات العمرانية على سبيل تحقيق الملاءمة المادية والوظيفية، كما أن التحديث غير المدروس قد يؤدي إلى تحول المدن إلى كيانات فاقدة للهوية.

وإلى جانب هذين الاضطرابين، يبرز اضطراب ثالث لا يقل أهمية، يتمثل في ثقافة الساكن ونمط تفكيره، أي في الذهنية التي يحملها شاغلو هذه الفضاءات العمرانية، والتي تؤثر في دوافعهم لإحداث تعديلات على مساكنهم أو أحيائهم أو حتى مدنهم. فالرغبة في التغيير هنا قد لا تستند فقط إلى حاجات وظيفية أو عمرانية، بل قد تكون انعكاساً لتمثلات شخصية أو ثقافية، مما يسهم في إنتاج واقع عمراني غير متجانس ومعقد، يطرح تحديات إضافية أمام التخطيط الحضري وتنظيم الفضاءات.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

و بناء على ما تم ذكره نطرح التساؤل الآتي : كيف تؤثر التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة؟

و انطلاقا من التساؤل الرئيسي و يهدف الإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

1. كيف يؤثر التوسع العمراني على المورفولوجية الحضرية للمدينة؟
2. إلى أي مدى تسهم التعديلات العمرانية في الحفاظ على هوية المدينة؟
3. كيف تنعكس الذهنية التي يحملها شاغلو السكن على نمط العمران؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية:

تؤدي التعديلات العمرانية إلى أحداث تغيرات بنيوية في مورفولوجية المدينة.

الفرضيات الفرعية:

ساهمت التعديلات العمرانية في طمس جزء من الخصائص المورفولوجية التقليدية للمدينة، مما يؤثر على هويتها المعمارية والمورفولوجية.

تعرف المدينة تعديلات عمرانية متسارعة ساهمت في تشكيل المشهد العمراني سواء من خلال التوسع أو التحديث.

تمارس ثقافة الساكن و ذهنيته تأثيرا مباشرا في صياغة المشهد العمراني، من خلال فرض اختيارات عمرانية تتماشى مع أنماط العيش الجديدة.

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة

أسباب ذاتية:

_استكمال متطلبات للحصول على درجة ماستر علم اجتماع حضري

_ اكتساب تجربة ميدانية لدراسة التعديلات العمرانية واثرها على مورفولوجية المدينة

_تماشي موضوع الدراسة مع التخصص.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

_الرغبة في فهم وتحليل واقع التحولات العمرانية بمدينة خنشلة، باعتبارها المدينة التي أنتجتها إليها .

أسباب موضوعية

- 1 أهمية موضوع التعديلات العمرانية باعتباره من المواضيع الراهنة التي تعرفها المدن الجزائرية، خاصة في ظل النمو الحضري السريع والتوسع العمراني غير المتحكم فيه.
2. فهم كيف يمكن للتعديلات العمرانية أن تسهم في تحسين جودة الحياة في المدن دون أن تؤدي إلى تغييرات سلبية في مورفولوجيتها .
3. الحاجة إلى دراسات علمية متخصصة توثق التحولات العمرانية وتأثيراتها على المورفولوجية الحضرية، في سياق المدن الجزائرية .
4. ازدياد إشكالات التنظيم الحضري والتوسع العشوائي في المدن الجزائرية، مما جعل من الضروري دراسة أثر هذه التعديلات على الشكل العمراني للمدينة.

رابعاً: أهمية موضوع الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة بالنظر إلى طبيعة الموضوع الذي تتناوله، والمتعلق بمسألة التعديلات العمرانية وأثرها على مورفولوجية المدينة، باعتبارها من القضايا الحضرية الحيوية والمعقدة التي باتت تفرض نفسها في الساحة العمرانية الجزائرية، نتيجة التحولات السريعة التي تعرفها المدن، وما يصاحبها من توسع حضري غير متحكم فيه، وتحديثات عمرانية تتباين في درجة توافقها مع النمط العمراني المحلي والهوية الحضرية التقليدية.

حيث تبرز أهمية هذه الدراسة من الجانب العلمي والمعرفي

في إثراء الحقل المعرفي المرتبط بالدراسات العمرانية والمورفولوجية، من خلال تناولها لموضوع قلماً حُظي بالدراسة المتعمقة، خاصة في السياق الجزائري.

إذ تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة لمظاهر التعديلات العمرانية، وتحليل انعكاساتها على المورفولوجية الحضرية، مع استقصاء تأثير الثقافة المحلية وذهنيات الساكن على العمران، وهي زاوية معرفية لا تزال تحتاج إلى مزيد من البحث العلمي والدراسة النظرية والميدانية.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

خامساً: أهداف موضوع الدراسة

1. رصد مظاهر التعديلات العمرانية التي عرفتتها مدينة خنشلة، وتحليل أسبابها وآثارها على النسيج العمراني والمورفولوجي للمدينة.
2. دراسة التحولات العمرانية بمختلف أشكالها، من توسع وتحديث عمراني، وكذا تأثير الذهنية والثقافة الاجتماعية لشاغلي السكنات الحديثة على العمران.
3. تحليل مورفولوجية المدينة من حيث الخصائص الحضرية، النمط العمراني السائد، والهوية الحضرية المحلية.
4. توضيح كيف تؤثر الممارسات الاجتماعية والثقافية للسكان في تشكيل العمران وتوجيه التعديلات الحضرية.
5. تقييم أثر التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة، بما يسمح بفهم ديناميكية التحولات الحضرية وتوجيهها بما يخدم التنمية الحضرية المستدامة.
6. تقديم توصيات واقتراحات يمكن أن تساهم في وضع تصور أفضل للتخطيط الحضري بمدن الجزائر، مع الحفاظ على الهوية الحضرية والخصوصية الثقافية.

سادساً: مفاهيم الدراسة

1. تعريف العمران

أ. تعريف العمران لغةً

يُشتق مصطلح العُمران من الفعل "عَمَرَ"، ويقال: "عَمَرَ المكان" أي سكنه و populated it. و "عَمَرَ الأرض" أي أصلحها وسكنها. فهو يشير إلى السكن والاستيطان والإصلاح والبناء. فالعمران لغةً يعني التشييد والبناء، كما يدلّ على الحياة والاستقرار البشري في الأرض بعد أن كانت موحشة أو خالية. (ابن منظور، ص 461)

ب. تعريف العمران اصطلاحاً

يُعدّ العُمران مصطلحاً استخدمه ابن خلدون بصورة علمية دالة على نمط حياة البشر وتفاعلهم في البيئة من خلال البناء والاقتصاد والسياسة والاجتماع. فقد عرّفه في مقدمته بأنه:

"هو أحوال البشر في معاشهم، وما ينشأ عنها من الملك والدولة والصناعة والعلم والعادات وغيرها مما هو حاصل عن الاجتماع الإنساني."

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

وبالتالي، العمران اصطلاحاً يعني:

مجمال الظواهر المرتبطة بتجمعات البشر وتنظيمهم لأماكن عيشهم وأنشطتهم الحياتية، سواء في الحواضر أو القرى. (ابن خلدون، 2004، ص 59-60)

ج. تعريف العمران إجرائياً

إجرائياً، يُقصد بالعمران الدراسة المنظمة للتجمعات البشرية ومظاهرها المادية والاجتماعية، بما يشمل تخطيط المدن، تنظيم استخدام الأراضي، تطور البنى التحتية، ونمط الحياة الحضرية والريفية.

2. تعريف التعديل

أ. التعديل لغةً

"التعديل" من الجذر اللغوي "ع د ل"، ويُقال: "عَدَّلَ الشيء" أي قَوَّمَهُ، وَسَوَّاهُ، وجعله مستويًا ومستقيمًا، و"عَدَّلَ الحكم" أي أصلحه وجعله مطابقًا للعدل. كما يُقال "عَدَّلَ الشيء عن وضعه" أي غيَّره إلى وضع أفضل. (ابن منظور، ص 430)

ب. التعديل اصطلاحاً

التعديل في الاصطلاح يُفهم بحسب المجال الذي يُستخدم فيه، لكن عمومًا يُقصد به: إدخال تغييرات على نص أو وضع معين بغرض تصحيحه أو تحسينه أو ملاءمته لمستجدات معينة، سواء تعلق الأمر بالنصوص القانونية أو بالسياسات أو بالأحكام أو بالأنظمة.

ففي السياق القانوني مثلاً، التعديل هو:

تغيير يُدخل على نص قانوني أو دستوري قائم إما بالحذف أو بالإضافة أو بالاستبدال، لتحقيق انسجامه مع مقتضيات المرحلة. (الصابوني، 2003، ص 512)

ج. التعديل إجرائياً

إجرائياً، يُقصد بالتعديل:

مجموعة من الإجراءات المنظمةة التي تهدف إلى إعادة النظر في محتوى معين (مثل قانون أو مشروع أو مخطط عمراني أو هيكل تنظيمي)، من خلال آليات قانونية أو إدارية معتمدة، تُمكن من تحسينه أو مواءمته مع واقع جديد.

ويتم التعديل في إطار منهجي وفقاً لضوابط محددة، مثل اقتراح التعديل، مناقشته، المصادقة عليه، ثم نشره وتنفيذه. (بن عرفة، 2020، ص 35)

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

3. مفهوم التعديلات العمرانية

أ. التعديلات العمرانية اصطلاحاً

تُشير التعديلات العمرانية اصطلاحاً إلى:

كل تغيير يُجرى على المخططات العمرانية أو أدوات التهيئة والتعمير، مثل مخطط شغل الأراضي أو مخطط التهيئة العمرانية، بهدف التكيف مع تطورات عمرانية أو اقتصادية أو اجتماعية جديدة.

وقد تتضمن هذه التعديلات:

- تغيير تصنيف الأراضي (من سكني إلى تجاري، أو من فلاحي إلى عمراني).
- إعادة النظر في الكثافة السكانية أو العلو المسموح به للبناء.
- إدخال مرافق جديدة أو حذف أجزاء غير منسجمة مع المخطط الأصلي. (أعمون، 2019، ص 84)

ب. التعديلات العمرانية إجرائياً

إجرائياً، تُعتبر التعديلات العمرانية إجراءات تنظيمية وقانونية تهدف إلى مراجعة أدوات التهيئة والتعمير المعتمدة، وذلك وفق مراحل قانونية محددة تبدأ بالاقترح، ثم الدراسة الفنية، ثم المصادقة من قبل السلطات المختصة (كالبلدية أو الولاية)، لتنتهي بالنشر والتنفيذ.

تخضع التعديلات العمرانية في الجزائر مثلاً لقانون التهيئة والتعمير رقم 90-29 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990، الذي ينصّ على إمكانية مراجعة مخططات التعمير كلما اقتضت الضرورة التنموية أو المصلحة العامة.

4. المدينة:

لغة: ترجع كلمة "مدينة" إلى الأصل السامي لكلمة "دين"، والتي استخدمت في عدة لغات بمعانٍ مختلفة. فقد وظّفها الآشوريون والأكاديون للدلالة على القانون. (محمد عبد الستار عثمان، د.ت، صفحة 17)

اصطلاح: تُعرف المدينة بأنها تجمع سكاني كبير يتميز بتخطيط حضري يميزه عن الريف. كما أن الحرف المتخصصة والعلوم تتركز عادةً في المدن، حيث يُراعى في تصميمها العمراني كثافة السكان وتوزيع الأحياء، التي غالباً ما تتشكل وفقاً للطبقات الاجتماعية المختلفة. (إعداد البحوث والرسائل، د.ت، صفحة 945)

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

كما تعرف بأنها تكوينات رياضية، أيديولوجية، رمزية وهندسية، تعكس تطور الفن العمراني عبر العصور، حيث سعى إلى إبراز الجماليات التي تجذب الناس، إلى جانب إضفاء الهيبة التي تعبر عن السلطة وقوة الحكام. (بوجمعة خلف الله، 2005، صفحة 67)

التعريف الاجرائي:

المدينة هي تجمع سكاني كبير ذو تخطيط حضري متميز عن الريف، تتمركز فيه الحرف المتخصصة والعلوم، وتعكس بنيتها العمرانية تطوراً هندسياً ورمزياً يعبر عن السلطة والجماليات الحضرية.

5. المورفولوجية:

لغة: المورفولوجيا (Morphologie) مصطلح يوناني يتكوّن من كلمتين "Morpho": وتعني الشكل، و "Logos" وتعني العلم، أي أنه يُقصد به علم دراسة الشكل الخارجي للكائنات الحية. ويُعرف هذا العلم باللغة الإنجليزية بـ (Morphology) أو علم التشكل، ويُعد فرعاً من فروع علم الأحياء يهتم بدراسة شكل وبنية الكائنات الحية، من حيث الخصائص الظاهرة مثل الشكل، الهيكل، اللون، النمط، والحجم، بالإضافة إلى البنية الداخلية كالعظام وغيرها من التراكيب الحيوية. (مالك رضا)

اصطلاحاً: في علم المورفولوجيا، يدرس الباحثون الأشكال البشرية ويتناولون دراسة تشكيل وترايب الخلايا، الأنسجة، الأعضاء، وأجهزة أجسام الكائنات المختلفة، المورفولوجيا هي مصطلح يُستخدم في علم النبات والحيوان، ويشير إلى الدراسات التي تركز على شكل وتراكيب الكائنات الحية. إذا تجاوز الوصف البسيط والقياسي، يُعرف هذا النوع من الدراسات باسم الأنثروبومتري. (فؤاد طارش علي حسن، 2010/2009، صفحة 12)

اجرائي: المورفولوجية هي علم يهتم بدراسة الشكل والبنية الخارجية والداخلية للكائنات الحية، ويُعنى بوصف خصائصها الظاهرة كالشكل، اللون، الحجم، والنمط، بالإضافة إلى التراكيب الداخلية مثل العظام والأعضاء. وهو علم يجمع بين المظهر الخارجي والتركييب الداخلي للكائنات، ويُستخدم في مجالات متعددة كعلم الأحياء، وعلم النبات، وعلم الإنسان، وقد يتفرع إلى تخصصات أدق كعلم القياسات الجسمية (الأنثروبومتري) عندما يتجاوز حدود الوصف إلى القياس الكمي.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

6. مورفولوجية المدينة

أ. مورفولوجية المدينة اصطلاحًا

"المورفولوجيا" مصطلح مشتق من اللغة اليونانية (*morphé*) وتعني الشكل، و *logos* تعني الدراسة أو العلم)، ويُقصد به: علم دراسة الأشكال والبُنى.

وعند ربط المصطلح بالمدينة، تصبح مورفولوجية المدينة هي:

دراسة شكل المدينة وبنيتها الحضرية وتنظيم فضاءاتها، مثل شبكات الطرق، الكتل البنائية، الساحات، التجزئات، مناطق السكن والنشاط، وعلاقتها بالتحولات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية. (بلحاج، 2022، ص 29)

تهتم المورفولوجيا الحضرية بكيفية تشكّل النسيج العمراني وتطوره، كما تُحلّل خصائص الأحياء والمدن من حيث الكثافة، الامتداد، والأنماط الهندسية للمباني والمساحات العمومية. (تروين، 2010، ص 143)

ب. مورفولوجية المدينة إجرائيًا

إجرائيًا، يُقصد بمورفولوجية المدينة:

المنهج الفني والتحليلي الذي يُعتمد عليه في تخطيط المدن وتحليل بنيتها المادية وتوزيع فضاءاتها، بهدف ضبط توجهات التوسع العمراني أو إعادة هيكلة الأنسجة الحضرية.

تُستخدم دراسة المورفولوجيا الحضرية عمليًا في:

- إعداد مخططات التهيئة العمرانية.
- تحديد المناطق المتدهورة لإعادة تأهيلها.
- ضبط مناطق الامتداد الحضري بطريقة متجانسة.
- المحافظة على الطابع التاريخي أو المعماري لبعض الأنسجة.

وتُعدّ هذه الدراسة أساسًا في قرارات التعديل العمراني، وتجديد النسيج الحضري، وتخطيط شبكات الطرق. (بوشامة، 2021، ص 50)

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: تأثير النمو السكاني في تغيير مورفولوجية المدينة "دراسة ميدانية لمدينة سطيف"

الدرجة العلمية: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير

من أعداد الطالبة: لطرش سارة

القسم: العلوم الاجتماعية

تمحورت إشكالية البحث حول:

ان المدن الجزائرية ومدينة سطيف خاصة شهدت نموا حضري سريعا بفعل النزوح الريفي و الزيادة الطبيعية للسكان، هذا النمو غير المتحكم فيه تسبب في أزمات سكن و ضغط عمراني أدى إلى ظهور أحياء عشوائية و فوضى عمرانية أثرت سلبا على المظهر الجمالي و المورفولوجي للمدينة.

كما ساهمت في أنماط البناء المتباينة، من مساكن هشة إلى عمارات متشابهة في تشويه النسيج العمراني و طمس الهوية المعمارية المحلية، تفاقمت المشكلات الاجتماعية نتيجة التغيرات الديموغرافية واختلال علاقات الضبط الاجتماعي، ما أدى إلى تفكك الروابط وانتشار الجريمة. ويطرح هذا الوضع تساؤلات حول أسباب فقدان المدينة لتراثها المعماري وتمائلها مع باقي المدن الجزائرية.

تساؤلات الدراسة

السؤال الرئيسي:

كيف أثر النمو السكاني الذي عرفته المدينة في إنتاج مظاهر عمرانية ساهمت في تغيير مورفولوجية المدينة ؟

التساؤلات الفرعية :

- هل أدى التركز السكاني إلى تغيير مورفولوجية المدينة ؟
- كيف ساهمت الهجرة الريفية في تغيير مورفولوجية المدينة ؟
- كيف ساهمت الخلفية الثقافية الاجتماعية في تغيير مورفولوجية المدينة ؟

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

الفرضيات :

- الفرضية الرئيسية :
- أثر النمو السكاني الذي عرفته المدينة في إنتاج مظاهر عمرانية أدت إلى تغير مورفولوجية المدينة
- الفرضيات الفرعية :
- يؤدي الضغط السكاني إلى تغير مورفولوجية المدينة
- ساهمت الهجرة الريفية في تغير مورفولوجية المدينة .
- ساهمت الخلفية الثقافية للسكان في تغير مورفولوجية المدينة .

أهمية الدراسة:

أهمية الموضوع من الناحية العلمية باعتبار أن الموضوع المقترح جديد و مهم و هو يقدم دراسة علمية لموضوع مورفولوجية المدينة وعوامل تغيرها .

أهمية الموضوع من الناحية الحضرية فهو يركز على دراسة مورفولوجية المدينة بتسليط الضوء على العوامل العمرانية كأنماط البناء داخل المدينة ومظاهر تغيرها وتأثير النمط العشوائي على مورفولوجية المدينة .بالإضافة إلى دراسة توسع المدينة.

أهمية الموضوع من الناحية الديموغرافية فهو يقدم دراسة للسكان في الجزائر من حيث الزيادة الطبيعية و الهجرة ومراحل نموهم ويعرض لأهم السياسات السكانية المعلنة في الجزائر

أهداف الدراسة:

- إبراز أهم ملامح التغير الذي عرفته مورفولوجية المدينة و ذلك بدراسة أهم الجوانب المتعلقة بها .
- مقارنة مطلب متزايد على السكن واستغلال جميع الفضاءات المتوفرة داخل المدينة.خلف الجوانب العمرانية و السكانية و الاجتماعية لمورفولوجية المدينة.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

أدوات الدراسة:

الملاحظة

المقابلة

الاستمارة

منهج الدراسة

المنهج الوصفي والذي يعتبر طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد، أو أحداث أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وأثارها و العلاقات التي تتصل بها وتغيرها وكشف الجوانب التي تحكمها.

عينة الدراسة :

العينة القصدية والتي تتمثل في اختيار عدد من الأفراد نظرا لأنهم يوفون غرض الدراسة والذين تتوفر فيهم شروط محددة .

نتائج الدراسة :

ارتفاع عدد السكان وتمركزهم يؤدي إلى ضغط كبير على المناطق الحضرية.

تشوه مظهر المدينة بسبب نوعية البناء الرديئة وليس التصميم فقط.

وضع اليد على أراضي زراعية وتحويلها إلى مساكن عشوائية.

نقص الراحة والحرية في ممارسة الأنشطة اليومية.

تشويه المجال السكني والإضرار بالمظهر العام للأحياء.

نقل المهاجرين ثقافتهم المحلية إلى المدينة.

ارتفاع أسعار العقار دفع العديد إلى اعتبار السكن العشوائي كمرحلة أولية نحو مسكن لائق.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

نقاط التقاطع:

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في جوانب أهمها ان هذه الدراسة تطرقت لاحدى متغيرات دراستنا و هو المتغير التابع ، كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي شان دراستنا الحالية، كما استخدمت هذه الدراسة أداة الاستبيان وهي الأداة الرئيسية المستخدمة في دراستنا في جمع المعلومات.

جوانب الاستفادة :

لو حاولنا ان نستخلص جوانب الاستفادة من هاته الدراسة فسوف نجد ان هذه الدراسة افادتنا كثيرا في فهم وبناء معالم إشكالتنا، وتحديد المنهج دون أن ننسى كذلك أدوات البحث المستخدمة في الدراسة الا وهي الاستبيان.

الدراسة الثانية: دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة "حالة الدراسة: ورقلة، تقرت والوادي"

الدرجة العلمية: أطروحة الدكتوراه

من إعداد الطالبة: مدوكي مصطفى

القسم: الهندسة المعمارية

تمحورت إشكالية البحث حول:

لطالما كانت المراكز التاريخية ركائز أساسية للذاكرة الجماعية للمدن، حيث تعكس من خلال عمرانها العريق الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للعصور الماضية، بما في ذلك الممارسات الأصيلة المرتبطة بها. وتُعد هذه المراكز فضاءات نابضة بالحياة، لا تزال تحتفظ بقيمتها التاريخية رغم ما شهدته من تحولات سياسية واقتصادية خلال القرنين الأخيرين، أثرت سلبًا على بنيتها المادية والاجتماعية.

ومع تزايد الاعتراف بأهميتها، أصبحت المراكز التاريخية محطّ اهتمام الباحثين وصنّاع القرار، خاصة بعد أن أضحت مصدرًا مهمًا للموارد الاقتصادية المرتبطة بالسياحة الثقافية. ومن هنا، تعالت الدعوات إلى ضرورة الحفاظ على هويتها المعمارية والثقافية، وتكثيف الدراسات حول خصوصياتها، باعتبارها مرجعًا مهمًا لتصميم مدن المستقبل ذات الطابع الأصيل.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

تساؤلات الدراسة

السؤال الرئيسي:

كيف يمكننا التعرف على الخصائص المورفولوجية للنسيج العمراني العريق في مدن مثل ورقلة، تقرت الكبرى والوادي، في ظل ما يحيط بها من تعقيدات تتعلق بقواعد التشييد غير المعلنة، وشُح المعلومات، والوضعية الحرجة التي تعاني منها المراكز التاريخية اليوم؟

التساؤلات الفرعية :

- ما هي الآليات المنهجية المناسبة للكشف عن الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية في المراكز التاريخية لعواصم أقاليم الصحراء المنخفضة، مثل ورقلة، تقرت الكبرى، والوادي؟
- كيف يمكننا الوصول إلى توثيق وإعداد قاعدة بيانات أولية تُبرز الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية في المراكز التاريخية لمدن ورقلة، تقرت الكبرى، والوادي؟

الفرضيات :

الفرضية الرئيسية :

على الرغم من التعقيد الذي يميز واقع المراكز التاريخية في كل من ورقلة، تقرت الكبرى والوادي، نتيجة الجهل بقواعد التشييد، وانعدام المعطيات التوثيقية المتعلقة بالمجال العمراني المشيد، إضافة إلى الوضعية الحرجة التي تمر بها هذه المراكز، فإن التعرف على الخصائص المورفولوجية لأنسجتها العمرانية العريقة يظل ممكنًا. ويتحقق ذلك من خلال اعتماد بروتوكول مورفولوجي كآلية منهجية ضابطة، إلى جانب إعداد أطلس مورفولوجي يُشكل مرجعًا توثيقيًا يضم قاعدة بيانات أولية تُبرز الخصائص المميزة لتلك الأنسجة العمرانية

الفرضيات الفرعية :

- في ظل غياب المعلومات التعريفية الموثقة التي تبرز خصوصية الأنسجة العمرانية بالمراكز التاريخية، يتم العمل على بناء بروتوكول مورفولوجي كآلية منهجية ضابطة، تهدف إلى تأطير مختلف مراحل الكشف عن الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية العريقة في مدن ورقلة، تقرت الكبرى، والوادي.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

- في ظل ندرة، بل وانعدام الوثائق الكارتوغرافية والمعطيات البيانية التعريفية التي توثق خصائص الأنسجة العمرانية في المراكز التاريخية، يتم اللجوء إلى إعداد أطلس مورفولوجي يُعد بمثابة مصنف توثيقي يحتوي على قاعدة بيانات أولية، تُمكن من تمييز الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية العريقة في كل من ورقلة، تقرت الكبرى، والوادي.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى بلورة إطار نظري متكامل للمراكز التاريخية يشمل المفاهيم، الخصائص، الأطر القانونية، والمؤثرات البيئية والاجتماعية، بالإضافة إلى تحليل النسيج العمراني لفهم التعقيد وتحديد قواعد التفسير من خلال مقاربات علمية تجمع بين المنهج الكمي، النوعي والقياسي.

- يتمثل الهدف في إعداد بروتوكول مورفولوجي لضبط منهجية الكشف عن الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية، عبر مراحل تشمل جمع وتحليل المعطيات وتقديم تصنيفات مرجعية، إلى جانب إصدار أطلس مورفولوجي يوثق هذه الخصائص ويُستخدم كقاعدة بيانات أولية لدعم البحث العلمي والتدخلات المستقبلية.

- تسعى الدراسة إلى فهم شامل للخصائص المورفولوجية لمدين ورقلة، تقرت الكبرى والوادي، بما يعزز وعي الفاعلين المحليين والمختصين بقيمة التراث العمراني، ويُسهّم في تقديم نماذج عمرانية تمثيلية تُستخدم في تحسين جودة البيئة العمرانية الأصلية والحفاظ على هوية المراكز التاريخية في أقاليم الصحراء المنخفضة..

منهج الدراسة

المنهج الوصفي والذي يعتبر طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد، أو أحداث أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وأثارها والعلاقات التي تتصل بها وتغيرها وكشف الجوانب التي تحكمها.

عينة الدراسة :

تم تحديد الإطار المرجعي للدراسة مكانيًا ضمن إقليم الصحراء المنخفضة، باختيار ثلاث عواصم هي: ورقلة، تقرت الكبرى، والوادي، نظرًا لتشابهها الجغرافي والمناخي. أما زمنيًا، فقد ركزت الدراسة على الفترة ما قبل الاستعمار (قبل سنة 1848م). واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من أحد عشر قصرًا أو حيًا عريقًا، موزعة على المدن الثلاث، تم اختيارها وفق معايير دقيقة لضمان تجميع بيانات تخدم أهداف البحث.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

نتائج الدراسة :

- أنتجت الدراسة النواة الأولى لأطلس مورفولوجي يوثق تفاصيل الخصائص المورفولوجية في المراكز التاريخية محل الدراسة.
- يوفر الأطلس معلومة مرجعية يُمكن أن يعتمد عليها المختصون في عمليات التدخل العمراني داخل الأنسجة العريقة.
- يُستخدم كأداة ضابطة لتوجيه مقترحات التصميمات المستقبلية في المدن ذات الطابع التاريخي.
- يتضمن الأطلس قاعدة بيانات مهيكلية قابلة للاستغلال في السياقات الرقمية.
- يُمكن توظيف هذه القاعدة بما يتوافق مع خصوصية اللغات البرمجية.
- يسهم الأطلس في دعم وتطوير البحوث المستقبلية ضمن بيانات برمجية متخصصة.

نقاط التقاطع:

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا كونها تناولت متغير وهو مورفولوجية المدينة، كما استعملت كلتا الدراستين المنهج الوصفي في تحليلها للدراسة، بالإضافة إلى ذلك نجدها تتقاطع مع دراستنا من حيث أداة الدراسة حيث تم تطبيق الاستبيان كأداة للدراسة واعتمادها في جميع البيانات.

جوانب الاستفادة :

إذا حاولنا أن نستخلص جوانب الاستفادة من هذه الدراسة فسوف نجد أن هذه الدراسة أفادتنا كثيرا في فهم وبناء معالم إشكالتنا وكذلك تصميم محاور الاستمارة كما أنه من خلالها تم إثراء الإطار النظري وتزويده بالمعلومات خاصة في تحديد مفاهيم دراستنا، كما أفادتنا كذلك من خلال الإعتماد على الاستمارة كأداة لجمع البيانات.

ثامنا: النظرية المقاربة

نظرية القطاع (Sector Model)

تُعتبر نظرية القطاع من النظريات الكلاسيكية في ميدان الجغرافيا الحضرية والتخطيط العمراني، وقد طُرحت لأول مرة من قبل الجغرافي الأمريكي هومر هويت سنة 1939 كبديل لتفسير النمو الحضري عن النمو

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

الدائري المتعاقب. جاءت هذه النظرية استجابة لملاحظات ميدانية حول كيفية توسع المدن، حيث لاحظ هويت أن المدن لا تنمو بشكل دائري متجانس حول نواة مركزية، وإنما تنمو في قطاعات شعاعية أو أشربة عمرانية تمتد من المركز نحو الأطراف وفق محاور محددة. ويرتبط هذا النمو القطاعي بعدة عوامل منها الطرق الرئيسية، وسائل النقل، التكوينات الطبوغرافية، والمحددات الاجتماعية والاقتصادية.

تنطلق هذه النظرية من مبدأ أساسي يتمثل في أن الاستعمالات المختلفة للأراضي داخل المدينة لا تتوزع بشكل دائري بل تتجمع في قطاعات موجهة تمتد انطلاقاً من المركز نحو محيط المدينة. وتتشكل هذه القطاعات نتيجة تفضيلات السكان والأنشطة المختلفة التي تتجه نحو التركز في مناطق معينة وفق اعتبارات متعلقة بالموقع، القرب من المحاور الطرقية، والبعد عن مصادر الإزعاج كالصناعات أو الأحياء الفقيرة. وبذلك، يصبح المجال الحضري مكوناً من قطاعات عمرانية تتفاوت من حيث الاستعمالات والكثافة العمرانية ونوعية البناء.

وتكتسي هذه النظرية أهمية كبيرة عند مقاربتها لموضوع التعديلات العمرانية وأثرها على مورفولوجية المدينة، حيث تسمح بتفسير الكيفية التي يمكن أن تؤثر بها التحولات العمرانية على توزيع الاستعمالات الحضرية، وعلى شكل النسيج العمراني في المدن الحديثة. فكلما شهدت المدينة تعديلاً عمرانياً من حيث توسع شبكة الطرق، إنشاء محاور نقل جديدة، أو استحداث استعمالات عمرانية حديثة، فإن هذا التعديل لا يتم بشكل اعتباطي، بل يتبع غالباً منطق التوسع القطاعي الذي تحكمه اعتبارات وظيفية واقتصادية واجتماعية.

يسمح النموذج القطاعي بفهم كيف تؤدي التعديلات العمرانية إلى إعادة تشكيل قطاعات الاستعمالات الحضرية، حيث أن إضافة طريق رئيسي جديد، على سبيل المثال، قد يدفع بنشاطات تجارية أو سكنية معينة إلى التركز على طول هذا المحور، مكونة بذلك قطاعاً عمرانياً جديداً قد يمتد تدريجياً نحو الأطراف. وبنفس المنطق، يمكن أن تتغير مورفولوجية المدينة عندما يُعاد تنظيم قطاع معين عبر تحديث مبانيه، توسعة طرقه، أو تغيير استعمالاته، مما يخلق بنية عمرانية جديدة تترك بصمتها على الشكل العام للمدينة.

من جهة أخرى، تبرز قيمة هذه النظرية في قدرتها على تفسير الظواهر العمرانية المصاحبة للتعديلات العمرانية، مثل بروز قطاعات سكنية متجانسة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي للسكان، أو قطاعات مخصصة للأنشطة التجارية والصناعية. فبفعل التعديلات العمرانية، قد تظهر قطاعات جديدة تحمل خصائص عمرانية ووظيفية متميزة، ما يؤدي إلى تفكيك النسيج العمراني التقليدي، واستبداله بمورفولوجيا حضرية مقطعية تتوزع فيها الأنشطة ضمن قطاعات محددة.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

علاوة على ذلك، تساعد نظرية القطاع على فهم كيفية تفاعل التحولات العمرانية مع البنية الاجتماعية للمدينة، إذ غالبًا ما تُنتج التعديلات العمرانية قطاعات سكنية ذات طابع اجتماعي واقتصادي متقارب، حيث يتم توجيه الفئات الاجتماعية المختلفة نحو قطاعات عمرانية معينة حسب الإمكانيات الاقتصادية، التفضيلات السكنية، ومتطلبات القرب أو الابتعاد عن قطاعات أخرى. وبهذا، تنعكس التعديلات العمرانية ليس فقط على الشكل المادي للمدينة، بل أيضًا على بنيتها الاجتماعية والاقتصادية.

وفي المجمل، توفر نظرية القطاع إطارًا نظريًا ومنهجيًا لتحليل أثر التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة من حيث كيفية إعادة توزيع استعمالات الأراضي، وتوجيه النمو العمراني نحو محاور محددة، مع إبراز العلاقة الوثيقة بين التوسع العمراني والتعديلات التخطيطية من جهة، والبنية الاجتماعية للمجتمع الحضري من جهة أخرى. وتكمن قوة هذه النظرية في تفسيرها لآلية التشكل القطاعي للمدن بفعل التدخلات العمرانية المنظمة أو غير المنظمة، ما يجعلها أداة تحليلية فعالة لدراسة ديناميكيات التحول العمراني وأثرها على النسيج الحضري.

الفصل الثاني

المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

تمهيد

أولاً: التخطيط العمراني

ثانياً: التعديلات والتحويلات العمرانية

خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

تمهيد

تعتبر التعديلات العمرانية من العناصر الأساسية في عملية التنظيم الحضري التي تهدف إلى تطوير وتحسين بيئة المدن والمجتمعات. إذ تنبع أهميتها من كونها أدوات فاعلة تُستخدم لمواجهة التحديات المتغيرة التي تواجه الفضاء العمراني، سواء على مستوى البنية التحتية أو الاستخدام الأمثل للأراضي، أو تلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين. وتتمثل هذه التعديلات في مراجعة السياسات والقوانين التي تضبط التهيئة العمرانية، بما ينسجم مع متطلبات التنمية المستدامة وحماية البيئة.

ينطلق التخطيط العمراني كآلية أساسية في هذا السياق، حيث يشكل الإطار العام الذي يوجه عملية التنظيم الحضري عبر أدوات متخصصة ومخططات دقيقة، تراعي خصوصية كل مكان وتستجيب لمتطلبات السكان. ويشمل ذلك عمليات التوسع والتحديث العمراني التي تواكب النمو السكاني والتغيرات الاقتصادية والثقافية، مع الأخذ بعين الاعتبار التأثير العميق للثقافة المحلية على شكل ونمط الفضاء العمراني.

في هذا الفصل، سيتم تناول المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتعديلات العمرانية، وشرح التخطيط العمراني وأدواته في الجزائر، إلى جانب دراسة التحولات العمرانية المتنوعة، مع التركيز على الدور الحيوي الذي تلعبه الثقافة المحلية في تشكيل المشهد العمراني.

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

أولاً: التخطيط العمراني

1. تعريف التخطيط العمراني

يُعدّ التخطيط العمراني أحد الوسائل الأساسية التي تعتمد عليها الدولة لتنظيم الفضاء وتوجيه التنمية الحضرية، بما يضمن الاستخدام الأمثل للأراضي وتحقيق التوازن بين مختلف القطاعات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية. ويهدف هذا التخطيط إلى تحسين أداء المدن، سواء من خلال إنشاء مدن جديدة أو إعادة هيكلة المدن القديمة وتطويرها، بما يتماشى مع متطلبات العصر وخصوصية المكان وسكانه. وتُسند مهمة وضع التصورات المستقبلية إلى الجهات المختصة، التي تعمل على تحديد مراحل تنفيذ المشاريع العمرانية وفق خطط علمية مدروسة، مع الحرص على استغلال الموارد المتاحة بالشكل الأمثل. (عزيزة الشريف، 1986، صفحة 163)

ويُعرّف التخطيط العمراني أيضاً بأنه عملية تنظيم وتوجيه للنشاطات الحضرية وفق رؤى اجتماعية واقتصادية مستقبلية، تتكفل من خلالها السلطات المعنية بوضع التصور العام للمشاريع العمرانية وتحديد خطوات إنجازها، بما في ذلك البنية التحتية، واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية. (محمد عبد الحميد أبو زيد، 1988، صفحة 70)

وانطلاقاً من التعريفات السابقة، يتّضح أن التخطيط العمراني يُعدّ مفهوماً علمياً يرمي إلى تنظيم فضاء معين، بما يستجيب لمتطلبات العمران الحديث من طرق ومرافق عامة وخدمات وسكنات، ويحرص على خلق انسجام سكاني وكثافة مدروسة. كما يهدف إلى تجنب تداخل الوظائف داخل الفضاء العمراني، مثل تداخل المناطق الصناعية والتجارية مع السكنية، ويعمل على تأمين شبكة طرقية واسعة قادرة على استيعاب حركة التنقل المتزايدة.

2. أدوات التخطيط العمراني في الجزائر

يعتمد التخطيط العمراني في الجزائر على ما يُعرف بـ "أدوات التهيئة والتعمير"، وهي آليات قانونية وتقنية تم تبنيها منذ الحقبة الاستعمارية، حيث نجد من أبرزها "المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير" و"مخطط شغل الأراضي"، واللذان ورد ذكرهما ضمن قانون 50 مارس 1959 كوسيلة من وسائل الإدارة الفرنسية لتنظيم الفضاءات العمرانية ومحاولة فرض تصور حضري على الجزائريين بما يتوافق مع متطلباتها، خاصة في مجال السكن. (مجاجي منصور، 2007، الصفحات 11-12)

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

وقد شهدت الجزائر بعد الاستقلال تطورًا في مجال أدوات التخطيط العمراني، لا سيما بعد صدور القانون رقم 29/90 المتعلق بالتهيئة والتعمير، والذي يُعدّ المرجع الأساسي حاليًا في هذا المجال. وينص هذا القانون على اعتماد أدوات رئيسية تتمثل في: (مجاوي منصور، 2007، صفحة 12)

– **المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير (PDAU)** وهي المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير هو أداة أساسية في تخطيط العمران، حيث يحدد التوجيهات الرئيسية لتهيئة البلديات المعنية ويأخذ في اعتباره مخططات التنمية الأخرى. يحدد هذا المخطط مناطق التدخل داخل الأنسجة الحضرية والمناطق التي يجب حمايتها، بما في ذلك الأقاليم ذات الخصائص الطبيعية والثقافية والعقار السياحي كجزء من الفضاءات المحمية. كما ينص القانون على تقسيم المنطقة المعنية إلى أربعة قطاعات: المعمّرة، المبرمجة للتعمير، التعمير المستقبلية، وغير القابلة للتعمير، مما يساهم في حماية الأراضي، بما فيها العقار السياحي، وفقًا لخصائصها. (حانة محمد أنيس، 2023/2022، صفحة 51)

– **مخططات شغل الأراضي (POS)** يُعد مخطط شغل الأراضي أداة دقيقة لتخطيط استعمالات الأرض والبناء، ويُطبق ضمن توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، يحدد المناطق الواجب حمايتها أو تجديدها، ويشمل المساحات ذات القيمة البيئية والثقافية، كما يضبط حدود الحظائر الوطنية وفق القوانين ذات الصلة. (حميد محديد، 2018، صفحة 302)

وقد ساهم اعتماد هذه الأدوات في ضبط النمو الحضري، وتوجيه الاستثمارات العقارية، وتحديد المناطق القابلة للتعمير، مما أتاح تحسين ظروف العيش في المدن، وإنشاء فضاءات حضرية متناسقة ومتكاملة.

ثانياً: التعديلات والتحولات العمرانية

1. تعريف التعديلات العمرانية:

التعديلات العمرانية تشير إلى التغييرات التي تُجرى على السياسات والقوانين المتعلقة بالتخطيط الحضري والتهيئة العمرانية، بهدف تحسين جودة الحياة، وتحقيق التنمية المستدامة، وضمان الاستخدام الأمثل للأراضي. تشمل هذه التعديلات مراجعة قوانين البناء، وتحديث مخططات التهيئة والتعمير، وتطوير آليات الرقابة والتنفيذ. (العربي بوحسون و علي بوزيد، 2015، صفحة 282)

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

2. التحولات العمرانية:

أ. التوسع العمراني

❖ مفهوم التوسع العمراني:

يشير التوسع العمراني إلى الامتداد الجغرافي للمدن نحو الضواحي والمناطق الريفية، نتيجة للنمو السكاني والطلب المتزايد على السكن والخدمات، يتخذ هذا التوسع شكلين رئيسيين: (خليل خليل، 2025)

- التوسع الأفقي: يتمثل في امتداد المدن على حساب الأراضي الزراعية والمناطق الطبيعية، مما يؤدي إلى تغييرات في استخدامات الأراضي وتحديات بيئية.
- التوسع الرأسي: يُعنى ببناء الأبراج الشاهقة لزيادة الكثافة السكانية دون استهلاك المزيد من الأراضي

❖ أشكال التوسع العمراني:

تتنوع أشكال التوسع العمراني وفقًا لآراء بعض المختصين، وتُعبّر عن الطرق التي تنمو بها المدن وتتمدد، سواء بشكل منظم أو عشوائي، ويمكن تلخيصها فيما يلي: (خرخاش عفاف، 2022/2021، الصفحات 27-29)

- التوسع العشوائي: يتمثل في نمو المدينة بشكل غير منظم ودون تخطيط مسبق، ويحدث عادةً عندما تتوفر بعض الظروف الملائمة للبناء، ويتخذ هذا التوسع عدة أشكال:
- الشكل التراكمي: يتم من خلال ملء الفراغات داخل المدينة أو البناء على أطرافها، خاصة في المناطق ذات أسعار الأراضي المنخفضة مقارنة بالمركز.
- التوسع المتعدد النوى: يظهر عندما تنمو مدينة جديدة بجوار مدينة قديمة، ثم تندمج المدينتان تدريجيًا في نسيج حضري واحد.
- التوسع المتدرج: يتمثل في نشوء تجمعات سكنية منفصلة عن المركز الحضري، تفصلها عنه مساحات غير معمرة، ويُعرف هذا النمط بكونه قفزات عمرانية غير مترابطة.
- التوسع الخطي أو الشبكي: يتخذ شكلًا شريطيًا يمتد من مركز المدينة نحو الخارج، موازًا مع امتداد شبكات الطرق والمواصلات.
- التوسع المحوري: مشابه للتوسع الخطي، حيث يمتد أيضًا على طول محاور النقل، غير أن الفرق يكمن في أنه يترك فراغات واسعة بين الامتدادات، ويأخذ غالبًا شكلًا نجميًا.

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

- التوسع المخطط: يتم وفق رؤية عمرانية مدروسة تُشرف عليها الدولة، بهدف ضمان تنظيم جيد للتوسع الحضري من خلال توفير المرافق والخدمات، وإنشاء أحياء سكنية ملائمة تراعي الجوانب الطبيعية والبشرية للمدينة.

❖ أسباب التوسع العمراني:

- يتأثر التوسع العمراني بجملة من العوامل التي تتداخل في ما بينها لتنتج ظواهر التمدد الحضري بأشكاله المختلفة. وفيما يلي أهم هذه الأسباب: (عمرو عياش زين الدين، 2024، الصفحات 37-39)
- يرجع التوسع العمراني إلى الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة الداخلية من الريف إلى المدن بسبب تدهور الظروف في المناطق الأصلية وجاذبية المدن اقتصاديًا واجتماعيًا.
- غياب الرقابة وتعدد الجهات المتدخلة يؤدي إلى اتخاذ قرارات عمرانية عشوائية تخدم مصالح فردية بدلاً من التخطيط الشامل.
- ارتفاع الدخل وتوفر الوظائف يزيد الطلب على السكن، مما يدفع المستثمرين إلى توسعة البناء بشكل سريع يفتقد للتخطيط والتنسيق.
- انتشار المناطق الصناعية في الضواحي يتطلب إنشاء مساكن وخدمات، مما يؤدي إلى استهلاك واسع للأراضي وتحول النشاط من زراعي إلى صناعي.
- توقعات ارتفاع قيمة الأراضي تجعل المستثمرين يحتكرونها، مما يعطل الاستغلال الحضري المنظم ويدفع نحو الامتداد العشوائي.
- مشاكل الملكية والمخالفات العمرانية تعرقل توسع المدينة وتؤدي إلى وجود فراغات غير مستغلة داخل النسيج الحضري.
- التضاريس والموقع الهيدرولوجي يؤثران على اتجاه وشكل التوسع، وقد يفرضان نمطًا زاحقًا للتوسع العمراني.
- نظام الضرائب غير المتوازن (أعلى في المركز وأقل في الأطراف) يشجع الناس على التوسع نحو الضواحي بسبب انخفاض التكاليف.
- ارتفاع أسعار المعيشة والأراضي في وسط المدينة يدفع السكان إلى التوسع نحو الأطراف، بحثًا عن سكن أقل تكلفة.

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

– شبكات الطرق والمواصلات تسهّل الربط بين المدن وأطرافها، مما يشجع التوسع الخطي على جوانب الطرق ويتطلب تنظيمًا وتخطيطًا حضريًا فعالًا

❖ أنواع التوسع العمراني:

ينقسم التوسع العمراني إلى قسمين: (سعداوي أحمد وكزونة محمد، 2002، الصفحات 10-11)

– التوسع الداخلي

يتجسد التوسع الداخلي في تكثيف الكتلة العمرانية داخل المدينة، من خلال استغلال الجيوب العمرانية والمساحات الشاغرة المتبقية، أو عبر إضافة طوابق جديدة إلى المباني القائمة، وذلك نتيجة ندرة العقار الحضري أو انعدامه في بعض الأحيان.

– التوسع الخارجي

يقصد به الامتداد العمراني خارج النسيج الحضري القائم، ويُعرف أيضًا بالتوسع الأفقي، ويتخذ عدة أشكال: الامتداد العمراني: يظهر عندما تخرج المساكن إلى خارج حدود المدينة القديمة، مما يؤدي إلى توسع أفقي في اتجاهات متعددة، حسب نماذج عمرانية مثل: النمو الخطي، أو الشطرنجي، أو الشعاعي، تبعًا لمسارات شبكة المواصلات.

المدن التابعة: تشبه إلى حد كبير المدن الجديدة، إلا أنها أقل تكلفة من حيث الاستثمار العام، وتُنشأ بالقرب من مركز المدينة وتبقى مرتبطة به وظيفيًا، ما يجعلها امتدادًا وظيفيًا لا جغرافيًا فقط.

المدن الجديدة: وهي تجمعات حضرية مستقلة تقع على مسافة معتبرة من المدينة الأم، وتُبنى لتكون مكتفية ذاتيًا، بحيث لا يحتاج سكانها إلى التنقل اليومي إلى المدينة الكبرى. وتتطلب هذه المدن بنية تحتية قوية تشمل السكن، المرافق، والخدمات الأساسية لتلبية احتياجات السكان.

التجمعات السكانية الجديدة: عبارة عن مناطق جديدة ذات نمو سكاني متسارع، وتُوفّر فرص عمل وخدمات متنوعة، مما يجعلها بديلاً حضريًا منظمًا عن الأحياء العشوائية. ومع مرور الوقت، تسعى هذه التجمعات إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي على مستوى التوظيف والخدمات.

❖ عوائق التوسع العمراني:

تتمثل عوائق التوسع العمراني، في ما يلي: (علوش رضا وآخرون، 2002، صفحة 11)

– الجبال يعد من أهم العوائق أمام الامتداد العمراني، خصوصًا عندما تكون شديدة الانحدار، ما يصعب استغلالها في البناء.

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

- المسطحات المائية كالبهار والأنهار، إذ تُعيق التوسع الأفقي للمناطق الحضرية.
- الأراضي ذات التضاريس الوعرة تؤثر على إمكانيات التخطيط والتشييد.
- الأراضي الزراعية يُعتبر الحفاظ عليها أولوية، ما يحدّ من استغلالها في المشاريع العمرانية.
- المناطق الصناعية تُعد من أبرز العوائق بسبب ما تُسببه من ضجيج وتلوث بيئي، ما يجعلها غير ملائمة للسكن.
- خطوط الكهرباء ذات التوتر العالي والمتوسط تتطلب إنشاء مناطق ارتفاع خاصة، مما يقلّص المساحات القابلة للبناء.
- مواقع رمي النفايات تُشكل خطرًا على الصحة العامة وتحدّ من الامتداد العمراني.
- المناطق الأثرية والأماكن الوقفية غالبًا ما تكون محمية قانونيًا، ما يمنع البناء أو التوسع بالقرب منها.
- السكك الحديدية والطرق السريعة تشكل حواجز مادية تفصل بين الأحياء وتعيق التوسع العمراني المتكامل.
- يُعد نقص التمويل من أبرز العقبات أمام تنفيذ المشاريع العمرانية، حيث يؤثر سلبيًا على وتيرة البناء وزيادة الهياكل التحتية. كما أن عدم تسديد مستحقات المشاريع والصفقات العمرانية يؤدي إلى تعثر الأشغال وتوقف عملية التوسع.

❖ إيجابيات وسلبيات التوسع العمراني:

تتمثل إيجابيات وسلبيات التوسع العمراني، في ما يلي: (زبيدي بدر الدين وديدي محمد رضا، 2007، صفحة 36)

أولاً: الإيجابيات:

- انخفاض تكاليف الإنجاز مقارنة بأنماط التوسع الأخرى.
- اعتماد تقنيات بسيطة وسهلة في البناء والتنفيذ.
- توفير حركة مرور متوسطة وسلسلة داخل المدينة.
- استغلال عقلائي ومقتصد للأراضي، مما يساهم في الحفاظ عليها من التدهور أو الزحف العمراني العشوائي.

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

- سهولة النقل ضمن المدينة وتقليل التلوث الصوتي، بفضل تركّز الأنشطة في مساحة محدودة.
ثانيًا: السلبيات:

- الابتعاد عن مركز المدينة، مما يؤدي إلى إهدار الوقت في التنقل وممارسة الأنشطة اليومية.
- الاستهلاك المفرط للمجال الحضري، مما يهدد المساحات الزراعية والطبيعية المحيطة.
- ازدياد كثافة حركة المرور نتيجة التركز السكاني الكبير في مساحات ضيقة.
- ارتفاع كبير في تكلفة الإنجاز بسبب الحاجة إلى تقنيات بناء معقدة ومتطورة.

ب. أنواع التحولات العمرانية

تتعدد أنواع التحولات العمرانية التي تشهدها المدن نتيجة لعوامل متعددة تجعل من التغيير أمرًا لا مفر منه، خاصة حين تصبح المدينة عاجزة عن مجاراة التحولات التي تفرضها الظروف الاقتصادية، الاجتماعية، أو التكنولوجية. هذه التحولات تتخذ أشكالًا مختلفة تشمل: (بشارة سمير وعداد محمد الشريف، د.س، الصفحات 4-3)

- **التحولات المورفولوجية:** تُعنى بالتغيرات التي تطرأ على الشكل العمراني للمدينة وبنيتها الفيزيائية. وتشمل هذه التحولات إعادة تشكيل شبكة الطرق، وتغيير تخطيط الجزر الحضرية، فضلًا عن تعديل التجهيزات الداخلية والخارجية للمجال العمراني. كما تطل هذه التحولات الإطار المبني من حيث شكل المباني، أحجامها، ارتفاعاتها، واجهاتها، ومواد البناء المستعملة، ما يؤدي إلى تحول واضح في ملامح المدينة وشخصيتها البصرية.
- **التحولات المجالية:** وهي تغيّرات تتعلق بتوزيع واستعمال الفضاءات داخل المدينة. قد تحدث هذه التحولات داخل النسيج العمراني القائم، من خلال عمليات هدم وإعادة بناء أو تعديل البنايات، وهو ما يُعرف بالتجديد الحضري. وقد تكون خارجة، حيث يتم التوسع في مجالات جديدة، إما بشكل متصل مع النسيج القديم أو منفصل عنه، ما يؤدي إلى انقطاع عمراني بين المدينة القديمة والجديدة، ويعرف ذلك بظاهرة انتقال العمران إلى مناطق جديدة.
- **التحولات الوظيفية:** فتتمثل في التغيرات التي تطرأ على طبيعة الأنشطة داخل المدينة. قد تتغير استخدامات الفضاء من سكني إلى تجاري أو صناعي، أو تظهر وظائف جديدة مقابل تراجع أو اندثار وظائف أخرى. كما تتغير العلاقات بين الوظائف داخل النسيج الحضري، وقد يحدث نوع من التخصص الوظيفي، حيث تهيمن وظيفة معينة على حساب وظائف أخرى.

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

- التحولات الاجتماعية: فهي تعكس التغيرات التي تطرأ على البنية السكانية وأنماط العيش، كنتيجة مباشرة لعوامل مثل النزوح الريفي، التحولات الجيلية، السياسات العامة، والنمو الديموغرافي. تؤثر هذه التغيرات على العلاقات الاجتماعية والتنظيم الداخلي للمجتمع الحضري، وتخلق مظاهر جديدة في السلوك والاستهلاك والاندماج الاجتماعي.

- التحولات الاقتصادية: ترتبط بالتغيرات في النظام الاقتصادي العام أو في طبيعة الأنشطة الاقتصادية داخل المدينة. يمكن أن تشهد المدينة تحولاً من اقتصاد إنتاجي إلى اقتصاد خدمي، أو تغييراً في البنية المهنية للسكان. وتؤثر هذه التحولات مباشرة على التوسع العمراني، فتدفع نحو مزيد من التمدد السكاني والحضري، وتخلق تحديات اجتماعية واقتصادية جديدة. (بشارة سمير و عداد محمد الشريف، د.س، صفحة 4)

3. تأثير ثقافة الساكن على العمران

تلعب الثقافة دوراً محورياً في تشكيل الفضاء المعماري والتخطيط العمراني، إذ تعكس المباني أنماط الحياة والقيم الاجتماعية والدينية للمجتمع. فالخصوصية، مثلاً، تُعد من أبرز المؤثرات الثقافية في المجتمعات العربية والإسلامية، وتظهر جلياً في تصميم المساكن من خلال المداخل غير المباشرة والساحات الداخلية المغلقة والأسوار العالية، على عكس بعض الثقافات الغربية التي تفضل الانفتاح عبر النوافذ الكبيرة والواجهات الزجاجية، كما ينعكس البعد الروحي والديني في الهوية المعمارية، حيث تتميز المباني الدينية كالمساجد والكنائس والمعابد وفقاً لرموز كل ديانة، مما يبرز البعد الرمزي والجمالي للعقيدة في التكوين المعماري. إلى جانب ذلك، تلعب البيئة المحلية والموارد الطبيعية دوراً أساسياً في تحديد المواد المستخدمة في البناء، مما يمنح العمارة طابعاً وظيفياً متكيفاً مع المناخ والبيئة، كاستخدام الطوب الطيني في الصحارى أو الحجر في المناطق الجبلية. (ضحى ياسر حمزة)

وإضافة إلى ذلك، فإن التصميم العمراني يؤثر على سلوك الإنسان وتفاعلاته الاجتماعية، إذ تسهم طريقة توزيع الفضاءات وتخطيطها في تعزيز التواصل أو العزلة. وعليه، فإن التخطيط الذي يستلهم الثقافة المحلية والقيم الاجتماعية والدينية يُعد أكثر قدرة على تحقيق بيئة معيشية متوازنة، تحترم خصوصية الأفراد وتدعم صحتهم النفسية، وتساهم في بناء هوية عمرانية مستدامة تنسجم مع الإنسان ومحيطه.

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتعديلات العمرانية

خلاصة الفصل الثاني

إن التعديلات العمرانية تمثل مجموعة من التدخلات الحاسمة التي تساهم في تحسين تنظيم الفضاء الحضري، من خلال مراجعة السياسات والتشريعات المرتبطة بالتخطيط والتهيئة العمرانية، بهدف ضمان استغلال الأمثل للأراضي وتحقيق التنمية المستدامة. ويبرز التخطيط العمراني كأداة رئيسية في توجيه النمو الحضري وتوزيع الأنشطة العمرانية بشكل متوازن، مستندًا إلى رؤى مستقبلية مدروسة وأدوات قانونية وتقنية متطورة.

في الجزائر، تشكل أدوات التخطيط مثل المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير ومخططات شغل الأراضي الأساس القانوني والفني لتنظيم الفضاء العمراني، ما أتاح ضبط النمو وتحسين جودة الحياة. كما أن التحولات العمرانية، بما في ذلك التوسع الأفقي والعمودي، والتحديث المستمر للبنية التحتية، تؤكد ضرورة التكيف مع المتغيرات الديمغرافية والاقتصادية.

وأخيرًا، يتضح أن الثقافة المحلية تمثل بعدًا جوهريًا في تشكيل الفضاء العمراني، حيث تؤثر القيم والعادات الاجتماعية والدينية في تصميم المساكن والمباني العامة، مما يجعل التخطيط العمراني الذي يحترم هذه الخصوصيات أكثر قدرة على خلق بيئة متجانسة ومستدامة تدعم جودة حياة السكان.

الفصل الثالث

مورفولوجية المدينة

تمهيد

أولاً: المورفولوجية الحضرية

ثانياً: تصنيف دراسات المورفولوجيا

للأشكال العمرانية

ثالثاً: العلاقة بين المورفولوجيا الحضرية

والمورفولوجيا الاجتماعية

رابعاً: الهوية الحضرية للمدينة

خامساً: النمط العمراني الجزائري

سادساً: تأثير النمط العمراني على تلبية

الحاجات السوسيوثقافية

سابعاً: تأثير التغيرات الثقافية على

التشكيل العمراني

سابعاً: أثر التعديلات العمرانية على

مورفولوجية المدينة

خلاصة الفصل الثالث

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

تمهيد

يعد النمط العمراني للمدينة من أبرز المعايير التي تعكس طبيعة وتاريخ وتطور المجتمعات الحضرية، فهو ليس مجرد شكل مادي بحت، بل هو نسيج متكامل يعبر عن العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لسكانها. ومن هذا المنطلق، تبرز المورفولوجية الحضرية كعلم يهتم بدراسة الشكل والبنية المادية للمدن والعناصر التي تكوّنها، مثل الشوارع والمباني والفراغات العامة، وذلك لفهم كيفية تطور المدن عبر الزمن وتأثير ذلك على هوية المكان وجودة الحياة.

في السياق الجزائري، تمتاز المدن بهوية حضرية خاصة نتجت عن امتزاج تاريخي وثقافي متعدد التأثيرات، بدءاً من النمط العمراني التقليدي ذي الطابع الإسلامي-الأمازيغي، مروراً بالتحوّلات القسرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي، ووصولاً إلى التحديات التي تواجه المدن بعد الاستقلال. يرتبط هذا التطور العمراني أيضاً بمدى تلبية الاحتياجات الاجتماعية والثقافية للسكان، لا سيما في ظل التحوّلات الثقافية التي أثرت على الهوية المعمارية والتكوين المورفولوجي للمدن.

يتناول هذا الفصل دراسة المورفولوجية الحضرية والهوية العمرانية للمدن الجزائرية، مع تحليل التطور التاريخي للنمط العمراني، وتأثيره على الأبعاد السوسيوثقافية للمجتمع، إضافة إلى تقييم أثر التعديلات العمرانية الحديثة على تكوين المدن. تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التخطيط الحضري الذي يحافظ على الهوية الثقافية ويسهم في التنمية المستدامة.

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

أولاً: المورفولوجية العمرانية

1. لمحة تاريخية حول مقارنة المورفولوجيا العمرانية:

نشأت المورفولوجيا العمرانية خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين كرد فعل على التمدن الحديث الذي تجاهل القيم المعمارية التقليدية، مما أدى إلى ظهور أربع مدارس رئيسية في هذا المجال: الإيطالية، البريطانية، الفرنسية، والأمريكية. وقد تميزت كل مدرسة بتوجهاتها النظرية وتخصصاتها العلمية، ما أتاح تنوعاً معرفياً واسعاً في دراسة النسيج الحضري.

المدرسة الإيطالية كانت السبابة في هذا المجال، حيث قدمت قواعد نظرية جديدة حول العلاقة بين المباني والمدينة، خاصة عبر أعمال Muratori و Caniggia. انقسمت المدرسة إلى تيارين: الأول تطبيقي يركز على تحليل التحول التاريخي للنسيج العمراني، والثاني نظري يهتم بالجوانب المفاهيمية. وقد أسهمت هذه المدرسة في بلورة التيبومورفولوجيا انطلاقاً من خمسينيات القرن العشرين. (مدوكي مصطفى، 2022، صفحة 123)

أما المدرسة البريطانية، فقد ظهرت في الستينيات ضمن حقل الجغرافيا الأنجلو-ساكسونية، وتميزت بتحليلها للحيز الحضري من خلال ثلاثة مستويات: مخطط المدينة، النسيج المبني، واستعمالات الأرض. وكان للجغرافيين، وعلى رأسهم Conzen، دورٌ بارز في هذا التوجه، مما أكسب المدرسة طابعاً تحليلياً دقيقاً لبنية المدينة.

من جهتها، برزت المدرسة الفرنسية أيضاً في الستينيات، وسعت إلى الربط بين التحليل المورفولوجي والنقد النظري للمفاهيم المعمارية. استندت هذه المدرسة إلى أعمال Aldo Rossi، وركزت على مفهوم النمطية العمرانية، حيث أسهم عدد من الباحثين مثل Panerai و Castex في تطوير منهجية تحليلية تعيد قراءة المدينة من خلال أنماطها المادية والاجتماعية. (مدوكي مصطفى، 2022، صفحة 124)

وأخيراً، فإن المدرسة الأمريكية تأثرت بالمقاربات الأوروبية، لكنها عملت على تكييفها مع السياق المحلي. وقد كان لـ Anne Moudon و Pierre Larochelle إسهامات مهمة في إغناء الحقل التيبومورفولوجي من خلال مفاهيم تحليلية جديدة تراعي خصائص البيئة المبنية في أمريكا الشمالية. (مدوكي مصطفى، 2022، صفحة 124)

2. أهميتها في الدراسات العمرانية:

تلعب المورفولوجية الحضرية دوراً محورياً في فهم وتخطيط المدن، وذلك من خلال: (العمارة المورفولوجية)

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

- تحليل النسيج الحضري: تساعد في فهم كيفية توزيع المباني والفراغات، مما يساهم في تحسين التصميم الحضري وتوجيه التنمية المستقبلية.
- فهم التطور التاريخي للمدن: تُظهر كيف تطورت المدن عبر الزمن، مما يساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية والمعمارية للمناطق الحضرية.
- توجيه السياسات الحضرية: توفر بيانات دقيقة تساعد المخططين في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن استخدامات الأراضي وتوزيع الخدمات.
- تعزيز الاستدامة الحضرية: من خلال تحليل الشكل الحضري، يمكن تحديد المناطق التي تحتاج إلى تحسينات بيئية أو اجتماعية لتحقيق استدامة أفضل. (إيناس فؤاد غور، 2020، صفحة 02)
- دعم الدراسات الاجتماعية والاقتصادية: تُستخدم لفهم العلاقات بين البنية المادية للمدينة والسلوكيات الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

3. التطبيقات التحليلية في المورفولوجيا العمرانية:

يتطلب اعتماد المنهج التطبيقي في تحليل المورفولوجيا العمرانية من الباحثين، كخطوة أولى، الإلمام بالسياق الهيكلي الذي يؤثر أي دراسة. وفي هذا الإطار، يحدد Allain (2004) ثلاث ركائز أساسية تُشكل منطلقاً لأي عمل بحثي في هذا المجال، وهي: طبيعة الدراسة، مقياس العناصر المدروسة، والغاية المرجوة من التحليل. ويُعد ضبط هذه النقاط أمراً جوهرياً لتحديد الأطر المعرفية والمنهجية التي تُبنى عليها التحاليل المورفولوجية، وتبعاً لذلك يمكن التمييز بين ثلاث مقاربات تحليلية رئيسية في المورفولوجيا العمرانية: (مدوكي مصطفى، 2022، صفحة 127)

- المورفولوجيا التاريخية: تُعنى بتحليل التطورات والتغيرات العمرانية المتراكمة عبر الزمن، وتُشبه في منهجها علم الآثار الحضري. حيث تهدف إلى فهم دينامية التحول العمراني من خلال ربطها بالسياقات الاجتماعية والمؤسسية، مما يسمح بتفسير الأشكال الحضرية الحالية بشكل أعمق.

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

- المورفولوجيا الوظيفية: تركز على تقييم الأشكال العمرانية من حيث كفاءتها الوظيفية، أي مدى استجابتها لمتطلبات الاستخدام اليومي والنشاطات الممارسة داخل الفضاء الحضري، مع إظهار مكان القصور أو الفعالية.
- المورفولوجيا المعيارية: تمثل مستوى متقدماً من التحليل، حيث تسعى إلى دراسة العلاقة بين القيم الإنسانية ونوعية الحياة الحضرية، بهدف التوصل إلى نماذج عمرانية متكاملة تستجيب للاحتياجات المتغيرة للسكان وتضمن بيئة معيشية أفضل.

ثانياً: تصنيف دراسات المورفولوجيا للأشكال العمرانية

تصنّف دراسات المورفولوجيا للأشكال العمرانية إلى فئتين رئيسيتين ، وهما كالتالي:

1. الدراسات الهندسية المترية

تركّز على السمات المادية المرئية للنسجة العمرانية، وتعتمد على الوصف الهندسي والقياسات الشكلية، وتقسّم إلى ثلاث أنواع رئيسية: (مدوكي مصطفى، 2022، الصفحات 129-130)

- الدراسات المعيارية الجمالية: (Sitte, Zucker) تهتم بوضع معايير تصميم المدن دون تحليل المخططات القائمة، وتركّز فقط على الجماليات المعمارية كما هي في الواقع.

- الدراسات التجريبية: (Lynch, Jacobs) تنطلق من علم نفس المحيط، حيث يتم دراسة كيفية إدراك السكان للفضاء العمراني عبر مقابلات وتحليل سلوكهم في المدينة، وتركّز على عناصر مثل المسارات، الحواف، العقد، والمعالم.

- الدراسات المورفولوجية: تحليلية بطبيعتها وتعتمد على التمثيل الهندسي لدراسة العلاقات بين الشكل العمراني والسياق الاجتماعي والوظيفي، وقد نشأت كرد فعل على فشل الحداثة في فهم المدينة التقليدية. من روادها Muratori و Caniggia في إيطاليا قدّما المنهج التيبومورفولوجي لشرح نمو المدينة ككائن حي، و Castex و Panerai و Depaule في فرنسا أعادوا ربط المدينة بتاريخها المعماري وطوروا أدوات تحليل دقيقة، أما Moudon و Racine في أمريكا الشمالية أدخلوا المفاهيم الأوروبية للمورفولوجيا إلى التخطيط والمناظر الطبيعية.

2. الدراسات التكوينية الشكلية (المظهرية):

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

تستند إلى نظريات رياضية حديثة مثل الرسوم البيانية والفركتالات، وتركز على تحليل الأبعاد غير المرئية للنسيج العمراني، هذه الدراسات أكثر تجريداً وتعتمد على الرياضيات الحديثة لفهم النظم العمرانية، ويعتبر Christopher Alexander أول من حلل لا انتظام المدينة القديمة باستخدام نظريات رياضية، حيث اعتبر أن الشكل العمراني نتيجة مباشرة للوظائف والمتطلبات الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك March & Martin استخدموا نماذج رياضية لفهم المنطق المشترك في تشكيل الفضاءات بين الأنظمة المختلفة (الطبيعية، الاجتماعية، الاقتصادية). (مدوكي مصطفى، 2022، صفحة 130)

ثالثاً: العلاقة بين المورفولوجيا الحضرية والمورفولوجيا الاجتماعية

تُعنى العلاقة بين البناء الاجتماعي والبيئة الفيزيائية بدراسة الترابط بين الأنساق الاجتماعية والمظهر المادي للمجتمع، من خلال تحليل التوزيع المكاني، والكثافة السكانية، وأنماط الحياة. فالمدينة ليست مجرد مبانٍ، بل هي كيان اجتماعي قائم على علاقات ونظم اجتماعية.

في هذا السياق، يُعد إميل دوركايم من أوائل من تناولوا المورفولوجيا الاجتماعية، حيث شبه المجتمع بجسم الإنسان، معتبراً أن المورفولوجيا تدرس الأنسجة (السكان) من حيث الحجم والنوع والدين. (لطرش سارة، د.س، صفحة 56)

أما موريس هالبواكس، فيُقدم في كتابه "المورفولوجيا الاجتماعية" مفهوماً أوسع للبنى والأشكال الاجتماعية، حيث يميز بينها على النحو الآتي: (لطرش سارة، د.س، الصفحات 57-58)

- توزيع السكان على الأرض: يُعد شكلاً مادياً يعكس طبيعة المكان وظروفه، ويظهر ككتل سكانية متمركزة عند النظر من الأعلى.

- بنية الجماعة السكانية: تشمل الجنس (رجال ونساء) والأعمار، وهي تشبه الأنسجة في الجسم العضوي، حيث تتطور وتنمو أو تتضاءل، وتتحرك كمجموعات (مثل القبائل أو الأسر)، وقد تكون هذه الحركة داخلية أو خارجية.

- الوقائع الأخلاقية: تتجلى في العلاقات الاجتماعية كعلاقات القرابة داخل العائلة أو القبيلة، وتُظهر البنية الاجتماعية المعقدة التي يمكن تحليلها للكشف عن النظم الاجتماعية الكامنة.

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

هذا التداخل بين البعدين الفيزيقي والاجتماعي يوضح أن فهم المدينة والمجتمع لا يكتمل دون دراسة متكاملة للمظهر المادي ولشبكة العلاقات الاجتماعية

رابعاً: الهوية الحضرية للمدينة

1. مفهومها:

الهوية الحضرية هي المظهر الذي تتميز به المدن أو المناطق الحضرية، ويعكس تراثها وثقافتها وتصميمها المعماري. تشمل هذه الهوية عدة عناصر، مثل التصميم المعماري والطرز والأشكال والألوان والمواد المستخدمة في البناء، والتراث الثقافي والتاريخي للمنطقة، والمساحات الخضراء والمعالم الأثرية والدينية والثقافية، كما يمكن القول إن الهوية العمرانية هي عبارة عن الهوية الثقافية للمدينة أو المنطقة الحضرية، حيث تعكس العمارة والتصميم المعماري والتراث الثقافي والتاريخي والفنون والتقاليد للمجتمع المحلي. وتنعكس الهوية العمرانية في المباني والشوارع والمرافق العامة والمساحات الخضراء والمعالم الأثرية والثقافية. (حسين السعيد، 2023)

2. دور الهوية التاريخية في تشكيل المورفولوجية للمدينة

تلعب الهوية التاريخية دوراً حاسماً في تشكيل المورفولوجية الحضرية للمدن الجزائرية، إذ يتجلى الامتداد التاريخي في تمازج المعالم المعمارية والاجتماعية والثقافية، مما يُكسب كل مدينة طابعاً عمرانياً خاصاً بها. ويُعدّ البعد الجغرافي عاملاً مكتملاً لهذا التشكل، نظراً لموقع الجزائر الجغرافي المتوسط وتنوع تضاريسها ومناخها، وهو ما جعلها محط أطماع تاريخياً، مما انعكس على أنماط التوسع العمران في مدنها. (منيرة بن شوية، 2024، الصفحات 122-123)

في هذا السياق، تُعدّ مدينة بسكرة مثلاً واضحاً، حيث يظهر فيها الامتزاج بين الأحياء القديمة التي تعاقبت عليها حضارات متعددة والأنماط العمرانية الحديثة كالعمارات والقبيلات، مما كوّن مورفولوجية حضرية فريدة تتفاعل فيها الهوية التاريخية مع الخصوصيات المجالية عبر الزمن والمكان، مؤكدةً أن التاريخ والهوية لا ينفصلان، بل يشكّلان معاً نسيجاً عمرانياً متكاملًا يميّز كل مدينة عن الأخرى. (منيرة بن شوية، 2024، صفحة 123)

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

خامساً: تأثير النمط العمراني على تلبية الحاجات السوسيوثقافية
يؤثر النمط العمراني بشكل مباشر على تلبية الحاجات الاجتماعية والثقافية (السوسيوثقافية) للسكان، حيث تلعب تصميمات الفضاءات الحضرية دوراً محورياً في تعزيز التفاعل الاجتماعي، الشعور بالانتماء، والحفاظ على الهوية الثقافية. فيما يلي أبرز التأثيرات:

1. تأثير الفضاءات المشتركة على التماسك الاجتماعي:

تشير دراسة أجريت في مدينة جيجل، الجزائر، إلى أن تصميم الفضاءات المشتركة مثل الساحات والممرات داخل المجمعات السكنية يعزز من التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء بين السكان. أظهرت النتائج أن وجود تسلسل مكاني واضح ومساحات مشتركة مصممة جيداً يُسهم في تقوية الروابط الاجتماعية، بينما يؤدي غياب هذه العناصر إلى العزلة الاجتماعية. (Ouari, M & Bouchair, A, 2025, pp. 44-53)

2. أهمية التخطيط التشاركي في تلبية الحاجات الثقافية:

يُعتبر التخطيط التشاركي أداة فعالة لضمان أن تعكس الخطط الحضرية احتياجات وتطلعات جميع فئات المجتمع، بما في ذلك الفئات المهمشة. من خلال إشراك السكان في عملية التخطيط، يتم تعزيز الشعور بالملكية والمسؤولية تجاه الفضاءات الحضرية، مما يُسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والهوية الثقافية. (التخطيط التشاركي)

3. الحفاظ على الهوية المعمارية من خلال التصميم المبتكر

في سياق العولمة، يُمكن أن يُسهم التصميم العمراني المبتكر في الحفاظ على الهوية الثقافية للمدن. تشير دراسة حول المدن الأوروبية إلى أن دمج التراث المعماري مع التصميمات الحديثة يُعزز من هوية المكان ويُشجع على التفاعل بين مختلف الفئات الثقافية والاجتماعية. (Gospodini, A, 2004، الصفحات 225-248)

4. تعزيز الاستدامة الاجتماعية من خلال التخطيط الحضري:

أظهرت دراسة حالة في مدينة السلام الجديدة أن تحسين عناصر النمط العمراني مثل زيادة المساحات الخضراء، وتنوع استخدامات الأراضي، وتحسين شبكة الشوارع يُسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والشعور بالأمان والانتماء بين السكان. (نانسي بدوي شيماء م. علي و أشرف عبد الفتاح المقدم عمرو ن. محمد، 2022)

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

تُظهر هذه الدراسات أهمية النمط العمراني في تلبية الحاجات السوسيوثقافية للسكان، مما يُبرز ضرورة اعتماد تخطيط حضري يُراعي الجوانب الاجتماعية والثقافية لضمان بيئة معيشية متكاملة ومستدامة.

سادسا: تأثير التغيرات الثقافية على التشكيل العمراني

لقد أفرزت التحولات الثقافية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع الجزائري، خاصة في أوساط الشباب، أزمة هوية معمارية واضحة، نتيجة تأثيرها بتيارات العولمة والتغيرات الاقتصادية المتسارعة. انعكس هذا التأثير بشكل بارز على الطابع العمراني للمسكن الجزائري، حيث بدأت التصاميم الحديثة تفقد ملامحها الثقافية والروحية، متخلية عن خصوصيات البيت التقليدي الذي كان يقوم على منظومة قيمية راسخة تعكس الهوية الجماعية والعائلية. وقد حلت محل هذه الخصوصية نماذج معمارية حديثة ومستوردة، تهدف إلى التوحيد الشكلي دون اعتبار للبعد الاجتماعي والثقافي المحلي. (بن زادة سمية، 2021، الصفحات 202-203)

ظهر هذا التغير جليًا في اختفاء عناصر معمارية أساسية، مثل "السقيفة" و"وسط الدار"، اللتين كان لهما دور رمزي واجتماعي كبير في حماية الخصوصية وتعزيز الروابط الأسرية. أما اليوم، فقد أصبحت التصاميم المعاصرة تميل إلى الانفتاح وكشف المساحات الخاصة، مما يتنافى مع القيم التقليدية المرتبطة بالحياء والأسرة. ويعكس هذا التحول غياب وعي معماري بالهوية المحلية، ووضوحًا لتأثيرات السوق والمعايير الغربية الموحدة، ما أدى إلى فقدان العمارة الجزائرية لتفردّها، وجعلها غير معبرة عن الذات الاجتماعية والثقافية للمجتمع. (بن زادة سمية، 2021، صفحة 204)

سابعا: أثر التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة

تشهد المدن الجزائرية تحولات عمرانية عميقة أثّرت على بنيتها المورفولوجية، نتيجة عوامل عدة أبرزها النمو السكاني، الهجرة الداخلية، وتغير أنماط العيش. وتُظهر أمثلة من مدن مثل وهران (فاطمة طهراوي، 2013) وبوسعادة كيف أدت التعديلات غير المخططة على المساكن والتوسع العشوائي إلى تشويه المشهد العمراني وطمس الهوية المعمارية التقليدية. في ظل هذه التحديات، تبرز ضرورة تبني تخطيط حضري يستوعب الخصوصيات الثقافية ويوازن بين الحداثة والحفاظ على التراث. (محمد سفيان دغة و البشير فايد، 2024، الصفحات 4-5)

من جهة أخرى، يعكس التوسع العمراني في المجتمعات غير الحديثة تغيرًا في البنية الاجتماعية والثقافية، تغذيه الطفرة الديمغرافية والتكنولوجية. وقد ساهم تعميم التعليم والإعلام والعولمة في تفكيك النظم الثقافية التقليدية، ما أدى إلى فقدان الانسجام الاجتماعي وتحول العمران إلى مظهر من مظاهر التغير

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

الاجتماعي. (محمد عبد النور و عائشة نجار، 2022، صفحة 186)، وللتعديلات العمرانية آثار سلبية على مورفولوجية المدينة، منها:

- تفكك النسيج العمراني التقليدي وفقدان الترابط بين أجزاء المدينة.
- انقطاع الاستمرارية الشكلية والهيكلية للأنسجة الحضرية.
- تشويه المعالم التاريخية والرموز الحضرية المميزة.
- خلخلة التوازن في توزيع الوظائف الاجتماعية والاقتصادية.
- إدخال عناصر معمارية غريبة تفقد المدينة طابعها المحلي.
- تراجع القيم الجمالية والبصرية للفضاء العمراني.
- إضعاف الهوية الحضرية وتأثير سلبى على الذاكرة الجماعية للسكان

ثامنا: النمط العمراني الجزائري

1. خصائصه:

النمط العمراني في الجزائر متنوع، ويتأثر بالعوامل الطبيعية والثقافية والاقتصادية. يتراوح بين المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة، التي تتميز بالتخطيط الحديث والبنية التحتية المتطورة، والمدن الأصغر والأرياف التي تعكس تاريخها وثقافتها المحلية. وتتمثل خصائص النمط العمراني الجزائري في ما يلي: (لكحل عبد الوهاب و هبوب نوال، 2017، صفحة 719)

- يتراوح النمط العمراني بين المدن الكبرى الحديثة، والمدن الأصغر التي تحافظ على طابعها التقليدي، والأرياف التي تعكس طبيعة منطقة الجزيرة.
- العديد من المدن الجزائرية، وخاصة في المناطق التاريخية، تتميز بتراث معماري فريد يجمع بين التأثيرات الإسلامية والإسبانية والفرنسية. (تونسى صبرينة، 2019/2018، صفحة 03)

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

- يعتمد التخطيط العمراني على سياسات الدولة، مع التركيز على التنمية المستدامة وحماية البيئة. (عاجب حمزة وملياني عد الوهاب، 2023، صفحة 289)
- يشهد الزحف العمراني في بعض المناطق، مما يضع ضغطاً على الأراضي الزراعية والمناطق المحمية.
- يتميز النمط العمراني ببعض عناصر التراث المعماري، مثل القصور في المناطق الصحراوية، والتي تعبر عن الهوية الثقافية والاجتماعية.

2. تطوره:

شهد النمط العمراني في الجزائر تطوراً ملحوظاً عبر العصور، متأثراً بالتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها البلاد. يمكن تقسيم هذا التطور إلى ثلاث مراحل رئيسية: (تكواشت كمال، 2022، الصفحات 812-826)

- المرحلة ما قبل الاستعمار (النمط التقليدي): قبل الاحتلال الفرنسي عام 1830، كانت المدن الجزائرية تتميز بطابع عمراني إسلامي-أمازيغي، يتجلى في القصبات، الأسواق، المساجد، والأحياء السكنية ذات الأزقة الضيقة والمتعرجة. هذا النمط كان يعكس التفاعل بين الإنسان والبيئة، مع احترام الخصوصية والهوية الثقافية المحلية.

- المرحلة الاستعمارية (التوسع والتغيير القسري): مع بداية الاحتلال الفرنسي، شهدت الجزائر تغييرات جذرية في بنيتها العمرانية. تم إدخال نمط عمراني أوروبي يتسم بالشوارع الواسعة والمباني ذات الطابع الكلاسيكي، مما أدى إلى تصادم بين النمط التقليدي والنمط الجديد. هذا التغيير كان يهدف إلى فرض الهيمنة الثقافية والاستعمارية على المجتمع الجزائري.

- مرحلة ما بعد الاستقلال (التحديث والتحديات): بعد الاستقلال في عام 1962، سعت الجزائر إلى إعادة بناء وتحديث مدنها. تم تنفيذ مشاريع سكنية كبرى وإنشاء مدن جديدة مثل سيدي عبد الله، بهدف تخفيف الضغط عن المدن الكبرى وتحقيق توازن عمراني. ومع ذلك، واجهت هذه الجهود تحديات مثل ضعف التخطيط، النمو السكاني السريع، والهجرة من الريف إلى المدن، مما أدى إلى توسع عمراني غير منظم وظهور أحياء عشوائية

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

- جهود الحفاظ على التراث العمراني: في السنوات الأخيرة، بدأت الجزائر في اتخاذ خطوات لحماية تراثها العمراني. تم إصدار قوانين تهدف إلى حماية المعالم التاريخية والمناطق التقليدية، مثل القصبات والقرى القديمة. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى مزيد من الجهود لتفعيل هذه السياسات على أرض الواقع وضمان استدامة التراث العمراني

الفصل الثالث: مورفولوجية المدينة

خلاصة الفصل الثالث

يمكن القول إن المورفولوجية الحضرية تمثل أداة رئيسية لفهم الشكل العمراني للمدن وتحليل العلاقات المكانية بين مكوناتها المختلفة، مما يساهم في تحسين التخطيط العمراني وتعزيز استدامة المدن. وتُظهر الدراسة أن الهوية الحضرية للمدن الجزائرية تتشكل من خلال تراث تاريخي وثقافي غني يتداخل مع عوامل جغرافية واجتماعية، لينتج نمطاً عمرانياً مميزاً لكل مدينة.

شهد النمط العمراني في الجزائر تطورات متتالية بدءاً من النمط التقليدي الذي يعكس الخصوصية الثقافية، مروراً بفترة الاستعمار التي أدخلت تغييرات جذرية فرضت نمطاً عمرانياً أوروبياً، وصولاً إلى مرحلة ما بعد الاستقلال التي تميزت بمحاولات التحديث والتوسع السريع، مع ظهور تحديات مثل الزحف العمراني غير المنظم وفقدان الهوية المعمارية في بعض المناطق.

أظهرت الدراسة أيضاً أن النمط العمراني يلعب دوراً مهماً في تلبية الحاجات الاجتماعية والثقافية للسكان من خلال تصميم الفضاءات المشتركة، وتفعيل التخطيط التشاركي، والحفاظ على الهوية المعمارية عبر التصميم المبتكر، وتعزيز الاستدامة الاجتماعية. غير أن التغيرات الثقافية الحديثة، وخاصة تحت تأثير العولمة، أدت إلى أزمة في الهوية المعمارية، حيث غابت الخصائص التقليدية لصالح تصاميم معاصرة غير متجانسة مع السياق المحلي.

وأخيراً، تشير التعديلات العمرانية غير المنظمة إلى ضرورة إعادة النظر في سياسات التخطيط الحضري في الجزائر، لضمان تحقيق توازن بين الحداثة والحفاظ على التراث، وتأمين تنمية عمرانية متكاملة تراعي الجوانب المورفولوجية والثقافية والاجتماعية.

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: مجال الدراسة

ثانياً: نوع ومنهج الدراسة

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة

رابعاً: أدوات الدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

استنادًا إلى الأسس النظرية السوسيولوجية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، يركز هذا الفصل على الإجراءات الميدانية للبحث، فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع الإطار النظري فقط، بل يتطلب أيضًا العمل الميداني، حيث يُعد التكامل بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي عنصرًا أساسيًا في البحث العلمي، حيث يهدف هذا التكامل إلى تقليل الفجوة بين النظرية والواقع، مما يساهم في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلات الإشكالية.

بناءً على ذلك، سنتناول في هذا الفصل الخطة المنهجية للدراسة، بدءًا من تحديد مجالات البحث لفهم مجتمع الدراسة، مرورًا باختيار العينة والمنهج المستخدم، ثم تسليط الضوء على أدوات جمع البيانات.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: مجال الدراسة:

1. المجال الزمني:

هي المدة التي استغرقتها الدراسة ، وذلك منذ البدء في طرح الموضوع المراد دراسته الى غاية الانتهاء من معالجته نظرياً وميدانياً وذلك منذ تاريخ 20-10-2024 حيث تم إسناد موضوع الدراسة وبدأنا في الاطلاع على المراجع ذات الصلة بالعنوان في 30-10-2024 تم الانتهاء من الدراسات السابقة وجوانب الاستفادة منها اين اتضح لنا خطة العمل وبدأنا في الفصل الاول والمتمثل في الاطار المنهجي لدراسة تم انتقالنا الى القسم الثاني والذي يشمل الفصل الأول بعنوان التعديلات العمرانية والفصل الثاني بعنوان مورفولوجية المدينة حيث تم إتمامه في 10-4-2025 وفي 15-4-2025 بدأنا في إعداد الاستمارة وانتهينا منها في 30-04-2025 حيث تم عرضها للتحكيم في 03-05-2025 وإعادة صياغتها بصورة نهائية وتوزيعها في الميدان يوم 10-05-2025، خلال شهر ماي بدأنا في تفريغ وتحليل الاستمارة واستخلاص النتائج.

وفي الاخير اختبرنا النتائج في ظل كلا من فرضيات الدراسات السابقة ، النظريات وذلك في الفترة الممتدة من 15-5-2025 الى غاية 10-06-2025، وما تبقى من جوان كان عملنا مركز على اخراج المذكرة في حوزتها النهائية

2. المجال المكاني:

أ. المجال العام:

❖ تعريف بمدينة خنشلة:

تقع ولاية خنشلة في الشمال الشرقي الجزائري بمنطقة الأوراس و تتربع على مساحة قدرها 715 9 كم2 و تعداد سكانها 415 000 نسمة يتوزعون عبر 21 بلدية مجمعة في 08 دوائر.

تتوسط من الشرق ولاية تبسة ، ومن الشمال ولاية أم البواقي ومن الغرب ولاية باتنة ، ومن الجنوب ولاية بسكرة و ولاية الوادي يعتقد أن المدينة استمدت اسمها من اسم ابنة الملكة الأمازيغية ديهيا المعروفة عند العرب باسم الكاهنة، وتشتهر ولاية خنشلة بتراتها الشاوي العريق الغني وتعد ولاية خنشلة معقل الثورة الأول ويذكر أن غالبية سكان ولاية خنشلة هم برابرة أمازيغ. واللهجات المستعملة في الولاية هي الشاوية والعربية الدارجة على الألسنة إلا أن نسبة المتحدثين بالشاوية في عاصمة الولاية قليل جدا نتيجة التعريب وهذا ما نجده معاكسا تماما للوضع في كل من بلدية زوي في الدرجة الأولى، تليها بلدية المحمل، فهم أحرص الناس

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

على التمسك بالثوابت القومية غير المناقضة للشريعة الإسلامية، من لغة وتقاليده وعادات. (<https://interieur.gov.dz/Monographie>)

تقع الولاية على علو 1200 متر عن سطح البحر تبعد بحوالي 600 كلم عن العاصمة الجزائر، تتميز خنشلة بحماماتها المعدنية لدرجة أن الرومان المشهورين بحبهم للحمامات آنذاك، أقاموا العديد منها بالمنطقة ومن أشهرها حمام الصالحين الذي يستمد مياهه من نبع درجة حرارته 76° مئوية ، وحمام لكنيف الواقع ببلدية بغاي عاصمة الكاهنة.

❖ لمحة تاريخية للولاية:

تقع ولاية خنشلة في الجزائر وتتميز بتاريخها العريق الذي يعود إلى عصور ما قبل التاريخ. الآثار المكتشفة، مثل كهوف فرنقل، تعكس الوجود البشري القديم. في العصور الأولى، يرتبط تاريخ خنشلة بالبربر الذين يرجع أصلهم إلى كنعان بن حام بن نوح، وقد تواجدوا في المنطقة منذ الحروب بين الفلسطينيين واليهود.

استوطن الفينيقيون سواحل شمال إفريقيا وأسسوا قرطاج في القرن التاسع قبل الميلاد، والتي أصبحت قوة اقتصادية وسياسية. توسعت قرطاج نحو الداخل مما أثار مقاومة البربر وظهر ممالك بربرية مثل مملكة ماسيسيليا وماسيليا.

في القرن الأول الميلادي، أسس الرومان مستعمرة ماسكولا (خنشلة) لتعزيز سيطرتهم العسكرية والزراعية. شهدت المنطقة اضطرابات بسبب الثورات البربرية والحركات الدينية. (مطويات دار الثقافة لولاية خنشلة)

خلال القرن الخامس الميلادي، سيطر الوندال على المنطقة، لكنهم واجهوا مقاومة شديدة من البربر، مما أدى إلى زعزعة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

أعاد البيزنطيون السيطرة على المنطقة في القرن السادس الميلادي، لكنهم واجهوا مقاومة قوية من القبائل البربرية. في عام 646 م، أصبحت خنشلة تحت سيطرة البيزنطيين الذين أسسوا مدينة بغاي القوية.

بدأ الحكم العربي في المنطقة في القرن السابع الميلادي، حيث أرسل الخليفة عثمان جيشاً بقيادة عبد الله. انتشر الإسلام في المنطقة تحت قيادة موسى بن نصير، وتحولت خنشلة إلى مركز إسلامي مهم.

في القرن السابع عشر، أصبحت خنشلة جزءاً من بايلك قسنطينة تحت الحكم العثماني. فرض الأتراك الضرائب عبر شيوخ القبائل مما أثار الاحتجاجات والمقاومة.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

بدأت المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي منذ احتلال الجزائر عام 1830م. شهدت خنشة نشاطات ثورية ومقاومة عنيفة ضد الفرنسيين حتى الاستقلال عام 1962م.

تاريخ خنشة يعكس سلسلة من التحولات السياسية والاجتماعية، بدءاً من العصور القديمة وصولاً إلى الفترات الحديثة، مما يجعلها منطقة ذات أهمية تاريخية كبيرة في الجزائر.

❖ طابع الولاية:

- تتميز ولاية خنشة بمناخ قاري متنوع، حيث يتراوح من قاسي جداً في الشتاء إلى معتدل في الصيف في المناطق الجبلية، ومن معتدل شتاءً وحار صيفاً في السهول الصحراوية جنوباً، إلى شديد البرودة في الشتاء وحار في الصيف في السهول المرتفعة شمالاً.
- تعتبر منطقة فلاحية وغابية، حيث تشمل أنشطتها الزراعة وتربية المواشي والدواجن، إنتاج الحبوب والأشجار المثمرة، وإنتاج الغذاء الحيواني.
- تمتلك ولاية خنشة شبكة طرق تربطها بالولايات المجاورة مثل باتنة، أم البواقي، تبسة، وبسكرة، ويعتبر النقل البري الوسيلة الرئيسية للنقل والتنقل.
- يشهد القطاع التجاري في الولاية نشاطاً متنوعاً، حيث يتمتع بوجود عدد كبير من التجار المسجلين في السجل التجاري، يبلغ عددهم 648 تاجرًا.
- تعتبر الولاية غنية بالثروات المعدنية والحديدية والغابية، لكن النسيج الصناعي غير متطور، مع وجود مناطق نشاط ومنطقة صناعية واحدة فقط، بجانب الصناعة التقليدية والحرفية.
- بالنسبة للسياحة، تحتوي الولاية على ثروات طبيعية هامة مثل جبل شيليا الذي يتميز بعلوه ووجود غابات الأرز، إلى جانب الآثار التاريخية والمنابع الطبيعية والمعدنية، مما يوفر فرصاً للاستثمار السياحي مثل الحمامات المعدنية ورياضة الصيد ورياضة الجبال والواحات. (<https://interieur.gov.dz/Monographie>).

ب. المجال الخاص:

يتمثل المجال المكاني الخاص للدراسة في حيّين من أحياء مدينة خنشة، وهما: حي الكوثر الواقع على طريق باغاي، ويُعد من الأحياء السكنية الحديثة نسبياً، يتميز بتوسع عمراني ملحوظ وبنية تحتية متطورة نسبياً

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

مقارنة بالأحياء القديمة، كما يضم مجموعة من المرافق العمومية والخدمات الأساسية. أما الحي الثاني فهو حي 300 سكن الواقع على طريق العيزار، وهو حي سكني منجز في إطار برامج الإسكان العمومي، يتميز بكثافة سكانية معتبرة وتنوع اجتماعي، كما يعاني في بعض مناطقه من نقص في بعض الخدمات الأساسية. يشكل هذان الحيان مجالاً مناسباً لإجراء الدراسة نظراً لتفاوت خصائصهما العمرانية والاجتماعية.

3. المجال البشري:

تمثل المجال البشري للدراسة في أفراد كل من حي الكوثر طريق باغاي وحي 300 سكن طريق العيزار بولاية خنشلة.

ثانياً: نوع ومنهج الدراسة

1. نوع الدراسة

إن دراستنا هذه والمتمثلة في التعديلات العمرانية وأثرها على مورفولوجية المدينة -دراسة ميدانية لمدينة خنشلة- تندرج ضمن الدراسات الوصفية، والتي تتضمن دراسة الحقائق المتعلقة بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع من أجل الوصول إلى المعلومات والحقائق الكافية والدقيقة لدراسة وتحقيق أهداف الباحث وإضافة مكاسب جديدة له.

وتعرف الدراسة الوصفية أنها تقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل على أحداث الظاهرة التي هي محل الدراسة واستخلاص النتائج. (محمد عبد الغني معوفي ومحسن أحمد الخضير، 1999، الصفحات 50-51)

2. المنهج المعتمد عليه في الدراسة:

يسعى الباحث إلى الإحاطة بكل جوانب بحثه ولتحقيق ذلك يجب أن يختار منهج مناسب لدراسته، ولا بد أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج الملائم والذي يجب إتباعه للوصول إلى نتائج موضوعية.

والمنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بغرض الوصول إلى الحقيقة. (محمد صلاح الدين مصطفى، 2012، صفحة 25)

كما أنه يمثل الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (أحمد بن مرسل، 2005، صفحة 283)

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

فالمنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينهجه العالم في بحثه أو دراسته لمشكلته والوصول إلى حلول لها أو بعض النتائج. (عبد الفتاح محمد العيساوي، 1998، صفحة 13)

والمنهج هو عبارة عن التنظيم لسلسلة من الأفكار، إما من أجل الوصول إلى نتائج أو الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها. (محمد زيان عمر، صفحة 188)

ونظرا لطبيعة الموضوع المختار والتي يهدف إلى معرفة التعديلات العمرانية وأثرها على مورفولوجية المدينة – دراسة ميدانية لمدينة خنشلة- اختارت الباحثة المنهج الوصفي لكونه أكثر المناهج الملائمة لهذا النوع من الدراسات والذي يهدف إلى تحليل وتفسير الظاهرة حيث تم تطبيقه في هذه الدراسة، وتم الاعتماد على تفسير وتحليل البيانات حسب ما سيتم تناوله لاحقا من خلال التعليق والتفسير على الجداول المبوبة في الفصل الموالي.

ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة

1. مجتمع الدراسة:

هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، والتي تركز عليها الملاحظات وفي هذه الحالة أو تلك نستطيع تحديد مقياس يجمع بين الأفراد أو الأشياء، كما أن مجتمع البحث أو الدراسة هو المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة لدراسة التي يرغب في تعميم النتائج عليها. (منذر الضامن، 2007، صفحة 91)

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم المراحل التي يمر بها الباحث في بحثه العلمي وأدقها لكون ان نجاح الدراسة تكون في تحديد مجتمعها بشكل صحيح مما يؤدي إلى الوصول إلى نتائج صحيحة.

وقد تمثل مجتمع البحث العام في سكان مدينة ولاية خنشلة أما الخاص بهذه الدراسة تمثل في أفراد كل من حي الكوثر طريق بغاي وحي 300 سكن طريق العيزار، حيث قدر مجتمع الدراسة ب 80 فرد من الحيين.

2. عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع المعنى بالبحث وتكون ممثلة له بحيث تحمل الصفات المشتركة، وهذا النموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صوبة أو استحالة دراسة تلك الوحدات. (عامر ابراهيم قندلجي، 1999، صفحة 157)

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

ويمكن تعريفها أيضا أنها عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ويشتراط في هذا ان يكون العدد ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص و الصفات والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع . (محمد عبيدات وآخرون، 1999، صفحة 46)

ونظرا لطبيعة الموضوع المتمثل في دراسة تاثير التعديلات العمرانية على مرفولوجية المدينة والتي تستوجب علينا جمع اكبر قدر ممكن من المعطيات حول مظاهر الاختلال المرفولوجي واءاء المختصين نحوه بالإضافة الى اراء السكان المعاشين لها فانه من الصعب اتباع تقنية معينة سوى تقنية العينة المقصودة التي تتمثل في اختيار عدد من الافراد نظرا لانهم يوفون هذه الدراسة الذين تتوفر فيهم شروط محددة .

وتعتبر العينة القصدية علمية استخدام البحث لمعيار او حكم خاص من جانبه حيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار مجموعة من الأشخاص فالعينة القصدية هي العينة المكونة من العناصر المنتقاة بطريقة مدروسة على أساس بعض المتغيرات حتى تكون ممثلة للسكان الذين سحبت منهم.

وقد تم اختيار الاحياء الأكثر تسجيلا لمخالفات تخص التعديل العمراني بدون ترخيص.

رابعا: أدوات الدراسة:

يكون اختيار الباحث لأدوات جمع البيانات لطبيعة الموضوع ونوع البيانات الذي يريد الحصول عليها ، ونظرا لطبيعة موضوعنا " التعديلات العمرانية وأثرها على مورفولوجية المدينة -دراسة ميدانية لمدينة خنشلة- " فقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان والمتمثلة في:

استمارة الاستبيان: وتعرف بأنها: "محادثة موجهة يقوم بها فرد أو أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص". (محمد محمود ذنيبات و عمار بوحوش، 2001، صفحة 81) وقد استخدمت كأداة أساسية للتعرف على التعديلات العمرانية وأثرها على مورفولوجية المدينة بمدينة خنشلة، حيث يستخدم هذا الاستبيان في الدراسات التي تحاول الوقوف على الآراء والانطباعات والسلوكيات لمجموعة من الأشخاص بسمات شخصية متقاربة، وقد تم توزيعها في هذه الدراسة على أفراد بكل من حي الكوثر طريق باغاي وحي 300 سكن طريق العيزار بولاية خنشلة من خلال زيارتنا الميدانية بتاريخ 2025/05/10.

الفصل الخامس

تحليل ومناقشة النتائج

المحور الأول: البيانات الشخصية
للمستجوب.

المحور الثاني: ثقافة الساكن وأثرها على
العمران

المحور الثالث : واقع التعديلات
العمرانية في مدينة خنشلة.

المحور الرابع: تعديلات المساكن
والعمارات

المحور الخامس: مقترحات و آراء

استخلاص النتائج العامة للدراسة

مناقشة نتائج الدراسة

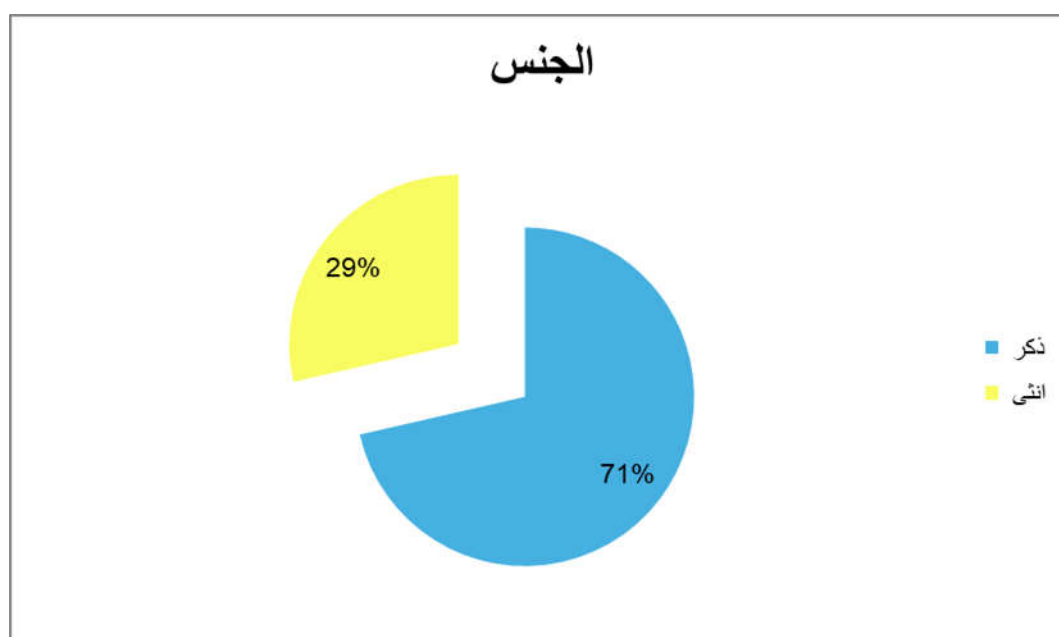
الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوث.

الجدول رقم 1: جنس المبحوث.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	50	71,42%
انثى	20	28,58%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 1: جنس المبحوث

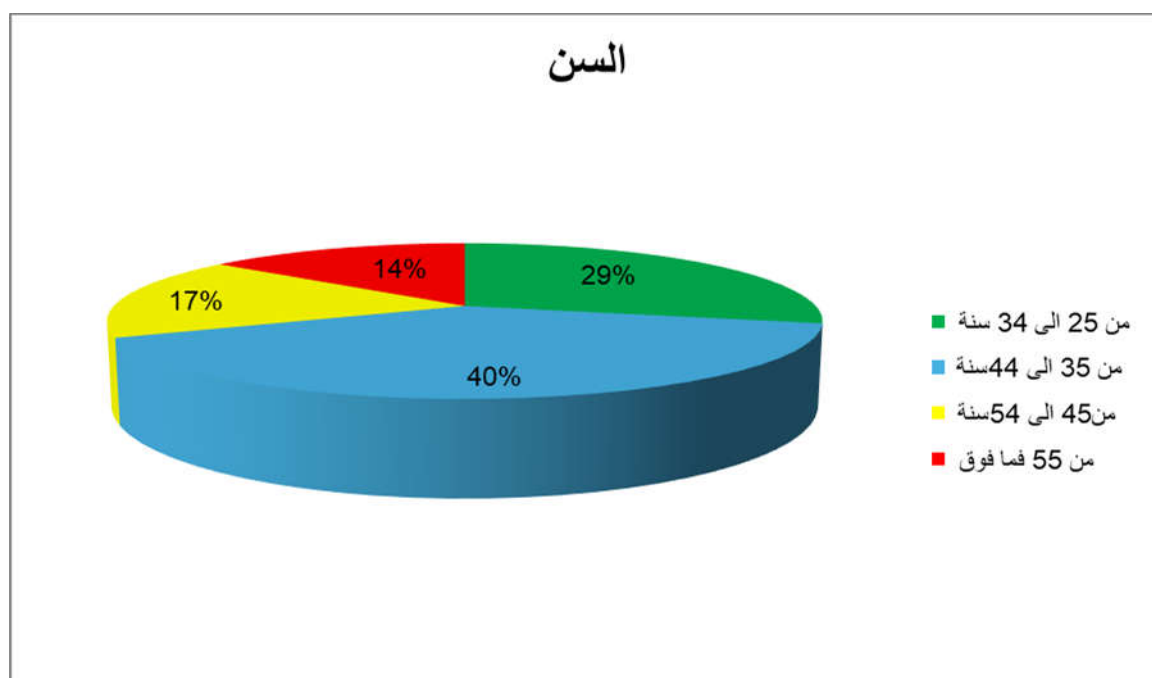
من خلال الجدول نلاحظ أن غالبية أفراد العينة هم من الذكور بنسبة 71.42%، في حين لم تتجاوز نسبة الإناث 28.58%. هذا التفاوت في التمثيل قد يكون راجعاً إلى طبيعة الموضوع المدروس، وهو "التعديلات العمرانية وأثرها على مورفولوجية المدينة"، حيث يُعتبر المجال العمراني من المجالات التي يهيمن عليها الذكور، سواء من حيث العمل في القطاعات المرتبطة بالبناء والتخطيط أو من حيث الاهتمام بالشأن العمراني للمدينة. كما يمكن أن يعود هذا الاختلال إلى عوامل اجتماعية وثقافية محلية تجعل مشاركة الإناث في مثل

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

هذه المواضيع أقل حضورًا. ومن جهة أخرى، قد يكون السبب مرتبطًا بطريقة اختيار العينة وصعوبة الوصول إلى النساء في بعض الحالات.

الجدول رقم 2: سن المبحوث

السن	التكرار	النسبة
من 25 إلى 34 سنة	20	28,57 %
من 35 إلى 44 سنة	28	40 %
من 45 إلى 54 سنة	32	17,14 %
من 55 فما فوق	10	14,29 %
المجموع	70	100 %



الشكل رقم 2: سن المبحوث

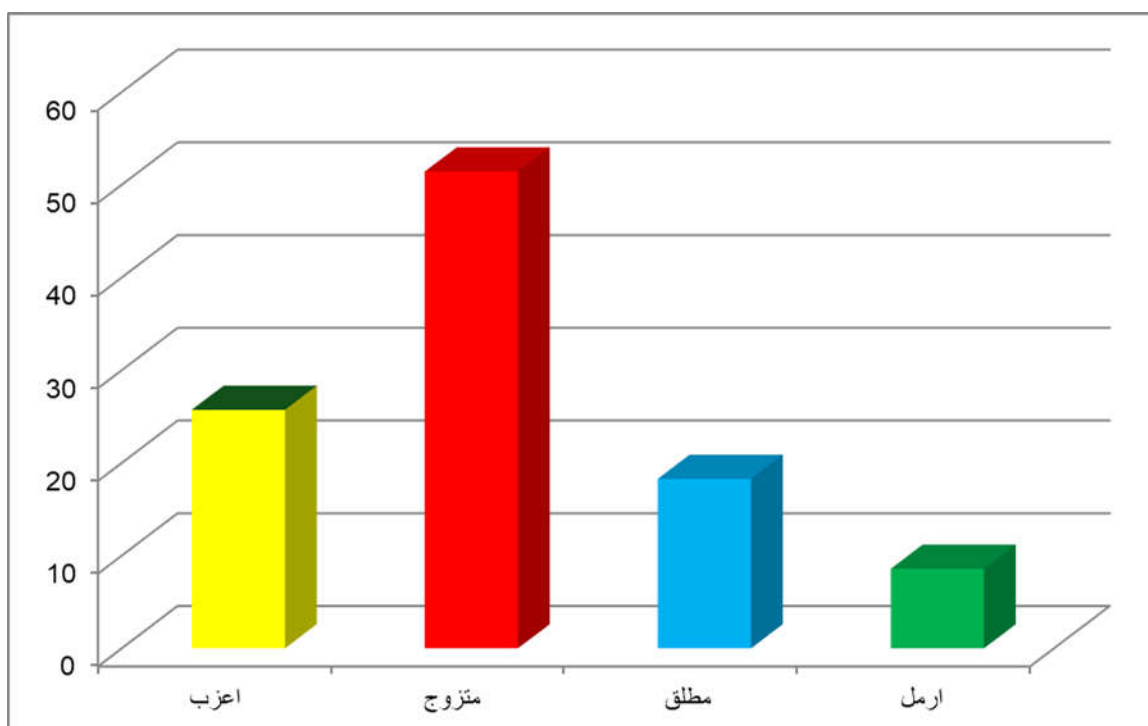
الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

من خلال تحليل الجدول المتعلق بالفئة العمرية، نلاحظ أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى الفئة ما بين 35 و44 سنة بنسبة 40%، تليها الفئة من 25 إلى 34 سنة بنسبة 28.57%. ويبدو أن هاتين الفئتين تمثلان الشريحة النشيطة في المجتمع، سواء من حيث العمل أو الاندماج في الحياة الحضرية، وهو ما يجعل تفاعلهم مع التعديلات العمرانية أكثر وضوحاً وواقعية. أما الفئتان الأقل تمثيلاً، خاصة فئة 55 سنة فما فوق بنسبة 14.29%، فقد يعود سبب انخفاض تمثيلها إلى صعوبة المشاركة أو ضعف اهتمامها بالتغيرات الجديدة في المدينة، نتيجة لعوامل السن أو الاستقرار في نمط حياة معين. سوسيولوجياً، يُعطي هذا التوزيع دلالة على أن الرؤية تجاه التحولات في مورفولوجية المدينة قد تكون مرتبطة أساساً بمدى احتكاك الأفراد اليومي بالفضاء الحضري، وهو ما يتوفر أكثر لدى الفئات العمرية المتوسطة، في حين تكون الفئات الأكبر سنًا أقل انخراطاً في هذه التحولات.

الجدول رقم 3: لحالة الاجتماعية للمبحوث

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	18	25,72 %
متزوج	36	51,42 %
مطلق	10	14,28 %
ارمل	6	8,58 %
المجموع	70	100 %

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 3: لحالة الاجتماعية للمبحوث

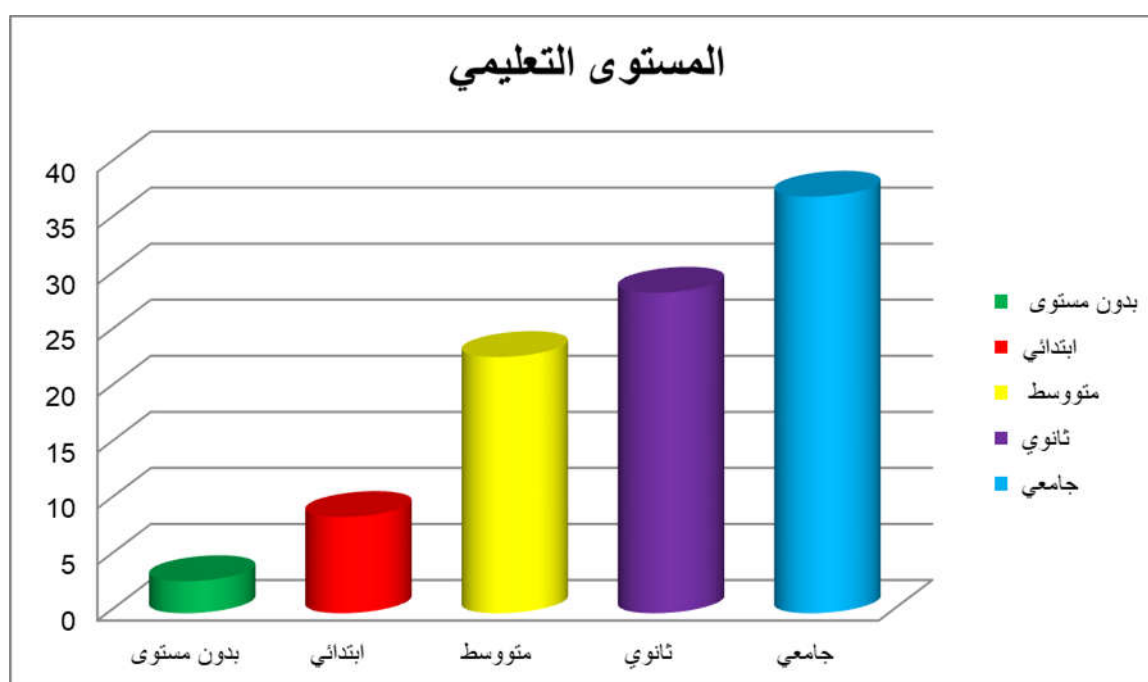
يُبيّن الجدول الخاص بالحالة الاجتماعية أن أغلب أفراد العينة هم من المتزوجين بنسبة 51.42%، يليهم العزاب بنسبة 25.72%، ثم المطلقين بنسبة 14.28%، وأخيراً الأرامل بنسبة 8.58%. كُملاحظة، تُمثل فئة المتزوجين النسبة الأكبر، وهو أمر منطقي من منظور سوسيولوجي، لأن هذه الفئة عادة ما تكون أكثر استقراراً وارتباطاً بالحيّز الحضري من حيث السكن، المدارس، والخدمات، وبالتالي يكون وعيها وتأثيرها بالتعديلات العمرانية أوضح. من جهة أخرى، فإن تمثيل العزاب والمطلقين يعكس شريحة من السكان قد تكون لها نظرة مختلفة تجاه التغيرات التي تطال مورفولوجية المدينة، خاصة من حيث توفر الفضاءات العمومية، وأنماط السكن الجديدة، والتنقل داخل المدينة. أما فئة الأرامل، رغم تمثيلها المحدود، إلا أنها تظل مهمة لفهم أثر التحولات العمرانية على الفئات الضعيفة أو الهشة اجتماعياً. في المجمل، يُبرز هذا التوزيع تنوعاً في الحالات الاجتماعية يتيح نظرة متعددة الأبعاد حول موضوع الدراسة.

الجدول رقم 4: المستوى التعليمي للمبحوث

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
بدون مستوى	2	2,85 %

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

ابتدائي	6	8,58 %
متوسط	16	22,85 %
ثانوي	20	28,58 %
جامعي	26	37,15 %
المجموع	70	100 %



الشكل رقم 4: المستوى التعليمي للمبحوث

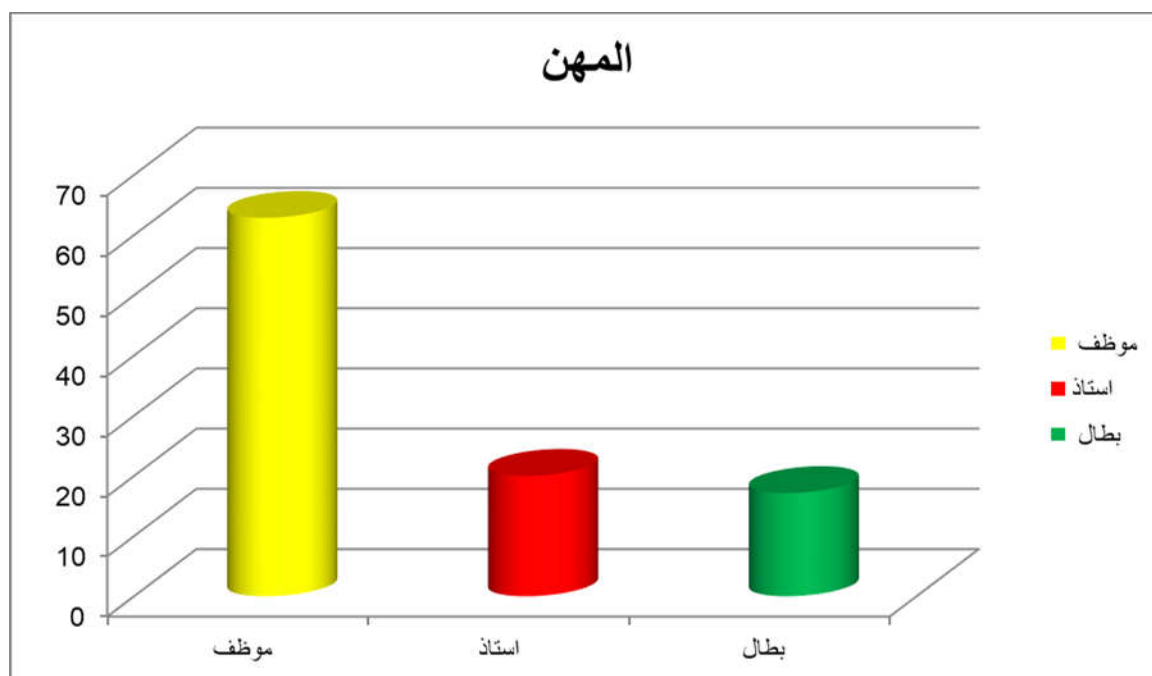
يُظهر الجدول المتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد العينة أن النسبة الأكبر تمثلت في فئة ذوي المستوى الجامعي بنسبة 37.15%، تليها فئة المستوى الثانوي بنسبة 28.58%، ثم المتوسط بنسبة 22.85%، بينما تمثل الفئتان ذاتا المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي وبدون مستوى) نسبًا ضعيفة، وهي 8.58% و 2.85% على التوالي. من منظور طالب جامعي، أرى أن هذا التوزيع يعكس درجة وعي معتبرة لدى العينة المبحوثة، خاصة أن أغلبهم تلقوا تعليمًا متوسطًا إلى عالٍ، مما يجعل تصوراتهم ومواقفهم تجاه التعديلات العمرانية أكثر وضوحًا وارتباطًا بالفهم النقدي لمورفولوجية المدينة. فغالبًا ما يكون المستوى التعليمي عاملاً مؤثرًا في إدراك

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

التغيرات الحضرية، وفهم أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما أن ضعف تمثيل الفئات ذات المستوى التعليمي المنخفض قد يعود إلى محدودية تفاعلهم مع قضايا الشأن العمراني، أو صعوبة استيعابهم لبعض مفاهيم التهيئة والتخطيط، وهو ما يؤثر على مشاركتهم في النقاش العام حول مستقبل المدينة.

الجدول رقم 5: مهنة المبحوث

المهنة	التكرار	النسبة
موظف	44	62,86%
استاذ	14	20%
بطل	12	17,14%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 5: مهنة المبحوث

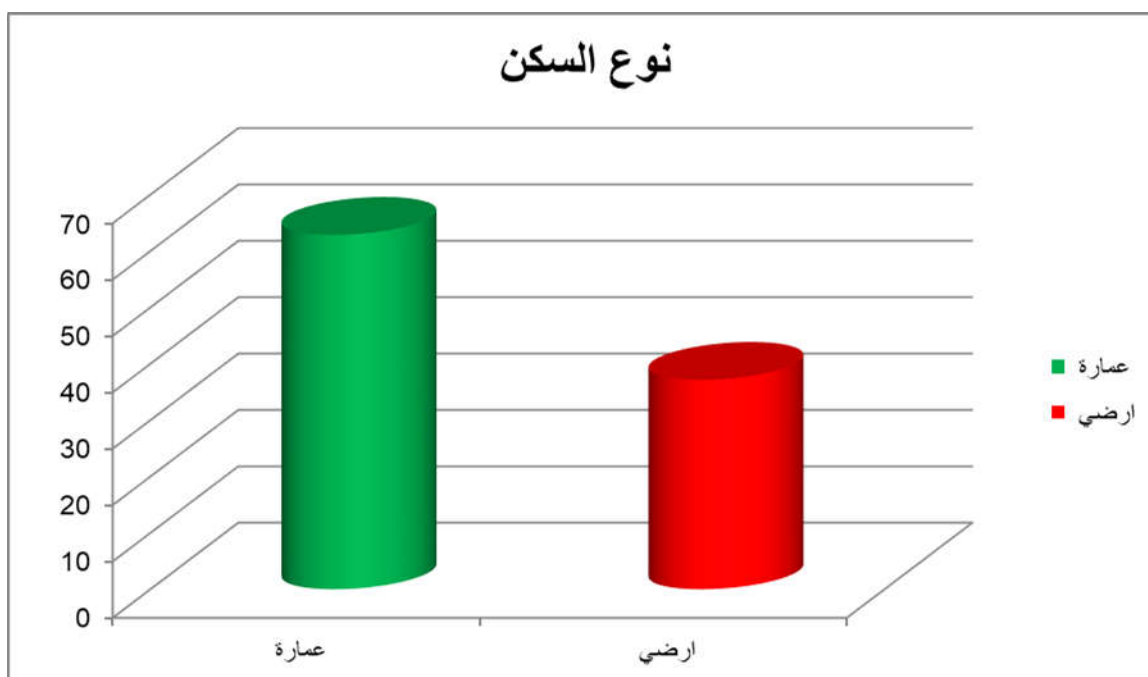
الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

يُبين الجدول الخاص بالمهنة أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى فئة الموظفين بنسبة 62.86%، تليها فئة الأساتذة بنسبة 20%، ثم البطالين بنسبة 17.14%. وبصفتي طالبًا جامعيًا مهتمًا بالتحليل السوسيولوجي، أرى أن هذا التوزيع المهني يعكس واقعًا حضريًا متنوعًا من حيث التفاعل مع التعديلات العمرانية. ففئة الموظفين تُعدّ الشريحة الأكثر استقرارًا ومشاركة في الحياة الحضرية، ما يجعلها أكثر احتكاكًا بالتغيرات التي تمس الفضاء العمراني للمدينة، سواء من حيث التنقل أو السكن أو الخدمات. أما فئة الأساتذة، فهي فئة مثقفة، وغالبًا ما تملك وعيًا نقديًا وتحليليًا حول قضايا التخطيط الحضري، ما يجعل مواقفها ذات أهمية في فهم أثر هذه التعديلات على مورفولوجية المدينة. في المقابل، تمثل فئة البطالين صوتًا لفئة تعاني من التهميش، وقد ترى في التعديلات العمرانية نوعًا من الإقصاء إذا لم تكن هذه التحولات موجهة لخدمة الفئات الهشة. هذا التنوع في التركيبة المهنية يمنح الدراسة عمقًا في فهم اختلاف الرؤى حول التغيرات التي تعرفها مدينة خنشلة على مستوى بنيتها الحضرية.

الجدول رقم 6: نوع سكن المبحوث

نوع السكن	التكرار	النسبة
عمارة	44	62,86%
أرضي	26	37,14%
المجموع	70	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 6: نوع سكن المبحوث

يُظهر الجدول المتعلق بنوع السكن أن أغلب أفراد العينة يقطنون في العمارات بنسبة 62.86%، في حين أن نسبة 37.14% يعيشون في سكنات أرضية. ومن وجهة نظري كطالب جامعي، فإن هذا التوزيع يعكس التوجه العام نحو التمدن والتوسع العمودي في مدينة خنشلة، خاصة مع ارتفاع الكثافة السكانية وضغط الطلب على السكن. فالعمارات تمثل أحد أبرز ملامح التعديلات العمرانية الحديثة، وهي غالبًا ما ترتبط بإعادة تنظيم المجال الحضري واستغلال الفضاءات بطريقة أكثر كثافة. أما السكن الأرضي، فغالبًا ما يُوجد في الأحياء القديمة أو الأطراف، ويحتفظ بطابع تقليدي أكثر ارتباطًا بالماضي العمراني للمدينة.

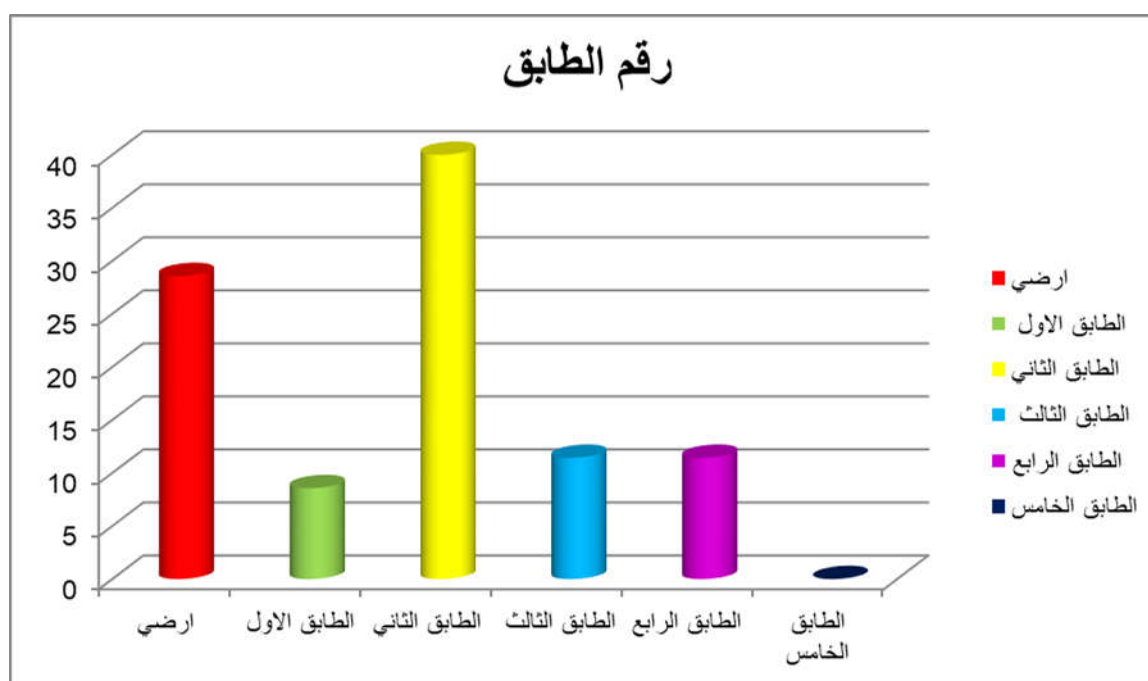
هذا التفاوت في أنماط السكن بين العمودي والأفقي يعكس بوضوح تأثير التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة، حيث تتحول تدريجيًا من بنية منخفضة الكثافة ومرتبطة بالروابط الاجتماعية التقليدية، إلى نمط حضري حديث قد يغير في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي شكل المدينة ككل.

الجدول رقم 7: رقم الطابق الذي تقيم فيه المبحوث

رقم الطابق	التكرار	النسبة
أرضي	20	28.57%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الطابق الأول	6	8.57%
الطابق الثاني	28	40%
الطابق الثالث	8	11.43%
الطابق الرابع	8	11.43%
الطابق الخامس	0	0%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 7 : رقم الطابق الذي تقيم فيه المبحوث

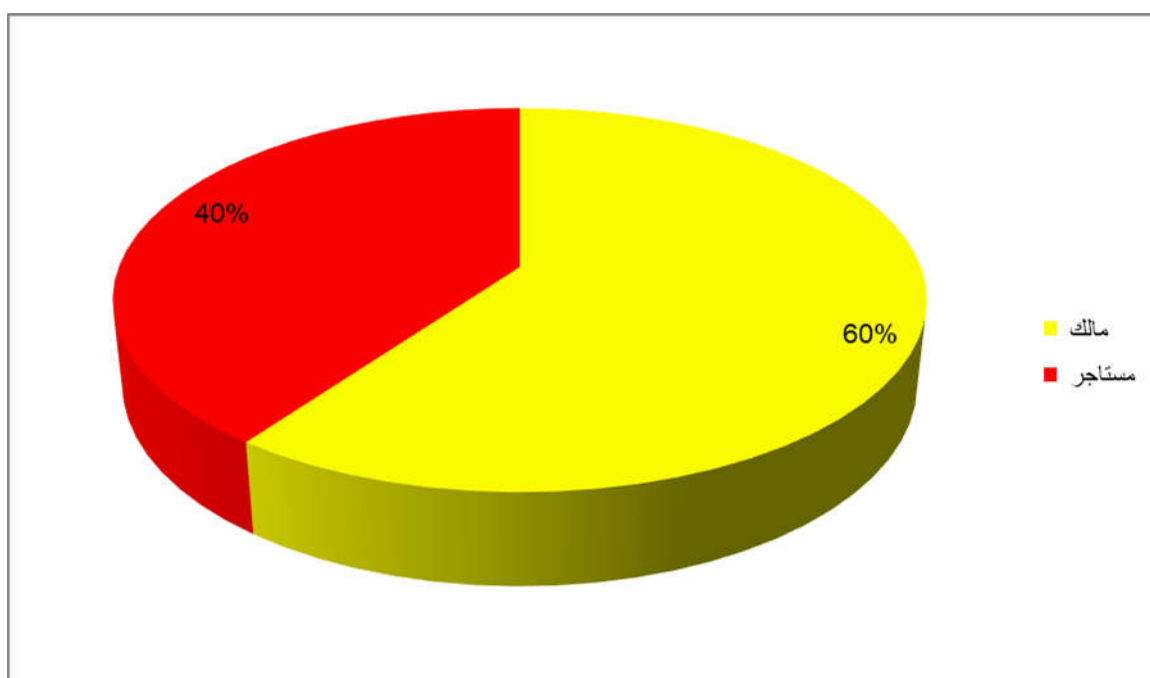
يُوضح الجدول أن أكبر نسبة من سكان العمارات يقطنون في الطابق الثاني بنسبة 20%، يليه الطابق الأول بنسبة 14.29%، ثم الطابقين الثالث والرابع بنسبة متساوية (11.43%)، في حين أن الطابق الأرضي يشغل نسبة ضعيفة (5.71%)، ولم يُسجَل أي ساكن في الطابق الخامس. وبصفتي طالبًا جامعيًا، أرى أن هذه المعطيات تعكس توجّهًا واضحًا نحو السكن في الطوابق المتوسطة، لما توفره من توازن بين سهولة التنقل والخصوصية، خاصة في ظل غياب أو ضعف صيانة المصاعد في بعض البنايات.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

كما أن غياب القاطنين في الطابق الخامس يمكن أن يُفسَّر إما بعدم وجود هذا الطابق في أغلب العمارات بمدينة خنشلة، أو بعدم الإقبال عليه نظرًا لما يمثله من مشقة يومية، خاصة بالنسبة للفئات المتقدمة في السن أو العائلات. سوسيولوجيًا، يبرز من خلال هذه الأرقام أن التعديلات العمرانية لا تقتصر فقط على شكل البنايات، بل تشمل أيضًا طريقة توزيع السكان داخلها، ما يعكس طبيعة العلاقة الجديدة التي تربط الأفراد بالمجال العمراني العمودي، ومدى تقبلهم أو رفضهم لبعض ملامحه الوظيفية والمعمارية.

الجدول رقم 8: الوضعية القانونية لسكن المبحوث

هل أنت مالك أو مستأجر؟	التكرار	النسبة
مالك	42	60%
مستأجر	28	40%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 8: الوضعية القانونية لسكن المبحوث

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

يُظهر الجدول أن نسبة المالكين للسكن بلغت 60%، مقابل 40% من المستأجرين. وبصفتي طالبًا جامعيًا مهتمًا بالتحليل السوسيولوجي للتحويلات العمرانية، أرى أن هذا التوزيع يعكس نوعًا من الاستقرار النسبي لدى أغلبية أفراد العينة، حيث إن الملكية غالبًا ما ترتبط بالإحساس بالانتماء للحيّ أو المدينة، والانخراط بشكل فعّال في الحياة الحضرية، بما في ذلك مواقفهم تجاه التعديلات العمرانية التي تمس مورفولوجية المدينة.

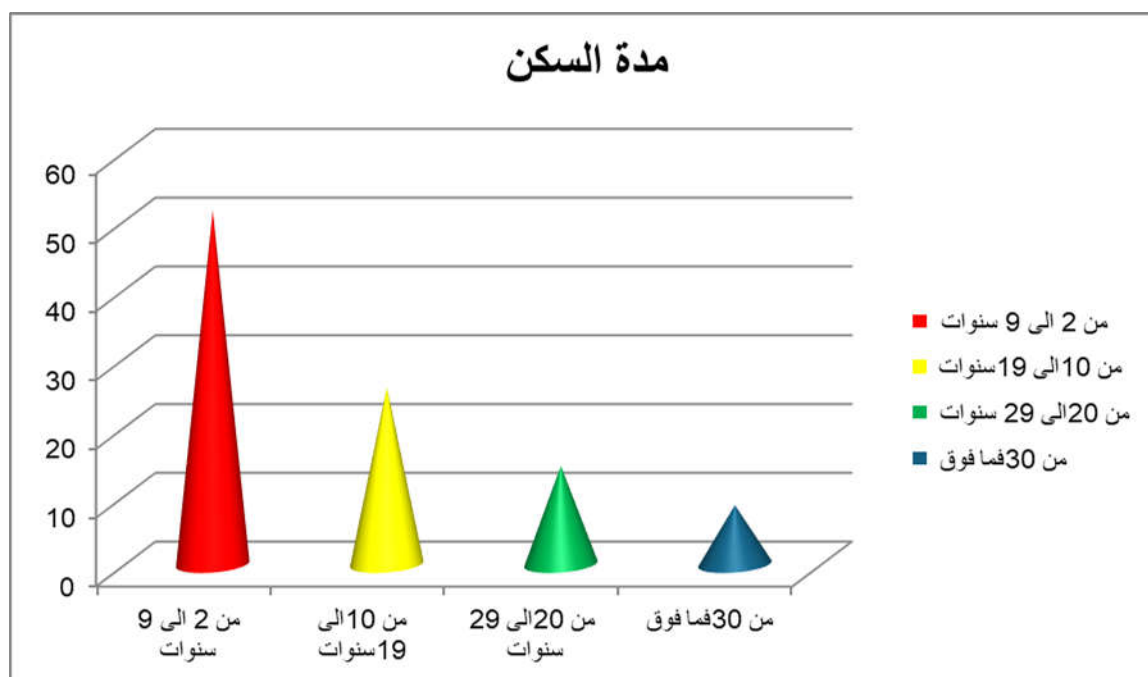
في المقابل، فإن نسبة غير قليلة من المستأجرين (40%) تدل على وجود شريحة لا تزال في وضعية سكن غير مستقرة، وقد تكون أقل تأثيرًا أو تفاعلًا مع التعديلات العمرانية، باعتبارهم ليسوا أصحاب قرار أو استفادة مباشرة من سياسات التهيئة الحضرية. كما أن هذا المعطى يُبرز التباين في فرص التملك في المدينة، والذي قد يكون مرتبطًا بعوامل اقتصادية واجتماعية، ويطرح تساؤلات حول مدى عدالة توزيع مشاريع السكن وملاءمتها لاحتياجات مختلف الفئات.

سوسيولوجيًا، فإن علاقة الأفراد بالسكن، سواء كمالكين أو مستأجرين، تؤثر بشكل مباشر في نظرتهم للتحويلات العمرانية، وتحدد مدى تقبلهم للتغيرات التي تعرفها مدينة خنشلة على مستوى البنية الحضرية والهوية المعمارية.

الجدول رقم 9: مدة الإقامة في السكن

النسبة	التكرار	مدة الإقامة في هذا السكن
51,43%	36	من 2 إلى 9 سنوات
25,71%	18	من 10 إلى 19 سنة
14,28%	10	من 20 إلى 29 سنة
8,58%	6	من 30 فما فوق
100%	70	المجموع

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 9: مدة الإقامة في السكن

يُظهر الجدول أن أغلب المبحوثين قد أقاموا في سكناتهم لمدة تتراوح بين 2 إلى 9 سنوات بنسبة 51.43%. وهو ما يدل، من وجهة نظري كطالب جامعي، على أن مدينة خنشلة تشهد حركة عمرانية حديثة نسبياً، سواء من حيث بناء عمارات جديدة أو الانتقال إلى أحياء تم تجديدها أو إعادة تهيئتها في السنوات الأخيرة. كما أن نسبة لا بأس بها من السكان (25.71%) أقاموا في سكناتهم ما بين 10 إلى 19 سنة، ما يشير إلى وجود استقرار نسبي لدى بعض العائلات منذ فترات متوسطة.

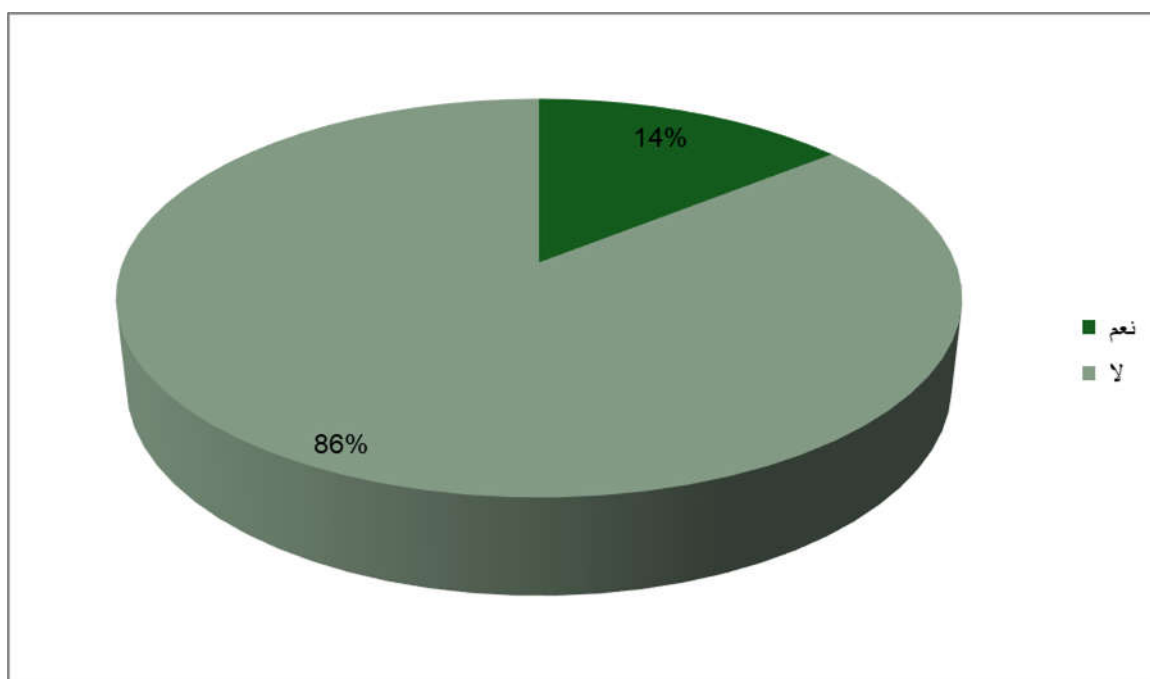
أما الفئة التي أقامت في سكنها لأكثر من عشرين سنة، والتي تمثل ما مجموعه حوالي 22.86%، فهي تعكس شريحة أقدم لها ارتباط عميق بالمجال، وغالباً ما تكون شاهدة على التحولات التي مست البنية الحضرية والمورفولوجية للمدينة. سوسيولوجياً، يمكن القول إن مدة الإقامة تلعب دوراً مهماً في تشكيل مواقف السكان من التعديلات العمرانية؛ فكلما طالت الإقامة، زاد الارتباط بالمكان، وربما زادت مقاومة التغيير، بخلاف القادمين الجدد الذين قد يتقبلون بسهولة نسبية الطابع الجديد للمجال الحضري.

الجدول رقم 10: جدول يوضح فيما إذا سبق للمبحوث أن أقام بمكان آخر بمدينة خنشلة

هل سبق لك السكن في مكان آخر بمدينة خنشلة؟	التكرار	النسبة

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

نعم	10	%14,29
لا	60	%85,71
المجموع	70	%100



الشكل رقم 10 : جدول يوضح فيما إذا سبق للمبحوث أن أقام بمكان آخر بمدينة خنشلة

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة، تمثل %85.71، لم يسبق لهم السكن في مكان آخر داخل مدينة خنشلة، مقابل %14.29 فقط سبق لهم التنقل بين أحياء المدينة. وبصفتي طالبًا جامعيًا، أرى أن هذا المعطى يعكس درجة عالية من الاستقرار السكاني لدى أغلب السكان، ما يدل على ارتباط قوي بالمجال السكني الحالي، سواء لأسباب اقتصادية، اجتماعية، أو حتى عاطفية تتعلق بالانتماء للمكان.

في المقابل، فإن الفئة القليلة التي تنقلت بين أكثر من حي داخل المدينة قد تكون أكثر وعيًا بالتغيرات العمرانية والمورفولوجية التي مست نسيج المدينة، خاصة إذا انتقلوا من أحياء قديمة إلى أخرى حديثة أو العكس. سوسيولوجيًا، يُمكن اعتبار هذا الاستقرار مؤشرًا على ثبات الشبكات الاجتماعية داخل الأحياء،

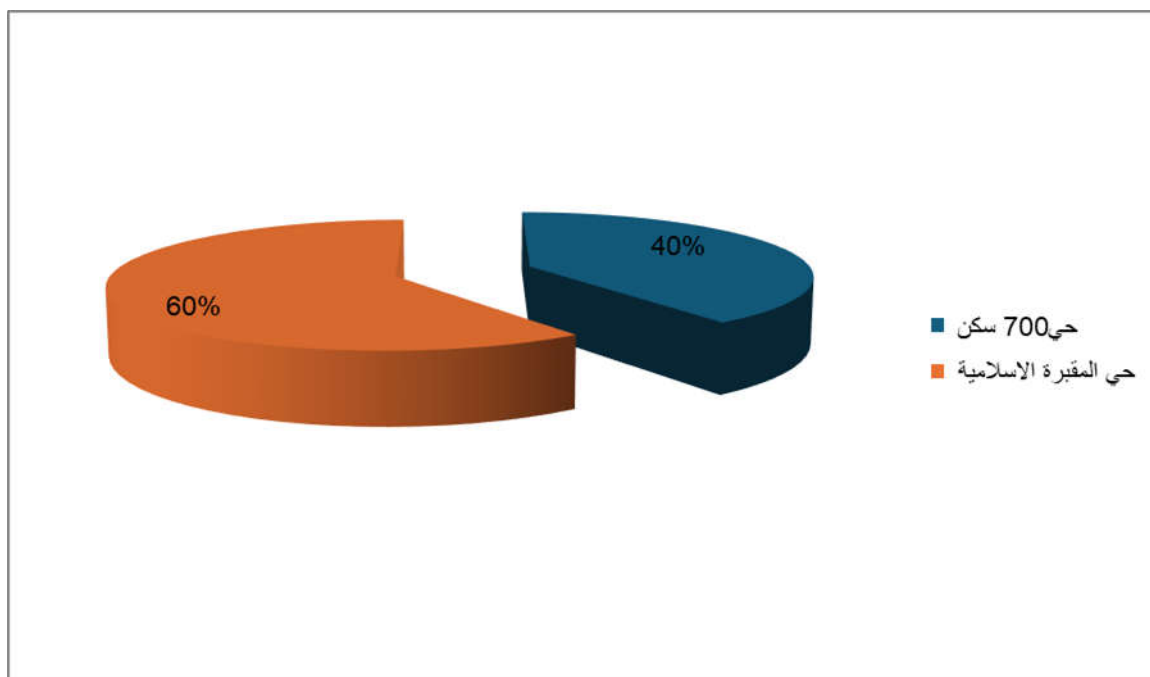
الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

واستمرارية أنماط العيش التقليدية في بعض المناطق، مما يجعل السكان أكثر حساسية تجاه أي تعديل عمراني يمس البنية أو الطابع العام للحي الذي تعودوا عليه.

بالتالي، فإن هذه النتيجة مهمة لفهم كيفية تلقّي السكان المحليين للتغيرات العمرانية، إذ قد يُقابلونها إما بالتوجّس والتشبث بالمألوف أو بالانفتاح على التحديث، حسب درجة انخراطهم المسبق في تجارب سكنية متنوعة داخل المدينة.

الجدول رقم 11 : اسم الحي الذي كان يقيم فيه المبحوث

النسبة	التكرار	إذا كانت الإجابة نعم أذكر الحي
40%	4	حي 700 سكن
60%	6	حي المقبرة الاسلام



الشكل رقم 11 : اسم الحي الذي كان يقيم فيه المبحوث

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

يبين الجدول أن من بين المبحوثين الذين سبق لهم السكن في مكان آخر داخل مدينة خنشلة، والذين يمثلون نسبة 14.29% من العينة، صرح 60% منهم أنهم سكنوا سابقاً في حي المقبرة الإسلامية، بينما ذكر 40% أنهم كانوا يقيمون في حي 700 سكن. ومن وجهة نظري كطالب جامعي، فإن هذه النتائج تُظهر أن التنقل بين الأحياء لم يكن عشوائياً، بل مرتبطاً بأحياء معينة يبدو أنها خضعت لتحولات عمرانية ملحوظة، أو لم تعد توفر ظروف سكنية مناسبة.

سوسيولوجياً، يمكن تفسير مغادرة السكان لتلك الأحياء بعوامل مثل الضغط السكاني، أو قدم البنية التحتية، أو ضعف التهيئة الحضرية، ما يدفع البعض إلى البحث عن فضاءات عمرانية أكثر تنظيماً. وقد يكون الأمر أيضاً ناتجاً عن إعادة تهيئة بعض الأحياء أو إطلاق مشاريع سكنية جديدة في مناطق أخرى من المدينة، مما أسهم في تنقل السكان.

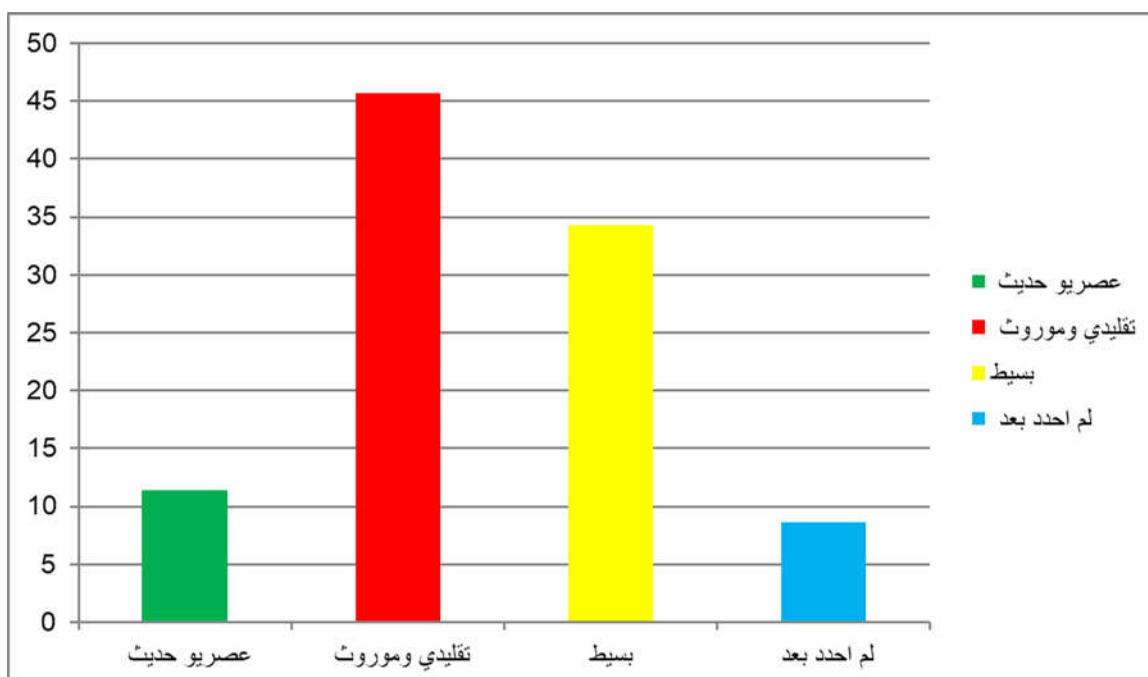
تعكس هذه المعطيات بشكل عام وجود تباين في جاذبية الأحياء داخل النسيج الحضري لمدينة خنشلة، كما تساهم في فهم كيفية تفاعل السكان مع التعديلات العمرانية، سواء من حيث تقبلهم للتحولات أو مقاومتهم لها بناءً على تجاربهم السكنية السابقة.

المحور الثاني: ثقافة الساكن وأثرها على العمران

الجدول رقم 12: الموقف الشخصي للمبحوث في السكن

كيف تصف ذوقك الشخصي في المسكن؟	التكرار	النسبة
عصري و حديث	8	11,43%
تقليدي و موروث	32	45,71%
بسيط	24	34,28%
لم احدد بعد	6	8,58%
المجموع	70	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 12: الموقف الشخصي للمستجوب في السكن

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلب أفراد العينة، بنسبة 45,71%، يفضلون السكن الذي يتميز بالطابع التقليدي والموروث، وهو ما يعكس ميلاً واضحاً نحو الحفاظ على الخصوصية الثقافية والمعمارية المحلية. وبصفتي طالباً جامعياً مهتماً بالجوانب السوسيوولوجية للسكن، أرى أن هذا الاختيار يُعبر عن ارتباط السكان بجذورهم وهويتهم، حيث يُنظر إلى البيت التقليدي كمجال للأمان والانتماء.

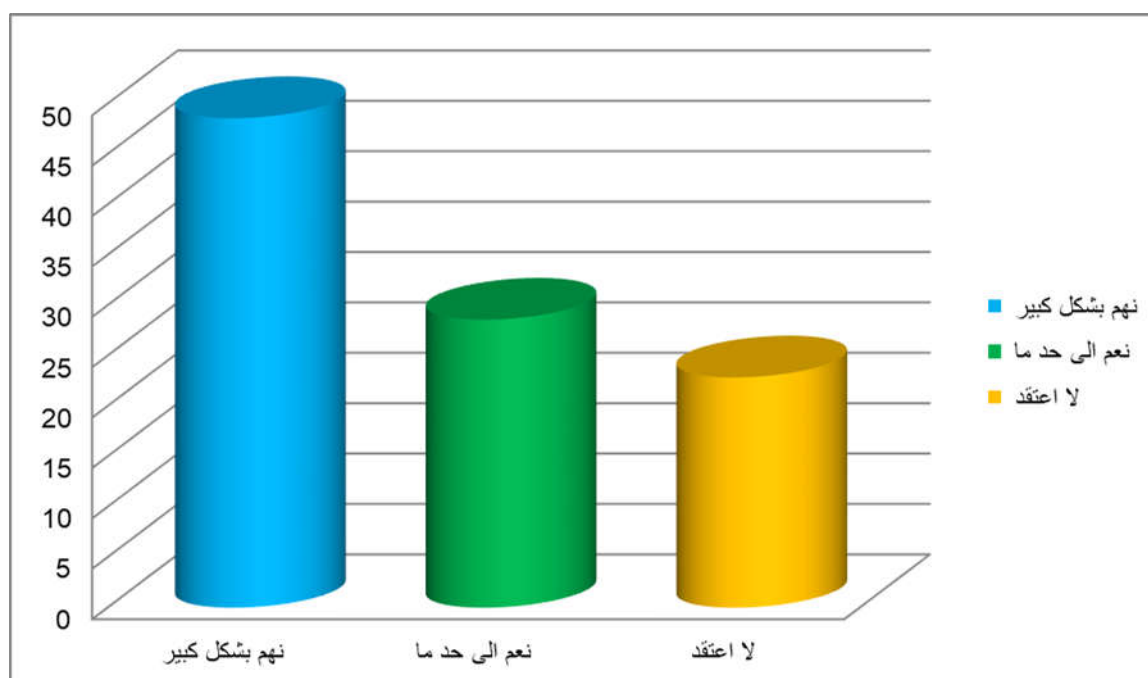
في المقابل، نجد أن 34,28% يفضلون السكن البسيط، ما يشير إلى نزعة نحو العملية والراحة، بعيداً عن التعقيد والزخرفة، وهو ما قد يرتبط بتحولات نمط العيش وتغير الاحتياجات اليومية للأسرة العصرية. أما نسبة من اختاروا السكن العصري والحديث فتمثل 11,43% فقط، ما قد يدل على محدودية التأثير بالنماذج العمرانية الغربية أو الحديثة، أو ربما عدم توفرها بشكل كافٍ في المدينة.

ومن الملفت أيضاً أن 8,58% لم يحددوا ذوقهم بعد، وهو ما قد يُعزى إلى التردد، أو إلى ضعف الوعي المعماري لدى هذه الفئة، أو حتى إلى غياب تجربة سكنية مستقلة تسمح لهم بتكوين ذوق واضح. سوسيوولوجياً، يُظهر هذا الجدول كيف أن تصورات السكان حول السكن لا تنفصل عن خلفياتهم الثقافية والاجتماعية، كما يعكس تحدياً حقيقياً أمام مشاريع التعديل العمراني التي قد لا تلقى القبول إذا لم تُراعِ هذه التفضيلات والهويات المحلية.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 13 : تأثير ثقافة الأسرة أو العادات العائلية في طريقة البناء أو تعديل السكن

هل ترى أن ثقافة الأسرة أو العادات العائلية تؤثر في طريقة بناء أو تعديل السكن؟	التكرار	النسبة
نعم بشكل كبير	34	48,57%
نعم، إلى حد ما	20	28,58%
لا أعتقد	16	22,85%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 13 : تأثير ثقافة الأسرة و العادات العائلية في طريقة البناء و تعديل السكن

يبين الجدول أن غالبية المبحوثين، بنسبة 48,57%، يعتقدون أن ثقافة الأسرة والعادات العائلية تؤثر بشكل كبير في طريقة بناء أو تعديل السكن، في حين ترى نسبة 28,58% أن هذا التأثير موجود إلى حد ما، مقابل 22,85% لا يرون وجود تأثير يُذكر. وبصفتي طالبًا جامعيًا، أجد أن هذه المعطيات تؤكد الأهمية

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

السوسيولوجية للعوامل الثقافية في تشكيل النسيج العمراني، إذ لا يمكن فصل البناء أو التعديل عن الإطار الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد.

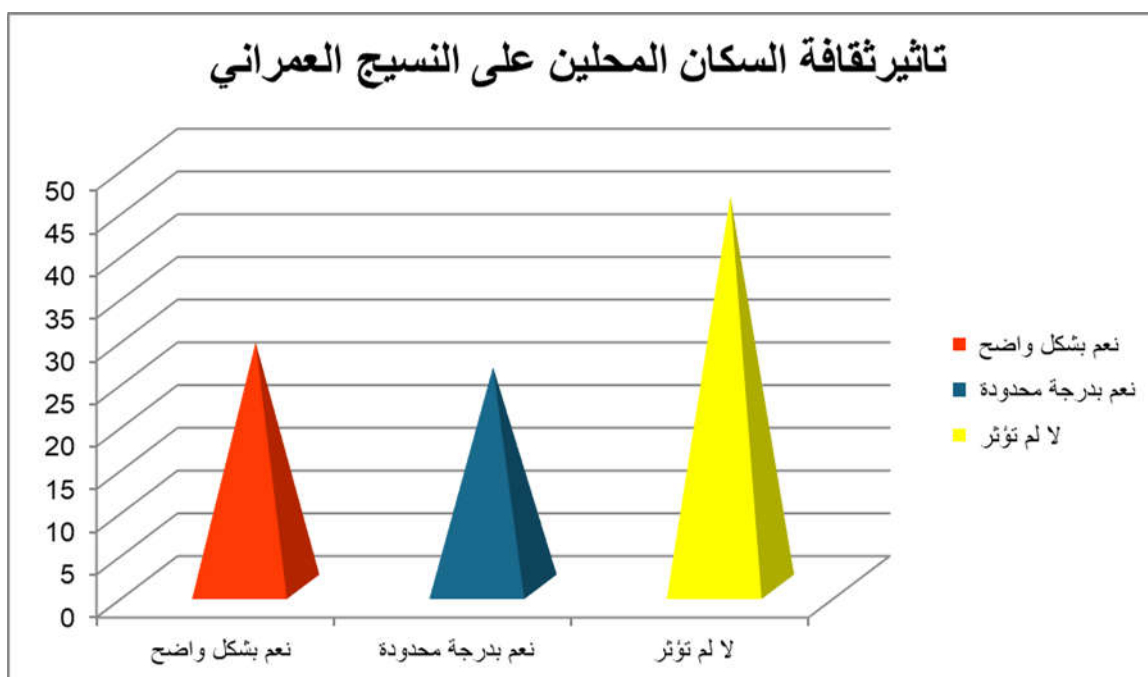
في المجتمع الخنثلي، مثل كثير من المجتمعات الجزائرية، يُعتبر المسكن امتدادًا لهوية العائلة، حيث تتحكم التقاليد في توزيع الغرف، وأولوية الفضاءات (مثل غرفة الضيوف أو الفناء الداخلي)، بل وحتى في نوع المواد المستعملة والتفاصيل الزخرفية. وبالتالي فإن التعديلات العمرانية، مهما كانت حديثة أو مبرمجة تقنيًا، تظل رهينة المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة.

من جهة أخرى، تعكس نسبة من لا ترى تأثيرًا (22,85%) بداية تحوّل في الذهنيات، قد يرتبط بتغير الجيل، أو التوجه نحو نمط معيشة أكثر استقلالية، لا يخضع لضوابط الأسرة الممتدة أو التقاليد الراسخة. هذا التباين في الآراء يبرز، من وجهة نظري، الفجوة بين التقليدي والحديث في تصور السكن، ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند تخطيط أي سياسة عمرانية تراعي الأبعاد الثقافية والاجتماعية.

الجدول رقم 14: يوضح أثر ثقافة السكان المحليين على النسيج العمراني للمدينة

هل تعتقد أن ثقافة السكان المحليين أثرت على النسيج العمراني للمدينة؟	التكرار	النسبة
نعم، بشكل واضح	22	31,57%
نعم، بدرجة محدودة	18	25,71%
لا، لم تؤثر	30	42,71%
المجموع	70	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 14: يوضح أثر ثقافة السكان المحليين على النسيج العمراني للمدينة

تشير نتائج الجدول إلى أن 45,71% من المبحوثين لا يعتقدون أن ثقافة السكان المحليين أثرت على النسيج العمراني لمدينة خنشلة، في حين يرى 28,57% أن هذا التأثير كان واضحاً، و25,71% يرونه بدرجة محدودة. وبصفتي طالباً جامعياً مهتماً بالجوانب السوسيوولوجية للمدينة، أرى أن هذه النتائج تعكس وجود فجوة بين الثقافة المحلية والتخطيط العمراني.

النسبة الكبيرة التي تنفي وجود تأثير قد تعود إلى شعور السكان بأن التوسع العمراني والتعديلات الحضرية تسير وفق منطق إداري أو تقني مجرد، دون أن تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية التي تميز مجتمع خنشلة، كالروابط العائلية، وطبيعة العلاقات الجوارية، وحتى الرمزية التي يحملها الفضاء العام في الذاكرة الجماعية.

أما الفئة التي تعترف بتأثير الثقافة على النسيج العمراني، سواء بشكل واضح أو محدود، فتُدرك أن بعض ملامح البيئة المحلية لا تزال حاضرة في تقسيم الأحياء، أو في أنماط السكن التقليدي، أو حتى في علاقة السكان بالمجال، لكنها تُقر في الوقت ذاته بأن هذا التأثير أخذ في التراجع بفعل موجات التحديث والنمو السكاني المتسارع.

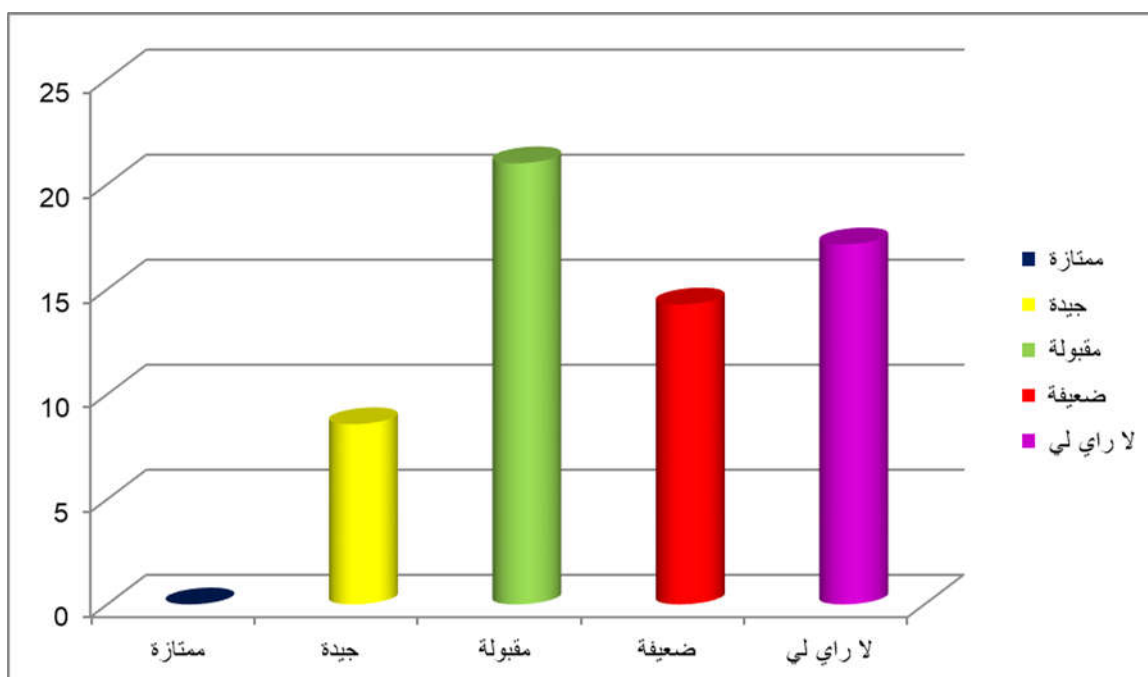
الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

وبالتالي، فإن هذه المعطيات تفتح أمام الباحث الاجتماعي تساؤلات جوهرية حول مدى تكامل السياسات العمرانية مع البعد الثقافي المحلي، وأثر ذلك على جودة الحياة، والانتماء، والاستدامة الاجتماعية للمجال العمراني في مدينة خنشلة

الجدول رقم 15: رأي المبحوث في أنماط الزخرفة الخارجية والداخلية في مساكن خنشلة

النسبة	التكرار	ما رأيك في أنماط الزخرفة الخارجية والداخلية في مساكن خنشلة؟
0%	0	ممتازة
8,58%	6	جيدة
60%	42	مقبولة
14,28%	10	ضعيفة
17,14%	12	لا رأي لي
100%	70	المجموع

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 15: رأي المبحوث في أنماط الزخرفة الخارجية والداخلية في مساكن خنشلة

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلبية المبحوثين صنّفوا أنماط الزخرفة الخارجية والداخلية في مساكن مدينة خنشلة بأنها "مقبولة" بنسبة 60%، في حين رأى 14,28% أنها ضعيفة، واعتبرها فقط 8,58% "جيدة"، بينما لم يُبدِ 17,14% أي رأي. ومن اللافت أن لا أحد وصفها بالممتازة، وهو ما يعكس من وجهة نظري، كطالب جامعي، نقصاً واضحاً في الرضا الجمالي لدى السكان بخصوص الفضاء السكني الذي يعيشون فيه.

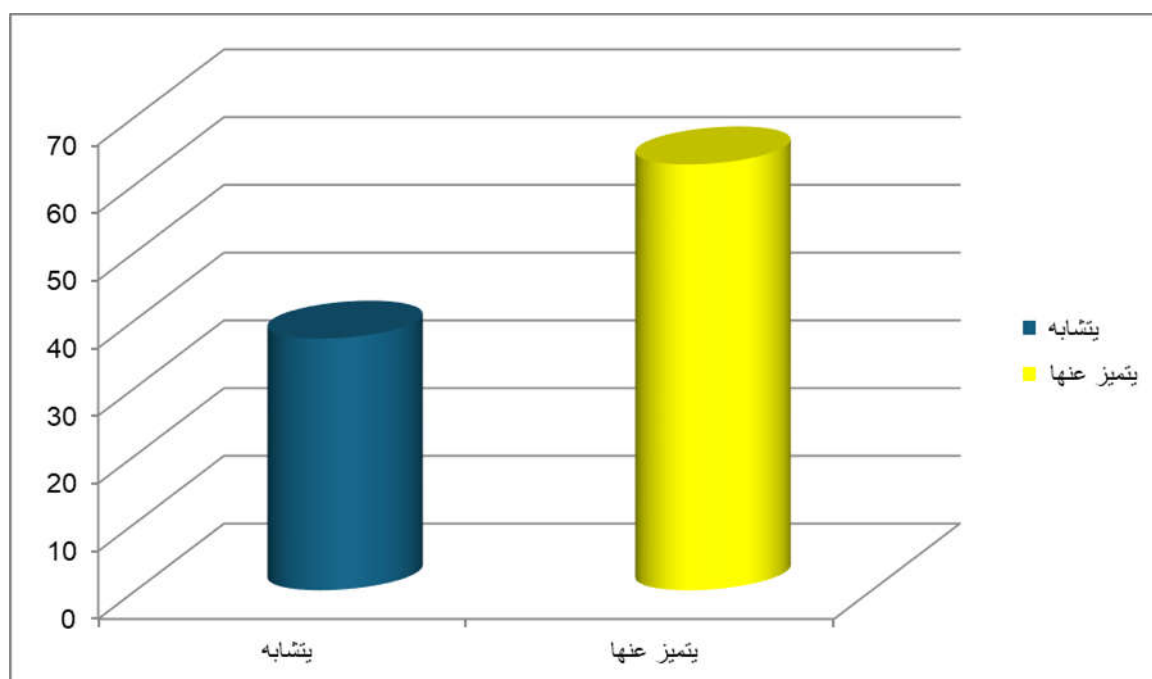
هذا التقييم المتوسط إلى الضعيف قد يكون ناتجاً عن غياب المعايير الجمالية في البناء، أو الاعتماد على ذوق شخصي لا يستند إلى رؤية تصميمية متناسقة، وهو ما ينعكس على الشكل العام للمساكن سواء من الداخل أو الخارج. كما يمكن أن يُعزى هذا الانطباع السلبي إلى الضغط الاقتصادي الذي يدفع الكثير من السكان إلى الاقتصار على الضروري والوظيفي، دون إيلاء أهمية كافية للجانب الزخرفي أو الجمالي.

ومن خلال هذه النتائج، أستنجد أن هناك حاجة حقيقية إلى ترقية الذوق العام والوعي المعماري، سواء عبر حملات تحسيسية، أو إدماج مختصين في التصميم الداخلي في مشاريع البناء، بما يساهم في تطوير نسيج عمراني متناغم يعكس هوية المدينة، ويُشعر السكان بالانتماء والفخر بمحيطهم السكني.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 16: رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟

هل تفضل أن يتشابه مسكنك مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟	التكرار	النسبة
يتشابه	26	37,14%
يتميز عنها	44	62,86%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 16: رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟

من خلال نتائج الجدول، نلاحظ أن أغلب المشاركين في الدراسة، بنسبة 62,86%، يفضلون أن يتميز مسكنهم عن باقي المساكن في الحي، في حين عبّر 37,14% فقط عن تفضيلهم للتشابه. وبصفتي طالبًا جامعيًا مهتمًا بالتحليل السوسيولوجي للتحوّلات العمرانية، أرى أن هذا الميل نحو التميّز المعماري يُعد مؤشرًا على صعود

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

النزعة الفردانية في الفضاء الحضري، حيث لم يعد المسكن مجرد ضرورة حياتية، بل تحوّل إلى وسيلة للتعبير عن الذات والذوق والانتماء الطبقي.

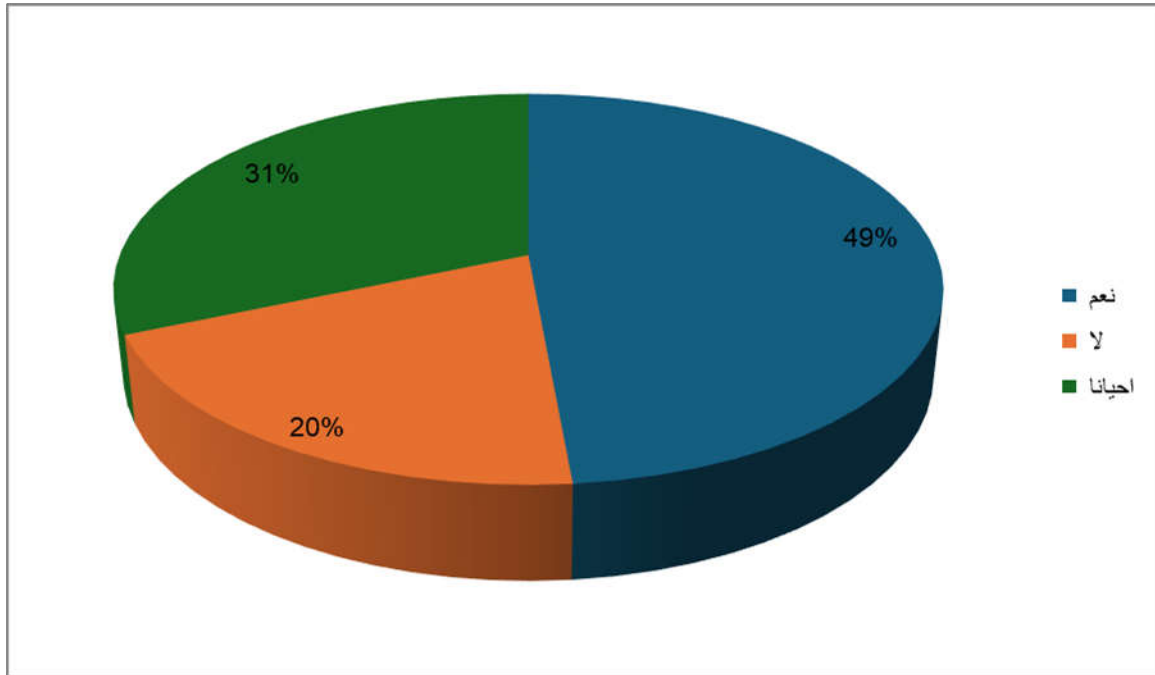
كما تعكس هذه النتيجة تأثير السكان بثقافة التميز التي أصبحت تُروّج في الإعلام والسوشيال ميديا، والتي تربط بين الاختلاف في السكن وبين الرقي والتطور. من جهة أخرى، فإن النسبة التي فضّلت التشابه تعكس استمرار بعض القيم الجماعية والتقليدية التي ترى في التشابه نوعاً من الاندماج والانسجام مع المحيط الاجتماعي.

وبالتالي، فإن هذه الفروق في التفضيل تكشف عن تحولات عميقة في الثقافة السكنية لمدينة خنشلة، بين من يسعى للحفاظ على النسق العام المشترك، ومن يطمح لكسر النمط السائد وبناء هوية عمرانية مميزة حتى داخل نفس الحي، وهو ما قد تكون له آثار مباشرة على النسيج العمراني والتخطيط الحضري في المستقبل

الجدول رقم 17: أخذ رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟ بعين الاعتبار خصوصية الجوار (العائلي، الديني، التقليدي)

هل تأخذ بعين الاعتبار خصوصية الجوار (العائلي، الديني، التقليدي)	التكرار	النسبة
نعم	34	48,57%
لا	14	20%
أحيانا	22	31,43%
المجموع	70	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 17: أخذ رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟ بعين الاعتبار خصوصية الجوار (العائلي، الديني، التقليدي)

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة 48,57% من المشاركين في الدراسة يأخذون بعين الاعتبار خصوصية الجوار العائلي والديني والتقليدي عند التفكير في السكن أو التعديلات العمرانية، بينما أفاد 31,43% بأنهم يفعلون ذلك أحياناً، في حين صرّح 20% بعدم اكتراثهم بهذا الجانب. وبصفتي طالباً جامعياً مهتماً بالتحليل السوسيولوجي، أرى أن هذه النتائج تكشف عن استمرار تأثير البُعد الاجتماعي والثقافي في القرارات المرتبطة بالسكن رغم التحولات الحضرية الحديثة.

إن اعتبار الخصوصية العائلية والدينية والتقليدية يدل على أن السكن لا يُنظر إليه فقط كمساحة مادية، بل كجزء من شبكة علاقات اجتماعية لها وزنها في تشكيل اختيارات الأفراد. ويبدو أن سكان مدينة خنشلة لا يزالون، إلى حد كبير، يُراعون المعايير الجماعية والرمزية في اختيار مواقع سكنهم أو في تهيئته، سواء عبر الالتزام بالعادات أو احترام حرمة الجوار.

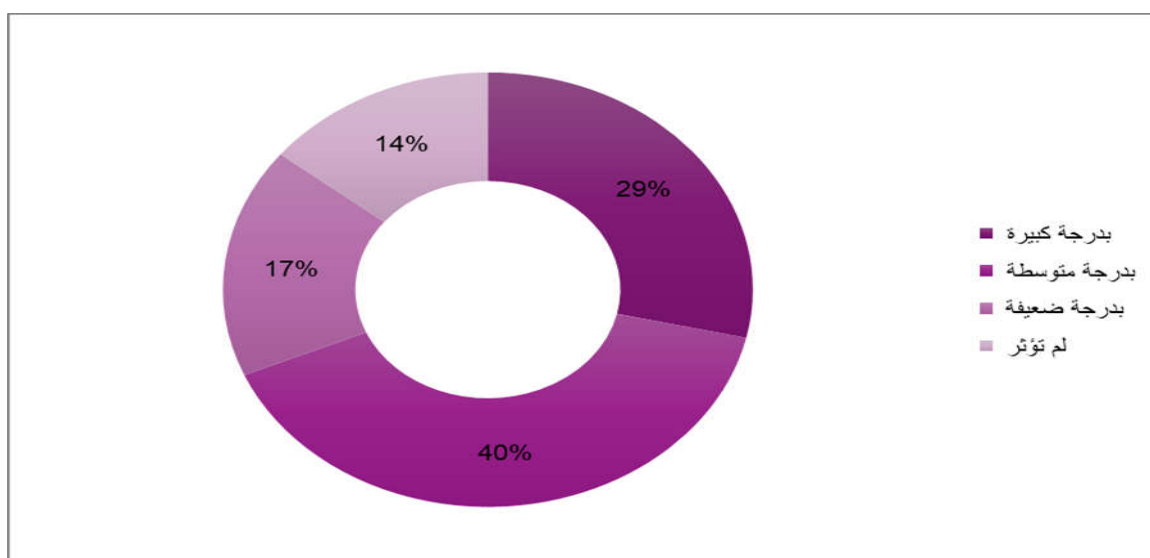
من جهة أخرى، فإن وجود نسبة معتبرة من الأفراد الذين لا يُعيرون هذا البُعد أهمية (20%)، يعكس بوادر تراجع الحس الجماعي التقليدي لصالح نزعة أكثر فردانية واستقلالية، قد تكون مرتبطة بتغيرات نمط العيش، وارتفاع الوعي الفردي، وتأثير وسائل الإعلام على مفاهيم الحياة الأسرية والجيرة.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

بناءً على ذلك، يمكن القول إن مدينة خنشلة تعيش حالة توازن هش بين الثقافة التقليدية والممارسات العمرانية المعاصرة، وهو ما ينعكس بشكل واضح في كيفية تمثيل السكان لعلاقة السكن بالجوار الاجتماعي

الجدول رقم 18: رأي رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟ في مساهمة قيم وتقاليد المجتمع في انتشار أو اندثار أنماط عمرانية معينة

هل تعتقد أن قيم وتقاليد المجتمع ساهمت في انتشار أو اندثار أنماط عمرانية معينة؟	التكرار	النسبة
بدرجة كبيرة	20	28,57%
بدرجة متوسطة	28	40%
بدرجة ضعيفة	12	17,14%
لم تؤثر	10	14,29%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 18: رأي رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟ في مساهمة قيم وتقاليد المجتمع في انتشار أو اندثار أنماط عمرانية معينة

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية أفراد العينة يعتبرون أن قيم وتقاليد المجتمع ساهمت بدرجات متفاوتة في انتشار أو اندثار أنماط عمرانية معينة، حيث أجاب 40% أن هذا التأثير تم بدرجة متوسطة، و28,57% بدرجة كبيرة، مما يعكس اقتناعاً واسعاً بوجود علاقة بين البنية القيمية والثقافية وبين التحولات العمرانية في المدينة. في المقابل، يرى 17,14% أن هذا التأثير ضعيف، و14,29% نفوا وجود أي تأثير، ما يدل على تباين في المواقف حسب الخلفية الثقافية أو التجربة الشخصية مع الفضاء العمراني.

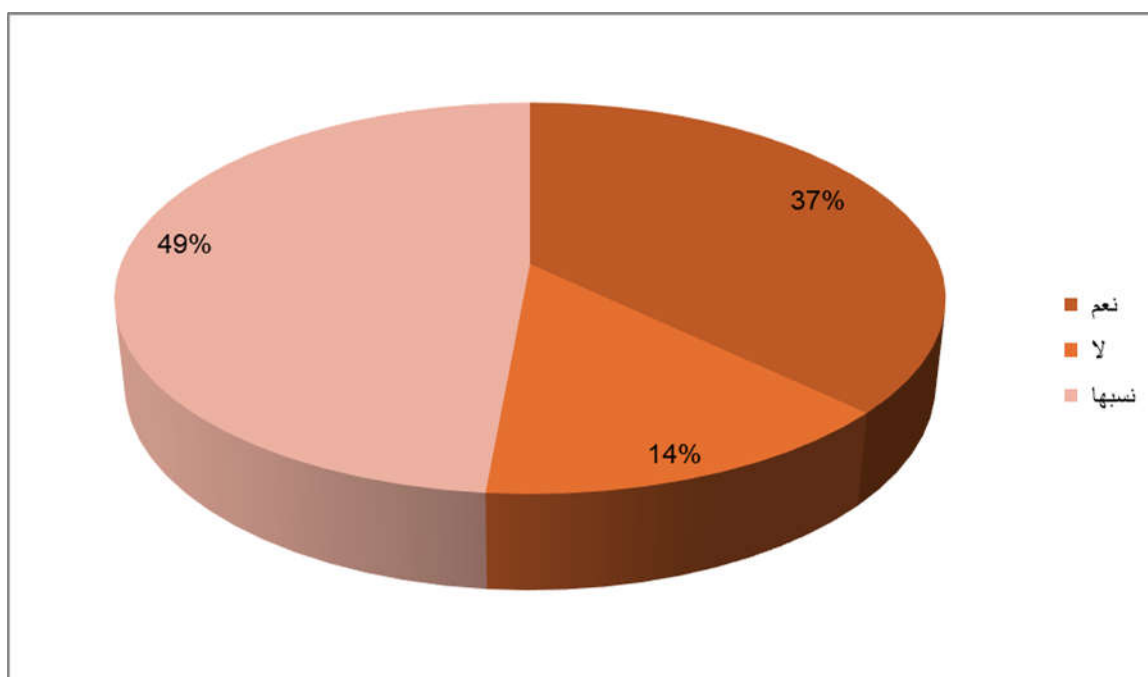
تدل هذه المعطيات على أن النسيج العمراني في مدينة خنشلة لا يتشكل فقط وفق حاجات عمرانية ووظيفية بحتة، بل يتأثر أيضاً بالثقافة المحلية والمعايير الاجتماعية، خاصة تلك المرتبطة بالخصوصية، والتقاليد العائلية، ومكانة السكن في المخيال الجمعي. كما تشير هذه النسب إلى أن بعض الأنماط العمرانية التقليدية قد تراجعت بفعل التغيرات الاجتماعية، في حين ما زالت أنماط أخرى تفرض حضورها نتيجة استمرار بعض القيم المحافظة في توجيه الأفراد عند بناء أو تعديل مساكنهم.

تعكس هذه النتائج وجود تفاعل مستمر بين الثقافة والعمران، حيث تلعب العادات المجتمعية دوراً غير مباشر في توجيه الخيارات المعمارية، سواء على مستوى الشكل الخارجي أو توزيع الفضاءات الداخلية، بما يؤثر على مورفولوجية المدينة بشكل عام.

الجدول رقم 19 : رأي رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟ في انعكاس نمط السكن الحالي في المدينة على ثقافة السكان

هل ترى أن نمط السكن الحالي في المدينة يعكس ثقافة السكان؟	التكرار	النسبة
نعم	26	37,14%
لا	10	14,29%
نسبياً	34	48,57%
المجموع	70	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 19: رأي رأي المبحوث حول تشابه مسكنه مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟ في انعكاس نمط السكن الحالي في المدينة على ثقافة السكان

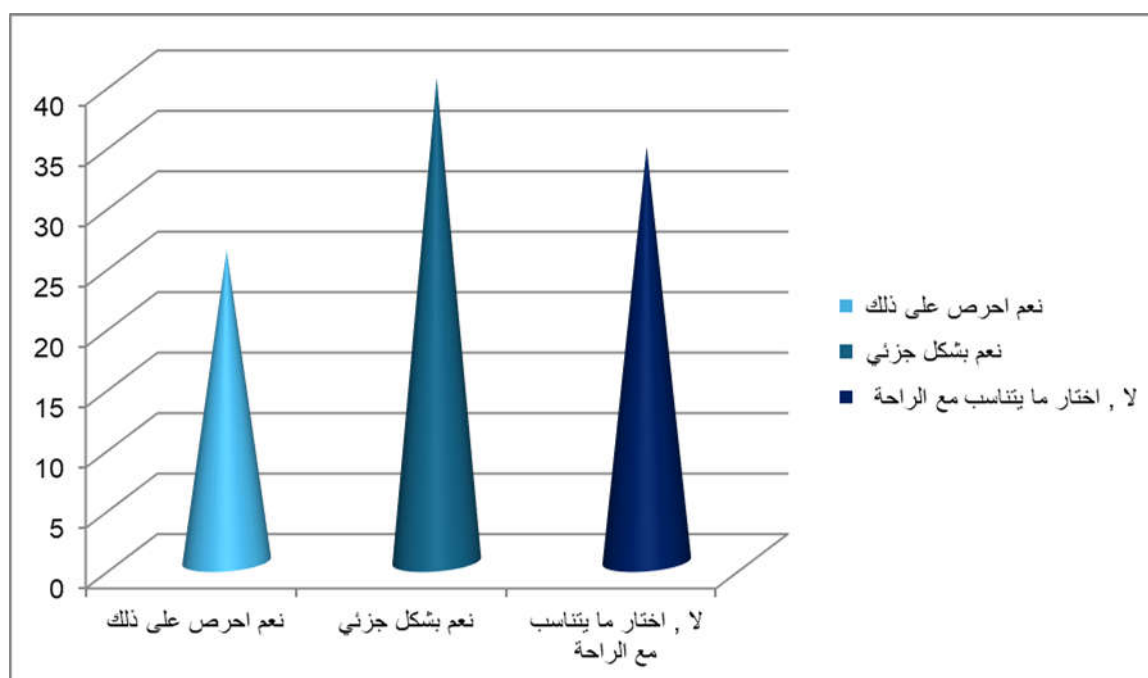
تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة معتبرة من أفراد العينة (48,57%) ترى أن نمط السكن الحالي في مدينة خنشلة يعكس ثقافة السكان نسبياً، في حين يرى 37,14% أنه يعكسها فعلاً، مقابل 14,29% فقط لا يرون أي صلة بين نمط السكن والثقافة المحلية. يُفهم من ذلك أن هناك إدراكاً عاماً لدى السكان بأن البنية العمرانية لا تُبنى فقط على أسس وظيفية أو تقنية، بل تُحملُ بمعانٍ ثقافية نابعة من العادات والتقاليد وأنماط العيش.

وتكشف هذه النتائج عن وجود تمازج بين البعد الثقافي والتحوللات العمرانية؛ حيث بقيت بعض السمات الثقافية حاضرة في شكل السكن وتوزيعه، كاعتبارات الخصوصية والتقاليد العائلية، لكن في المقابل، شهدت بعض الأنماط السكنية تغيرات بفعل التحضر والأنماط المعمارية الحديثة، ما جعل هذا الانعكاس الثقافي يبدو جزئياً أو غير متكامل في نظر بعض السكان. هذا ما يفسر اختيار أغلب المبحوثين لإجابة "نسبياً" التي تعكس نوعاً من التردد بين الحفاظ على الإرث المعماري والانفتاح على نماذج جديدة فرضتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 20 : حفاظ المبحوث في تعديلاته السكنية على الطابع المحلي التقليدي

هل تحافظ في تعديلاتك السكنية على الطابع المحلي التقليدي؟	التكرار	النسبة
نعم، أحرص على ذلك	18	25,71%
نعم، بشكل جزئي	28	40%
لا، اختارنا يتناسب مع الراحة	24	34,29%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 20 : حفاظ المبحوث في تعديلاته السكنية على الطابع المحلي التقليدي

تشير معطيات الجدول إلى أن نسبة معتبرة من أفراد العينة (40%) تُقرّ بأنها تحافظ بشكل جزئي على الطابع المحلي التقليدي عند القيام بتعديلات سكنية، بينما يؤكد 25,71% أنهم يحرصون تمامًا على الحفاظ عليه، في حين بلغت نسبة الذين لا يلتزمون بذلك ويفضلون ما يتناسب مع الراحة والوظيفة الحديثة 34,29%.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

هذه النتائج تعكس توازنًا دقيقًا بين التمسك بالهوية المحلية والانفتاح على متطلبات الحياة المعاصرة، حيث لا يُنظر إلى الطابع التقليدي كقيد ثابت، بل كمرجعية يمكن تعديلها أو تطويعها لتلبية الحاجات اليومية. ومن خلال ذلك، يتضح أن السلوك العمراني للسكان في خنشلة يخضع لمعادلة تجمع بين الرمزية الثقافية للمكان وبين الوظائف العملية للمسكن، بما يعكس تأثير متغيرات اجتماعية كالعملة، وأنماط العيش الجديدة، دون القطع التام مع الإرث العمراني التقليدي.

وبالتالي، فإن هذه النتيجة تؤكد أن التحولات العمرانية في المدينة لا تسير وفق قطيعة تامة مع الماضي، بل تتخذ طابعًا توفيقياً بين الأصالة والحداثة، ما يؤثر تدريجياً على مورفولوجية المدينة وتجانسها المعماري.

المحور الثالث : واقع التعديلات العمرانية في مدينة خنشلة.

الجدول رقم 21 : مدى رضا المبحوث للوضع العمراني الحالي لمدينة خنشلة.

النسبة	التكرار	ما مدى رضاك للوضع العمراني الحالي لمدينة خنشلة؟
0%	0	راضٍ جداً
22,85%	16	راضٍ إلى حد ما
34,29%	24	غير راضٍ
42,86%	30	غير راضٍ إطلاقاً
100%	70	المجموع

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 21: مدى رضا المبحوث للوضع العمراني الحالي لمدينة خنشة.

تُظهر نتائج الجدول أن غالبية المبحوثين غير راضين عن الوضع العمراني الحالي لمدينة خنشة، حيث عبّر 42,86% عن عدم رضاهم التام، فيما أكد 34,29% أنهم غير راضين، وهو ما يشكل أكثر من ثلاثة أرباع العينة (77,15%)، مقابل 22,85% فقط أعربوا عن رضاهم الجزئي، في حين لم يُسجَل أي رضا تام.

تُعبّر هذه المعطيات عن حالة من التذمر العام تجاه التحولات العمرانية التي تشهدها المدينة، ما قد يُفسّر بعدم تلاؤم التعديلات والتهيئة العمرانية مع تطلعات السكان أو احتياجاتهم اليومية، أو ربما لفقدان المدينة لجزء من هويتها البصرية والمعمارية. وقد يرتبط هذا التقييم السلبي أيضاً بتدهور الخدمات، سوء التخطيط الحضري، أو انعدام الانسجام بين الأحياء الحديثة والقديمة.

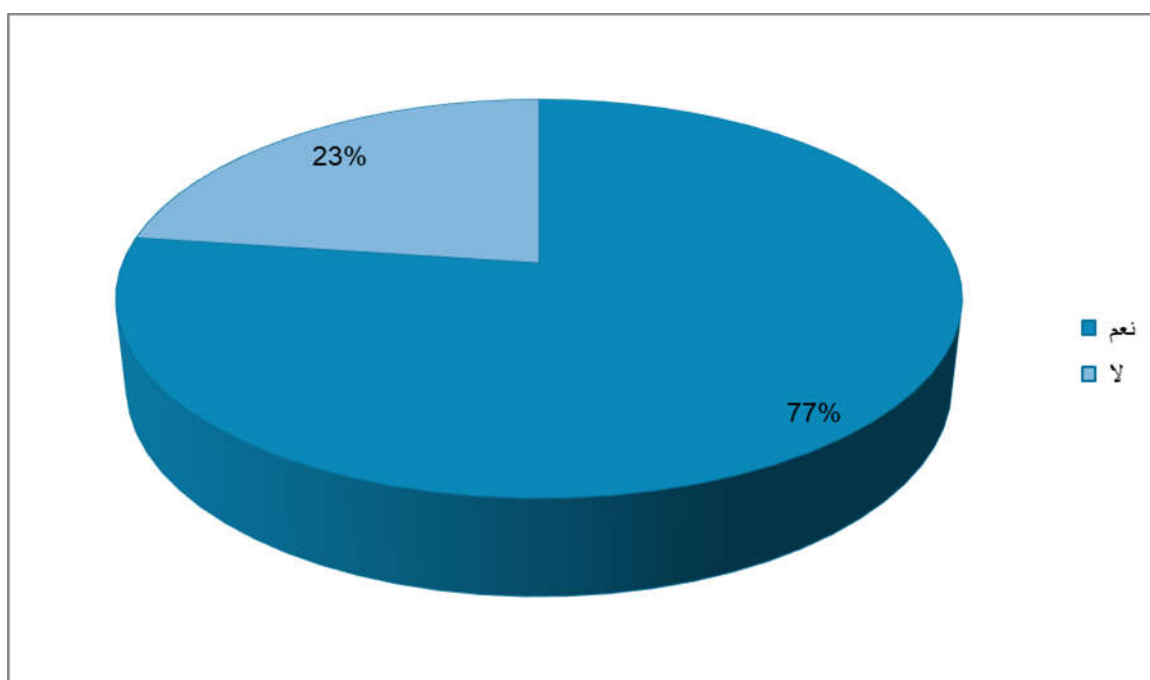
كما تعكس هذه النتائج وجود فجوة بين التحولات العمرانية الجارية وبين الرؤية المجتمعية للمدينة المثالية، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة مراجعة السياسات الحضرية في خنشة، وجعلها أكثر مراعاة للطابع المحلي، لخصوصيات السكان، وللأبعاد الاجتماعية والثقافية التي تمنح العمران معناه ودوره في تحقيق جودة الحياة.

الجدول رقم 22 : ملاحظة المبحوث للتغيرات العمرانية في مدينته خلال السنوات الأخيرة.

هل تلاحظ اي تغيرات عمرانية في مدينتك خلال السنوات	التكرار	النسبة
---	---------	--------

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الأخيرة؟		
نعم	54	77,14%
لا	16	22,86%
المجموع	70	100%



الشكل رقم 22 : ملاحظة المبحوث للتغيرات العمرانية في مدينته خلال السنوات الأخيرة.

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة معتبرة من أفراد العينة، بلغت 77,14%، يلاحظون وجود تغيرات عمرانية في مدينة خنشلة خلال السنوات الأخيرة، في حين أن 22,86% لم يسجلوا أي تغير من وجهة نظرهم.

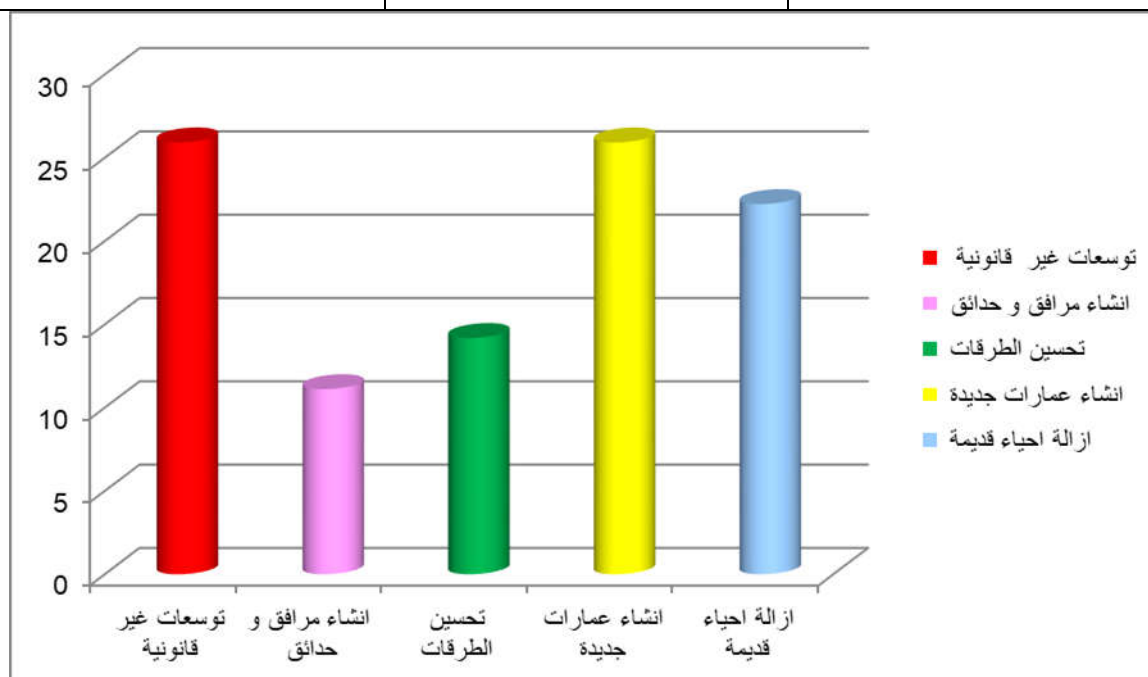
تعكس هذه النتيجة وعيًا جماعيًا بالتطورات التي مست المشهد العمراني للمدينة، سواء من حيث أنماط البناء، التوسع الأفقي أو العمودي، أو التغير في الطابع المعماري للمساكن والأحياء. ويحتمل أن تكون هذه التغيرات ناتجة عن مشاريع سكنية جديدة، توسع عمراني في الأطراف، أو تدخلات الدولة في التهيئة العمرانية.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

كما أن إدراك الأغلبية لهذه التحولات يدل على أن العمران يُعد عنصراً مرئياً وملموساً في الحياة اليومية، وأن أي تغيير فيه ينعكس مباشرة على تمثيلات السكان لهويتهم الحضرية. لكن من جهة أخرى، قد تطرح هذه التغيرات تساؤلات حول مدى انسجامها مع البيئة المحلية والثقافية، أو ما إذا كانت تسير ضمن رؤية تخطيطية واضحة أم تخضع لمنطق التوسع العشوائي والضغط الديمغرافي.

الجدول رقم 23: أنواع التغيرات.

النسبة	التكرار	إذا كانت الإجابة نعم ، ما هي هذه التغيرات
25,92%	14	توسعات غير قانونية
11,11%	6	إنشاء مرافق و حدائق
14,81%	8	تحسين الطرقات
25,92%	14	إنشاء عمارات جديدة
22,22%	12	إزالة أحياء قديمة



الشكل رقم 23: أنواع التغيرات.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

تُظهر البيانات أن من بين الذين لاحظوا تغيّرات عمرانية في مدينة خنشلة، فإن التوسعات غير القانونية وإنشاء عمارات جديدة جاءت في صدارة التحولات، بنسبة 25,92% لكل منهما، ما يعكس ظاهرة مزدوجة في المشهد العمراني، تتمثل من جهة في النمو العمراني الرسمي عبر البناء العمودي الحديث، ومن جهة أخرى في انتشار البناء العشوائي أو غير المراقب، وهو ما قد يُحدث خللاً في التوازن الحضري.

أما إزالة الأحياء القديمة فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 22,22%، مما يشير إلى توجه واضح نحو تجديد النسيج العمراني التقليدي، وهو ما قد يُثير نقاشاً حول فقدان المدينة لبعض معالمها وهويتها المعمارية الأصلية.

وسُجّلت نسب أقل لكل من تحسين الطرقات (14,81%) وإنشاء مرافق وحدائق (11,11%)، ما قد يُفهم على أن الأبعاد الجمالية والخدمية لم تحظَ بنفس وتيرة الاهتمام مقارنة بالتوسع السكني، سواء المشروع أو غير المشروع.

تُظهر هذه النتائج إذاً أن التغيرات العمرانية في خنشلة ليست فقط نتيجة لسياسات تخطيط مدروسة، بل أيضاً لتفاعلات اجتماعية واقتصادية فرضت أنماطاً جديدة من الاستعمالات، أحياناً خارج الأطر القانونية، مما يُؤشر إلى حاجة مُلحة لإعادة ضبط التوسع العمراني وضمان توازنه مع متطلبات السكان وهوية المدينة.

الجدول رقم 24: أخذ المبحوث برأي الجيران قبل القفيا م بتعديل في مسكنه.

النسبة	التكرار	في رأيك، هل تعتقد أن هذه التعديلات منظمة ومدروسة؟
74,07%	40	نعم
25,93%	14	لا
100%	54	المجموع

تُظهر نتائج هذا السؤال أن غالبية الأفراد الذين لاحظوا تغيرات عمرانية في مدينة خنشلة يرون أن هذه التعديلات منظمة ومدروسة، وذلك بنسبة 74,07%، وهي نسبة تدل على وجود انطباع عام إيجابي لدى السكان حول سيورة التخطيط العمراني في المدينة، وربما تعكس ثقة نسبية في الهيئات المسؤولة عن التهيئة والتعمير.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

في المقابل، يرى 25,93% من المشاركين أن هذه التعديلات غير منظمة أو غير مدروسة، ما يشير إلى وجود فئة لا تزال تُبدي تحفظًا أو شكوكًا تجاه آليات التغيير الحضري، وربما لاحظت مظاهر فوضوية كالبناء غير المرخص أو التوسعات العشوائية.

يمكن القول إن هذه النتائج تكشف عن تباين في تقييم السكان لسياسات التعديل العمراني، لكنها في المجمل تُبرز ميلًا عامًا نحو القبول بهذه التعديلات واعتبارها جزءًا من عملية تنظيمية تهدف إلى تحسين شكل المدينة ووظائفها، مع بقاء الحاجة إلى تعزيز التواصل بين الجهات المعنية والسكان لضمان مشاركة أوسع وشفافية أكبر في عمليات التهيئة والتجديد الحضري.

الجدول رقم 25: مساهمة التعديلات في تحسين مظهر المدينة.

هل تعتقد أن هذه التعديلات ساهمت في تحسين مظهر المدينة؟	التكرار	النسبة
نعم	24	44,44%
لا	14	25,93%
نوعا. ما	16	29,63%
المجموع	54	100%

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة 44,44% من المشاركين يعتقدون أن التعديلات العمرانية التي شهدتها مدينة خنشلة قد ساهمت في تحسين مظهر المدينة بشكل واضح، وهي نسبة تعكس إلى حد ما إدراكًا عامًا لدى جزء معتبر من السكان بأثر هذه التعديلات على المستوى الجمالي والعمراني.

من جهة أخرى، يرى 29,63% أن هذه التعديلات ساهمت "نوعًا ما" في تحسين مظهر المدينة، مما يشير إلى وجود انطباع متردد أو تقييم جزئي للأثر الإيجابي، قد يكون مرتبطًا بعدم اكتمال المشاريع أو التفاوت في نوعية التحسينات بين الأحياء.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

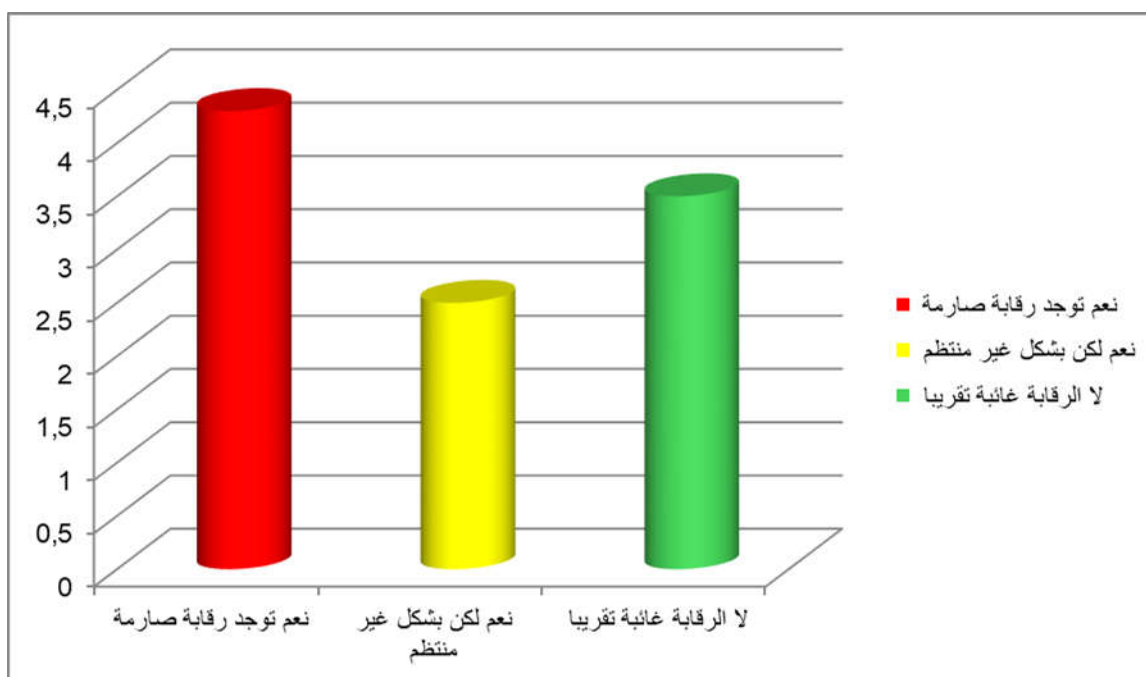
أما نسبة 25,93% التي رأت أنها لم تساهم في تحسين المظهر، فتشير إلى وجود آراء ناقدة ترى أن التعديلات العمرانية لم تكن ذات مردود بصري أو جمالي كافٍ، وقد تعكس أيضًا خيبة أمل من بعض المشاريع أو استمرار ملامح التدهور في بعض المناطق.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن التعديلات العمرانية في خنشلة أفرزت تقييمات متباينة بين السكان، لكن الغالبية تميل إلى الاعتراف بدورها الإيجابي، ولو بشكل نسبي، في تحسين صورة المدينة وإضفاء طابع أكثر تنظيمًا أو حداثة على محيطها العمراني.

الجدول رقم 26: رأي المبحوث في وجود رقابة حقيقية من طرف السلطات المحلية على هذه التعديلات

هل توجد رقابة حقيقية من طرف السلطات المحلية على هذه التعديلات؟	التكرار	النسبة
نعم ، توجد رقابة صارمة	6	11,11%
لنعم، لكن بشكل غير منتظم	20	37,04%
لا، الرقابة غائبة تقريباً	28	51,85%
المجموع	54	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 24: رأي المبحوث في وجود رقابة حقيقية من طرف السلطات المحلية على هذه التعديلات

تشير بيانات الجدول إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين، وهي 51,85%، يرون أن الرقابة من طرف السلطات المحلية على التعديلات العمرانية تكاد تكون غائبة، ما يعكس وجود مستوى عالٍ من عدم الثقة في فعالية الرقابة المؤسساتية، وربما يشير أيضاً إلى انتشار ممارسات التوسع العمراني العشوائي وغياب المتابعة الصارمة في تنفيذ التعديلات.

أما نسبة 37,04% فقد أفادت بأن الرقابة موجودة لكنها غير منتظمة، وهو ما يمكن تفسيره بوجود تدخلات ظرفية أو انتقائية من قبل السلطات، لا ترتقي إلى مستوى التخطيط الحضري المستمر والمنضبط، وقد تساهم هذه الرقابة المتقطعة في تفاوت المعايير بين الأحياء أو المشاريع العمرانية.

وفي المقابل، فقط 11,11% من المشاركين صرحوا بوجود رقابة صارمة، وهي نسبة ضئيلة جداً تعكس ندرة الحالات التي يلمس فيها السكان دوراً رقابياً حقيقياً ومنظماً.

بناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج أن الرقابة المحلية على التعديلات العمرانية في مدينة خنشلة تعاني من ضعف واضح، سواء في التنظيم أو في الحزم، الأمر الذي قد يسهم في فوضى عمرانية ويؤثر سلباً على مورفولوجية المدينة وتناسق نسيجها الحضري.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 27: رأي المبحوث في تشويه التعديلات للنسيج العمراني العام

هل تعتقد أن بعض التعديلات تشوه النسيج العمراني العام؟	التكرار	النسبة
نعم، بشكل واضح	32	59,26%
نعم، إلى حد ما	10	18,52%
لا، التعديلات عادة ما تكون منسجمة	12	22,22%
المجموع	54	100%

تشير معطيات الجدول إلى أن غالبية المشاركين في الدراسة، بنسبة 59,26%، يعتقدون أن بعض التعديلات العمرانية تشوه النسيج العمراني العام بشكل واضح، وهو ما يعكس وجود إدراك جماعي لغياب الانسجام المعماري والتخطيط المدروس في الكثير من هذه التعديلات. وقد يرتبط هذا الرأي بانتشار البناء العشوائي أو التوسعات غير المنظمة التي تؤثر سلباً على الطابع العام للمدينة.

في المقابل، ترى نسبة 18,52% أن التعديلات تشوه النسيج إلى حد ما فقط، ما يشير إلى وجود فئة من السكان تبني موقفاً معتدلاً وتقرّر بوجود بعض المظاهر السلبية دون تعميمها على كامل التعديلات.

أما نسبة 22,22% فقد رأت أن التعديلات عادة ما تكون منسجمة مع النسيج العمراني، وهي نسبة أقلية مقارنة بباقي الآراء، لكنها تبرز وجود تصورات مغايرة ربما ترتبط بأحياء محددة أو بفئة اجتماعية أكثر رضا عن التغييرات.

بناءً على ذلك، تُظهر النتائج أن الرأي السائد بين أفراد العينة يشير إلى وجود خلل عمراني يُنظر إليه بوصفه تشويهاً للهوية الحضرية والبصرية للمدينة، ما يعزز المطالبة بضرورة التخطيط المحكم والرقابة التقنية على التعديلات والتوسعات المستقبلية.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 28 : التحديات التي تواجه التعديلات العمرانية في مدينة المبحوث

النسبة	التكرار	ما هي أهم التحديات التي تواجه التعديلات العمرانية في مدينتك ؟
%44,44	24	ضعف البنية التحتية
%37,04	20	غياب التخطيط السليم
%18,52	10	إهمال الطابع التاريخي
%100	54	المجموع



الشكل رقم 25 : التحديات التي تواجه التعديلات العمرانية في مدينة المبحوث

تُبرز نتائج الجدول أن أهم التحديات التي تواجه التعديلات العمرانية في مدينة خنشلة تتمثل أولاً في ضعف البنية التحتية، حيث عبّر 44,44% من المبحوثين عن أن هذا العامل يشكل العائق الأكبر أمام تطوير النسيج

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

العمراني. وهو ما يدل على أن أي تعديل أو توسعة عمرانية غالبًا ما تصطدم بمحدودية شبكات الصرف الصحي، الطرق، الماء، والكهرباء، مما يُفرغ الجهود التحديثية من فعاليتها.

ويلي هذا التحدي في الأهمية غياب التخطيط السليم بنسبة 37,04%، حيث يرى جزء معتبر من السكان أن العشوائية في التصميم وتنفيذ المشاريع العمرانية تؤدي إلى نتائج سلبية على جمالية المدينة وتنظيمها، كما تُنتج أحياء تفتقر إلى التناسق الوظيفي والمعماري.

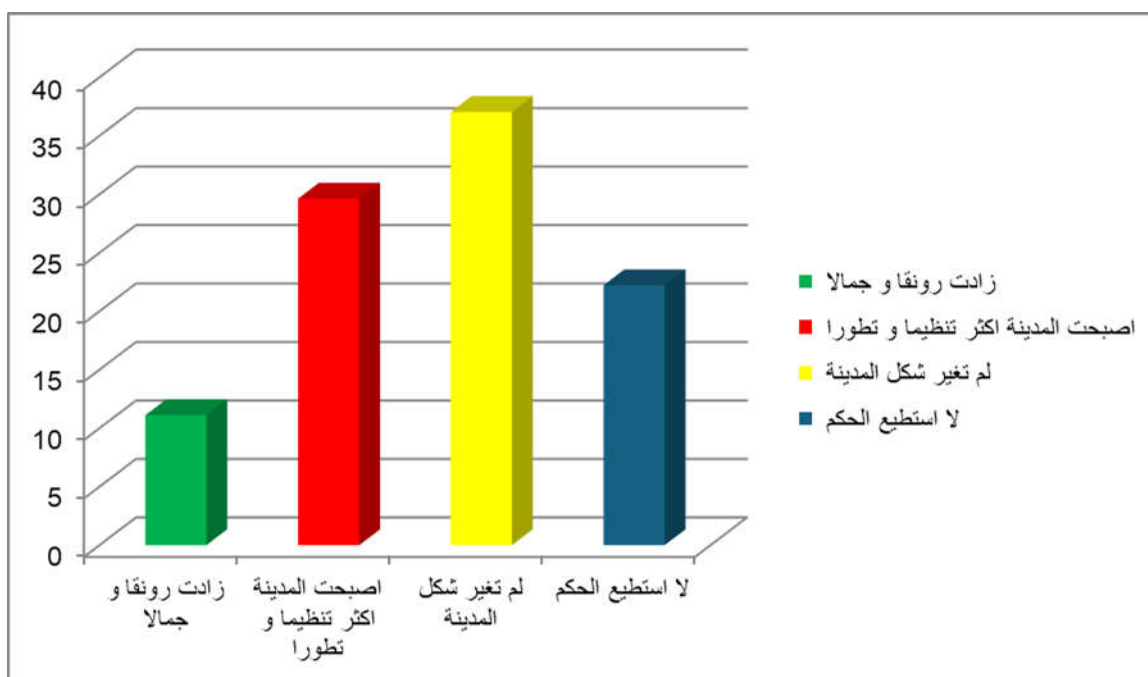
أما إهمال الطابع التاريخي فقد أشار إليه 18,52% فقط من المشاركين، ما يُفهم منه أن البعد الثقافي والتاريخي لا يحظى بالأولوية عند أغلب السكان، أو ربما لا يُؤخذ بعين الاعتبار بالشكل الكافي عند إجراء التعديلات، سواء من طرف السلطات أو الأفراد.

بناءً على ذلك، يتضح أن التحديات المرتبطة بالبنية التحتية والتخطيط العمراني تمثل العقبة الأساسية أمام تحسين المشهد الحضري للمدينة، ما يستوجب تدخلات مهنية تُراعي البعد الوظيفي والتاريخي وتُعزز من فعالية التوسع العمراني المستقبلي.

الجدول رقم 29: رؤية المبحوث لشكل المدينة بعد هذه التعديلات

كيف ترى شكل المدينة بعد هذه التعديلات	التكرار	النسبة
زادتها رونقا وجمالا	6	11,11%
أصبحت المدينة أكثر تنظيما و تطورا	16	29,63%
لم تغير شكل المدينة	20	37,04%
لا أستطيع الحكم	12	22,22%
المجموعة	54	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 26: رؤية المبحوث لشكل المدينة بعد هذه التعديلات

تشير معطيات الجدول إلى تباين آراء المبحوثين حول أثر التعديلات العمرانية على شكل مدينة خنشلة. فقد عبّر 37,04% منهم أن هذه التعديلات لم تُحدث فرقاً ملحوظاً في مظهر المدينة، مما يعكس نوعاً من الجمود أو عدم الفاعلية في التغييرات المنفذة، أو ربما تأثيراً محدوداً على الحياة اليومية والنسيج البصري العام.

في المقابل، يرى 29,63% من المشاركين أن المدينة أصبحت أكثر تنظيماً وتطوراً، وهو ما يُعد مؤشراً إيجابياً على وجود بعض الجهود التي لاقت استحسان السكان، وربما ترتبط بتحسينات في الطرقات، المرافق العامة، أو تنظيم الفضاء العمراني.

أما نسبة 11,11% فقط فقد وصفت التعديلات بأنها أضافت للمدينة رونقاً وجمالاً، ما يشير إلى أن الجانب الجمالي لم يكن بارزاً بقوة في هذه التعديلات حسب رأي الغالبية.

من جهة أخرى، عبّر 22,22% عن عدم قدرتهم على الحكم، وهو ما قد يُفسر إما بضعف اطلاعهم على تفاصيل التعديلات، أو بغموض أثرها الواضح في المشهد اليومي.

بناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج أن فعالية التعديلات العمرانية ما تزال محل جدل، وأن تحقيق تأثير بصري وجمالي مستدام يتطلب رؤية تخطيطية أكثر وضوحاً وشمولاً تتجاوز مجرد التوسعات نحو تحسين ملموس في التنظيم الحضري والجودة المعمارية.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

المحور الرابع: تعديلات المساكن والعمارات
الجدول رقم 30: تعديلات المبحوث في مسكنه

هل قمت بتعديلات في مسكنك؟	التكرار	النسبة
نعم	40	57,14%
لا	30	42,86%
المجموع	70	100%

تشير بيانات الجدول إلى أن نسبة معتبرة من المبحوثين، بلغت 57,14%، أفادوا بأنهم قاموا بتعديلات على مساكنهم، مقابل 42,86% لم يقوموا بأي تعديل. ويعكس هذا المعطى توجهاً سائداً لدى أكثر من نصف السكان نحو تكييف المسكن مع حاجاتهم المتجددة أو أذواقهم الخاصة، سواء من حيث التوسعة، أو التهيئة الداخلية، أو حتى التجميل الخارجي.

هذا السلوك قد يرتبط بعدة عوامل، منها التغيرات في حجم الأسرة، أو الرغبة في تحسين ظروف العيش، أو التأثير باتجاهات عمرانية حديثة. بينما يُمكن أن يُعزى إحجام بعض السكان عن القيام بتعديلات إلى الاستقرار النسبي، أو نقص الموارد، أو الالتزام بالتصاميم الأصلية.

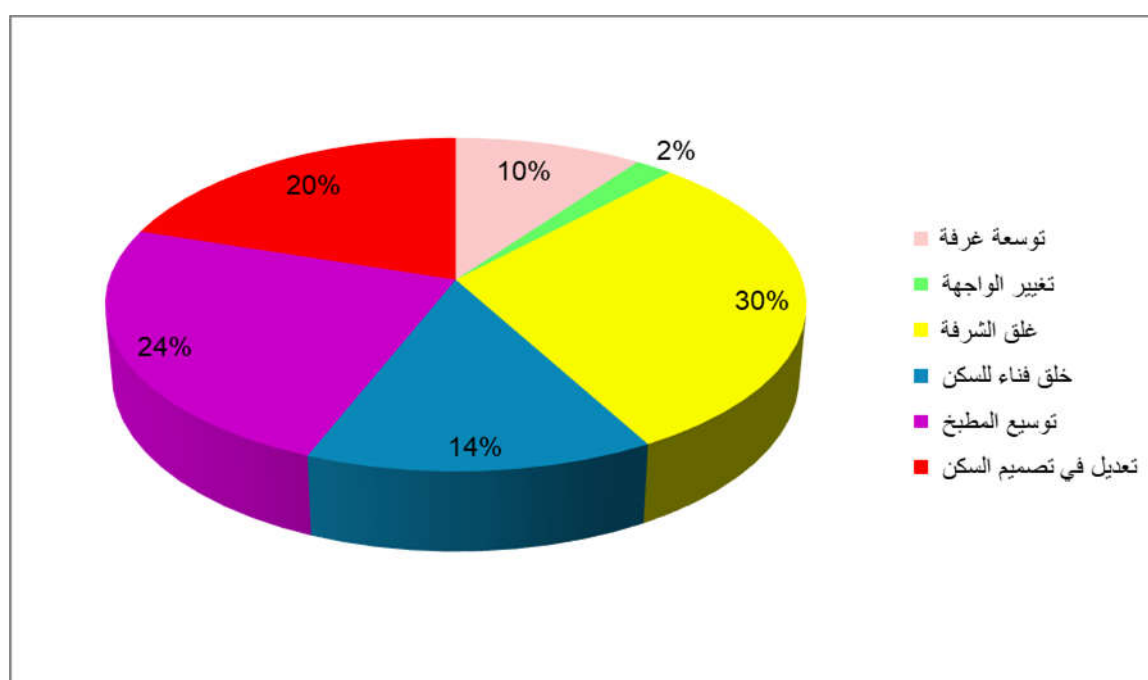
بناءً على ذلك، تُظهر النتائج أن هناك حركية عمرانية على المستوى الفردي داخل النسيج السكني، ما قد يُسهم في تنوع الطابع المعماري للمدينة، لكنه في نفس الوقت يطرح تساؤلات حول مدى تنظيم هذه التعديلات وانسجامها مع المحيط العمراني العام

الجدول رقم 31: التعديلات التي قام بها المبحوث

إذا نعم، ما نوع هذه التعديلات؟	التكرار	النسبة
توسعة غرفة	10	25%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

تغيير واجهة	2	5%
غلق شرفة	30	75%
خلق فناء للسكن	14	35%
توسيع مطبخ	24	60%
تعديل في تصميم السكن	20	50%



الشكل رقم 27: التعديلات التي قام بها المبحوث

تُظهر بيانات الجدول أن أغلب التعديلات التي أجراها السكان على مساكنهم كانت تتعلق بتلبية احتياجات وظيفية ومعيشية داخلية، حيث تصدرت عملية غلق الشرفة المرتبة الأولى بنسبة 75%، تلتها توسعة المطبخ بنسبة 60%، ثم تعديل تصميم السكن بـ 50%، وخلق فناء للسكن بـ 35%، بينما كانت توسعة الغرف أقل شيوعاً بنسبة 25%، وأقلها انتشاراً تغيير الواجهة بنسبة 5% فقط.

تعكس هذه المؤشرات توجه السكان نحو تحسين الاستخدام الداخلي للمساحة أكثر من السعي لإبراز مظهر خارجي جمالي، وهو ما يُمكن تفسيره بأولوية الراحة والخصوصية داخل الفضاء المنزلي. كما أن لجوء نسبة

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

كبيرة إلى غلق الشرفات قد يدل على رغبة في توسيع المساحة الصالحة للسكن أو تعزيز الخصوصية، خصوصًا في الطوابق العلوية.

كما تكشف هذه النتائج عن ميل فردي لتكييف التصميم الأصلي مع الحاجات العائلية المتغيرة، ما قد يُنتج مع مرور الزمن نسيجًا عمرانياً متغيرًا وغير متجانس إذا لم يُواكب هذه التعديلات تخطيط حضري أو رقابة تنظيمية تضمن الانسجام بين الوحدات السكنية داخل الحي الواحد.

الجدول رقم 32: الصعوبات الإدارية أو تقنية التي واجهها المبحوث أثناء التعديل

هل واجهت صعوبات إدارية أو تقنية أثناء التعديل؟	التكرار	النسبة
نعم	10	25%
أحياناً	22	55%
لا	8	20%
المجموع	40	100%

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة معتبرة من الأفراد الذين قاموا بتعديلات على مساكنهم قد واجهوا صعوبات إدارية أو تقنية، حيث أفاد 25% منهم بأنهم واجهوا هذه الصعوبات بشكل مباشر، بينما صرّح 55% بأنهم يواجهونها أحياناً، في حين لم يُواجه 20% أي صعوبات.

يمكن تفسير هذه المعطيات بوجود إشكاليات تنظيمية أو بيروقراطية مرافقة لعمليات التعديل، سواء كانت متعلّقة بالإجراءات الإدارية كالحصول على التراخيص، أو عراقيل تقنية وهندسية تتصل بالبنية الأصلية للمسكن أو النسيج العمراني العام. كما تُشير النسبة المرتفعة لفئة "أحياناً" إلى أن هذه الصعوبات ليست ثابتة أو ممنهجة، بل تتفاوت حسب نوع التعديل، وموقع المسكن، وربما حتى تباين في مستوى الرقابة بين الأحياء.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

تؤكد هذه النتائج على ضرورة تحسين آليات المتابعة والتوجيه الفني من قبل المصالح المختصة، لتسهيل عمليات التعديل بما يحافظ على الطابع العمراني المنظم ويضمن تلبية حاجات السكان بطريقة قانونية وأمنة.

الجدول رقم 33: رأي المبحوث في تأثير التعديلات على جمالية الحي

هل تعتقد أن هذه التعديلات تؤثر على جمالية الحي؟	التكرار	النسبة
نعم، بشكل كبير	12	30%
نعم ، ولكن بشكل ضعيف	20	50%
لا ، تأثير	8	20%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول، يتضح أن غالبية المشاركين الذين قاموا بتعديلات على مساكنهم يرون أن هذه التعديلات تؤثر على جمالية الحي، حيث صرح 30% منهم أن التأثير كبير، و50% يرونه تأثيراً ضعيفاً، بينما 20% فقط لا يعتقدون بوجود تأثير.

تعكس هذه النتائج وعياً جزئياً لدى السكان بمدى انعكاس التعديلات الفردية على الصورة العامة للنسيج العمراني للحي، حتى وإن كانت التعديلات تبدو بسيطة أو داخلية. كما أن ارتفاع نسبة من يرون أن التأثير "ضعيف" يمكن أن يُفسر بكونهم ينظرون إلى التعديل من زاوية المنفعة الخاصة دون مراعاة الجانب الجمالي العام، أو أنهم يعتبرون مساكنهم معزولة بصرياً عن باقي الحي.

بالتالي، يمكن الاستنتاج أن التعديلات السكنية، حتى وإن كانت فردية، تساهم تدريجياً في تشكيل هوية بصرية وجمالية للحي، سواء سلباً أو إيجاباً، مما يستدعي تعزيز ثقافة التصميم المتناغم والتخطيط المشترك، مع تدخل السلطات المحلية لتأطير هذه التعديلات بما يحافظ على التوازن الجمالي والعمراني للفضاء الحضري.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 34: مشاوره المبحوث الجيران قبل القيام بتعديل في السكن

هل تشاور الجيران قبل القيام بتعديل في السكن ؟	التكرار	النسبة
نعم	14	35%
احيانا	16	40%
لا	10	25%
المجموع	40	100%

تشير معطيات الجدول إلى أن نسبة معتبرة من الأفراد الذين قاموا بتعديلات سكنية يتواصلون مع جيرانهم قبل تنفيذ تلك التعديلات، حيث أجاب 35% بـ "نعم"، بينما أفاد 40% بأنهم يفعلون ذلك "أحياناً"، و25% لا يستشيرون الجيران مطلقاً.

تعكس هذه النتائج مستوى من الاعتبار الاجتماعي والتفاعل الجماعي في الفضاء السكني، حيث يظهر أن أغلب السكان يُدركون أهمية مراعاة المحيط الاجتماعي قبل الشروع في أي تغيير قد يؤثر على راحة أو رؤية الجيران. ومع ذلك، فإن نسبة الربع الذين لا يتشاورون إطلاقاً قد تثير إشكالات تتعلق بظهور نزاعات أو توترات بين الجيران، خاصة في حال كانت التعديلات تمسّ عناصر مشتركة أو تؤثر على الإضاءة، التهوية، أو الخصوصية.

بناءً عليه، تُبرز هذه المعطيات حاجة ملحة إلى تعزيز ثقافة الحوار والتنسيق المجتمعي داخل الأحياء، إلى جانب تفعيل أطر قانونية وتنظيمية واضحة للتعديلات السكنية، من أجل الحفاظ على الانسجام الاجتماعي والعمراني في المدينة.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 35: احترام المبحوث عند التعديل المعايير القانونية المعتمدة

هل تحترم عند التعديل المعايير القانونية المعتمدة	التكرار	النسبة
نعم	10	25%
أحياناً	6	15%
لا	24	60%
المجموع	40	100%

تُظهر نتائج الجدول أن نسبة كبيرة من الأفراد الذين قاموا بتعديلات على مساكنهم لا يلتزمون بالمعايير القانونية المعتمدة، حيث صرّح 60% بعدم احترامهم لتلك المعايير، مقابل 25% فقط يلتزمون بها، و15% يحترمونها أحياناً.

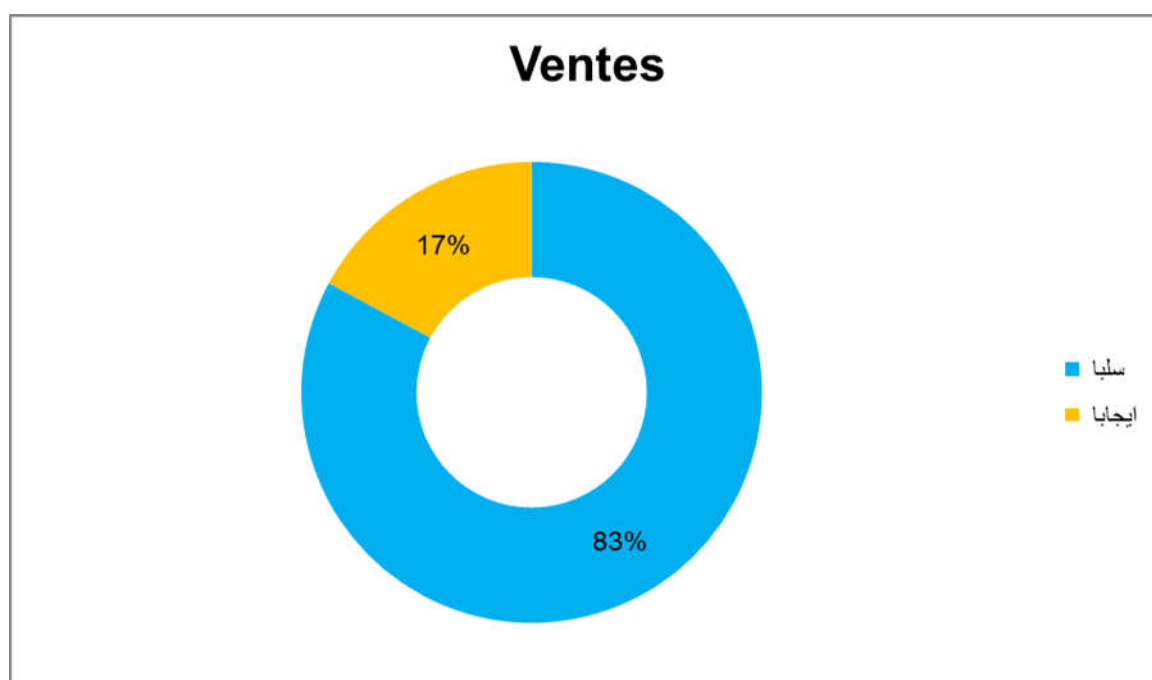
هذه النتائج تسلط الضوء على مشكلة هيكلية في علاقة السكان بالقوانين العمرانية، وتعكس وجود فراغ رقابي أو ضعف في تطبيق الإجراءات القانونية الخاصة بالبناء والتعديل الحضري. كما تشير إلى أن جزءاً كبيراً من التعديلات يتم بشكل عشوائي أو ذاتي، دون الرجوع إلى المصالح المختصة، مما قد يؤدي إلى تشويه النسيج العمراني، وتهديد السلامة الهيكلية للمباني، وخلق مشاكل اجتماعية وجمالية داخل الأحياء.

وعليه، فإن هذه المعطيات تدعو إلى تعزيز دور الرقابة الحضرية والتوعية القانونية لدى السكان، وتيسير الإجراءات الإدارية الخاصة بالحصول على التراخيص، بما يضمن توافق حاجات الأفراد مع احترام الإطار التنظيمي للمدينة، وتحقيق توازنًا بين الحق في التعديل والواجب في الحفاظ على الانسجام العمراني العام.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 36 : تأثير التعديلات الفردية المتفرقة على الشكل العام للحج

النسبة	التكرار	برأيك، هل تؤثر هذه التعديلات الفردية المتفرقة سلباً أو إيجاباً على الشكل العام للحج ؟
82,86%	58	سلباً
17,14%	12	إيجاباً
100%	70	المجموع



الشكل رقم 28 : تأثير التعديلات الفردية المتفرقة على الشكل العام للحج

تكشف نتائج هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة، بنسبة 82,86%، يرون أن التعديلات الفردية والمتفرقة تؤثر سلباً على الشكل العام للحج، مقابل 17,14% فقط يعتقدون أن لها تأثيراً إيجابياً. هذا التفاوت الكبير في

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الآراء يعكس إدراكاً جماعياً بأن التعديلات غير المنظمة، التي يقوم بها الأفراد بشكل منفرد، غالباً ما تُخلّ بانسجام الفضاء العمراني المشترك.

يمكن تفسير هذا التصور السلبي من السكان بوجود تجارب ملموسة لمظاهر فوضى عمرانية في بعض الأحياء، كاختلاف الواجهات، والتوسعات العشوائية، وغلق الشرفات أو تغيير استعمال الفضاءات دون مراعاة السياق العام. وهذا ما يؤدي إلى تشويه الطابع البصري للحي، وفقدان الهوية المعمارية المحلية.

في المقابل، تشير نسبة صغيرة فقط إلى أثر إيجابي، ربما لكون بعض التعديلات ساهمت -في نظرهم- في تحسين وظائف المسكن أو إعطائه مظهراً حديثاً، لكنها تبقى حالات معزولة لا تمثل توجهاً عاماً.

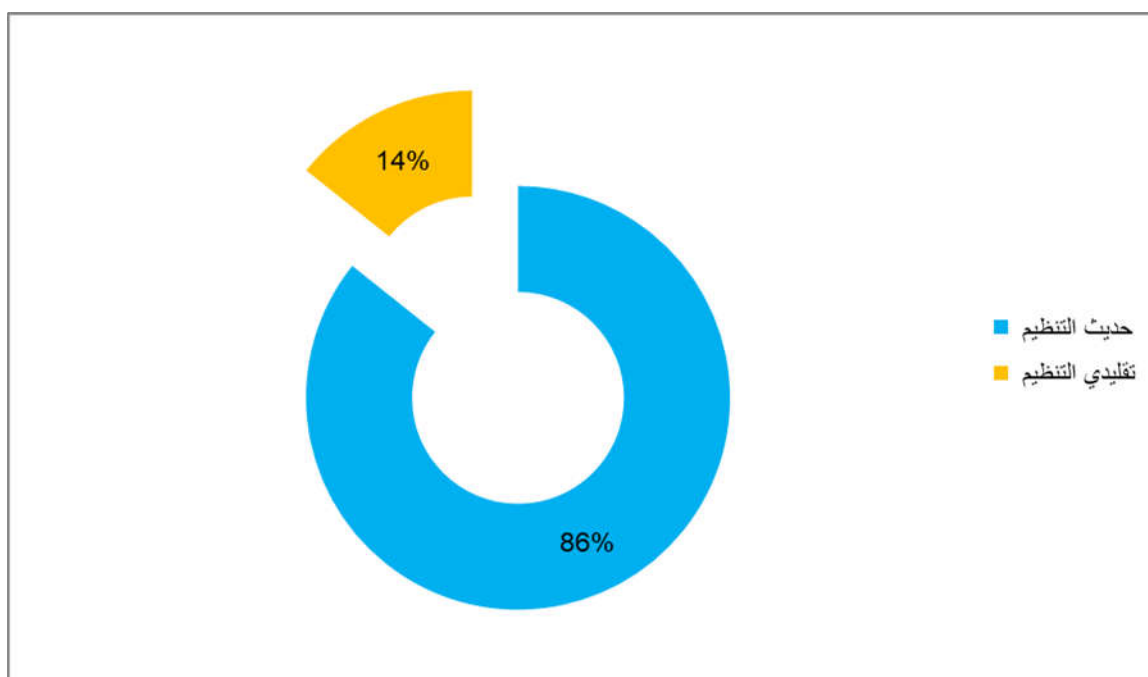
بناء على ذلك، تؤكد هذه النتائج الحاجة إلى اعتماد تخطيط عمراني يوازن بين المبادرات الفردية والضوابط الجماعية، مع ضرورة تفعيل الرقابة المحلية، وتوجيه السكان نحو حلول معمارية منسجمة تضمن تطوير الحي دون المساس بجماليته ووحدته البصرية.

المحور الخامس: مقترحات وآراء

الجدول رقم 37: تفضيل المبحوث العيش في حي حديث التنظيم أو حي تقليدي النمط

هل تفضل العيش في حي حديث التنظيم أو حي تقليدي النمط؟	التكرار	النسبة
حديث التنظيم	60	85,71%
تقليدي النمط	10	14,29%
المجموع	70	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 29: تفضيل المبحوث العيش في حي حديث التنظيم أو حي تقليدي النمط

تكشف بيانات الجدول عن توجه واضح لدى أغلب أفراد العينة نحو تفضيل الأحياء حديثة التنظيم، حيث بلغت نسبة من يفضلون هذا الخيار 85,71%، مقابل 14,29% فقط يفضلون الأحياء التقليدية.

يعكس هذا الاختيار تحولاً في الذوق الاجتماعي والعمراني لدى السكان، حيث باتت الأحياء الحديثة تُنظر إليها كفضاءات توفر راحة أكبر، وتخطيطاً عمرانياً أكثر تنظيماً، وبُنى تحتية محسّنة، وخدمات حضرية أكثر فعالية. كما أن التصميم الحديث غالباً ما يستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة من حيث التهوية، الإنارة، الخصوصية، والتنقل.

في المقابل، فإن النسبة الأقل التي تفضل الأحياء التقليدية قد ترتبط إما بالارتباط الثقافي والوجداني بالبيئة الأصلية، أو باعتبارات متعلقة بالعلاقات الاجتماعية المتينة التي تميز هذه الأحياء.

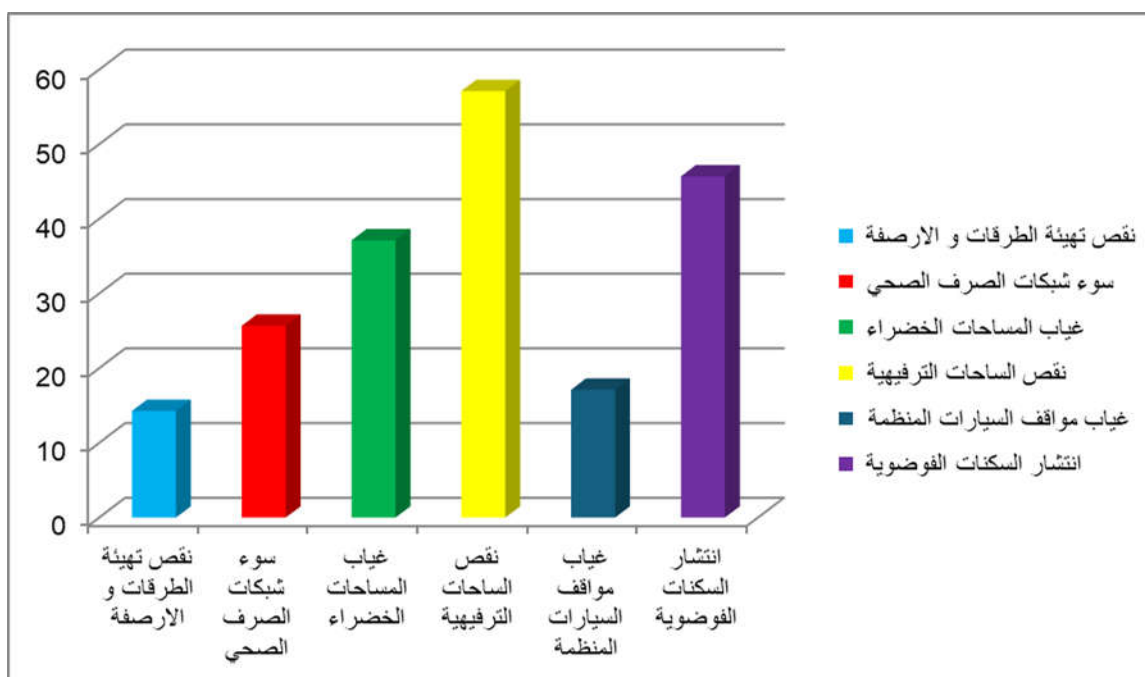
تعكس هذه النتائج في المجمل ميلاً عاماً نحو الحداثة والتخلي التدريجي عن الأنماط التقليدية في العمران، وهو ما يتطلب من الجهات المسؤولة مراعاة هذا التحول في التخطيط العمراني المستقبلي، مع الحرص على الحفاظ على الهوية المحلية والخصوصية الثقافية للمدينة.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

الجدول رقم 38: المشاكل العمرانية التي تعاني منها أحياء مدينة خنشلة

النسبة	التكرار	ما أهم المشاكل العمرانية التي تعاني منها أحياء مدينة خنشلة؟
14,29	10	نقص تهيئة الطرقات والارصفة
25,71	18	سوء شبكات الصرف الصحي
37,14	26	غياب المساحات الخضراء
57,14	40	نقص المساحات الترفيهية
17,14	12	غياب مواقف السيارات المنظمة
45,71	30	انتشار السكنات الفرضوية
25,71	18	ضعف الانارة العمومية

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج



الشكل رقم 30: المشاكل العمرانية التي تعاني منها أحياء مدينة خنشلة

تكشف معطيات الجدول عن تنوع وتعدد المشاكل العمرانية التي تعاني منها أحياء مدينة خنشلة، حيث أشار المشاركون إلى مجموعة من النقائص التي تمسّ جودة الحياة الحضرية. وقد تصدرت "نقص الساحات الترفيهية" قائمة المشاكل بنسبة 57,14%، ما يدل على حاجة السكان إلى فضاءات عامة مخصصة للراحة والترويح، وهو ما ينعكس مباشرة على البعد الاجتماعي والنفسي داخل النسيج العمراني.

كما احتلت مشكلة "انتشار السكنات الفوضوية" المرتبة الثانية بنسبة 45,71%، ما يعكس اختلالاً في ضبط التوسع العمراني وضعفًا في التخطيط الحضري، وهو ما يؤدي إلى التدهور البيئي والوظيفي لبعض الأحياء. أما غياب المساحات الخضراء، الذي جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 37,14%، فيؤكد بدوره وجود خلل بيئي وعمراني يؤثر على توازن المدينة صحياً وجمالياً.

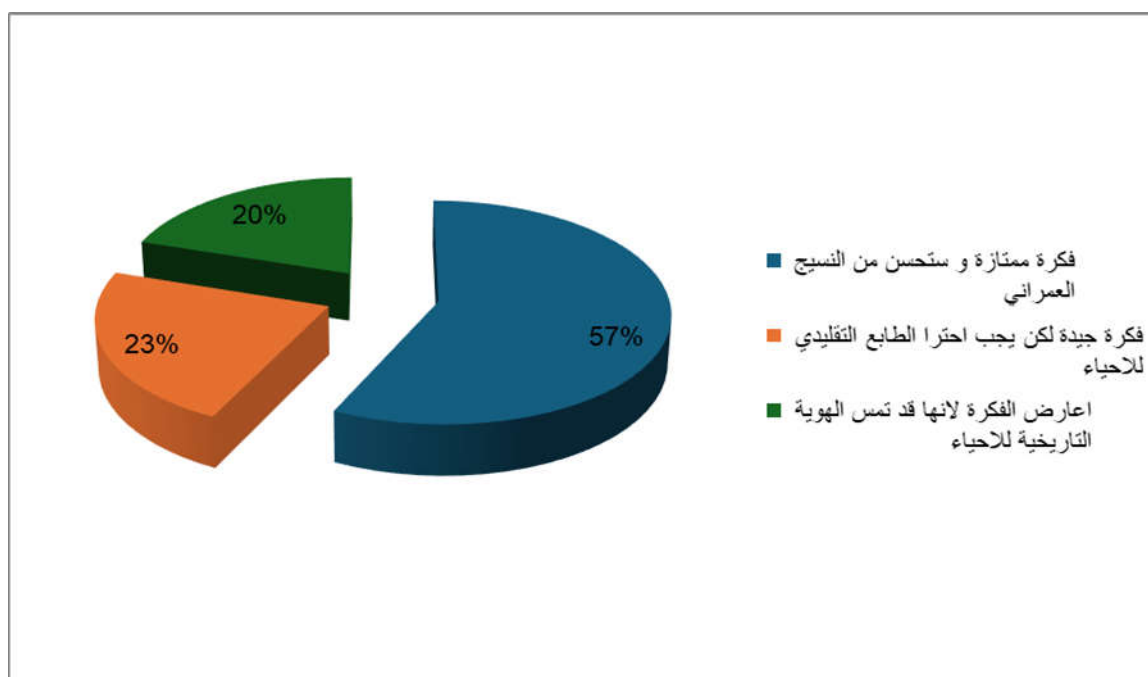
وتُعد مشاكل الصرف الصحي (25,71%)، والإضاءة العمومية (25,71%)، ومواقف السيارات (17,14%)، وتهيئة الطرقات والأرصفة (14,29%)، مؤشرات على ضعف في تسيير البنية التحتية والخدمات الأساسية داخل الأحياء.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

تدل هذه النتائج إجمالاً على أن مدينة خنشلة تواجه جملة من التحديات العمرانية المتراكبة، التي تتطلب مخططات استعجالية وتحسينات مدروسة تشمل التهيئة، وتوفير المرافق، وضبط العمران غير المنظم، مع تعزيز المشاركة المجتمعية في رسم السياسات الحضرية.

الجدول رقم 39: رأي المبحوث في إنجاز مخططات حضرية جديدة تعيد تنظيم الأحياء القديمة

النسبة	التكرار	ما رأيك في إنجاز مخططات حضرية جديدة تعيد تنظيم الأحياء القديمة؟
57,14%	40	فكرة ممتازة وستحسن من النسيج العمراني
22,86%	16	فكرة جيدة، لكن يجب احترام الطابع التقليدي للأحياء
20	1	أعارض الفكرة، لأنها قد تمس الهوية التاريخية للأحياء
100%	70	المجموع



الشكل رقم 31: رأي المبحوث في إنجاز مخططات حضرية جديدة تعيد تنظيم الأحياء القديمة

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلبية أفراد العينة، بنسبة 57,14%، يرون أن إنجاز مخططات حضرية جديدة لإعادة تنظيم الأحياء القديمة هو فكرة ممتازة من شأنها تحسين النسيج العمراني للمدينة. تعكس هذه النسبة رغبة واضحة لدى السكان في إحداث نقلة نوعية في شكل الأحياء القديمة وتحسين بنيتها التحتية والخدماتية، بما يتماشى مع متطلبات الحياة الحضرية الحديثة.

في المقابل، اعتبر 22,86% أن الفكرة جيدة ولكنها مشروطة بضرورة احترام الطابع التقليدي والمعماري للأحياء القديمة، وهو ما يعكس حرصاً على التوفيق بين التطوير العمراني والحفاظ على الخصوصية الثقافية والمعمارية التي تميز هذه الأحياء.

أما نسبة 20% التي عبّرت عن رفضها للفكرة، فترجع ذلك إلى مخاوف من أن تمس هذه المخططات بالهوية التاريخية والعمرانية للمدينة، وهو ما يُبرز وجود تيار يرى أن عمليات التحديث قد تؤدي إلى طمس المعالم الأصلية والتراثية.

بناءً على هذه المعطيات، يتضح أن أي مشروع لإعادة هيكلة الأحياء القديمة يجب أن يتم وفق مقاربة متوازنة تجمع بين التحديث العمراني والمحافظة على الهوية المحلية، من خلال إشراك السكان، واحترام الخصوصيات، وتبني مقاربات تشاركية ومستدامة في التخطيط الحضري.

الجدول رقم 40: ملاحظات المبحوث حول التعديلات العمرانية واثرها على مورفولوجية المدينة

هل لديك ملاحظات إضافية حول التعديلات العمرانية و مورفولوجية المدينة ؟	التكرار	النسبة
نعم	10	14,29%
لا	60	85,71%
المجموع	70	100%

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة (85,71%) لا يمتلكون ملاحظات إضافية حول التعديلات العمرانية ومورفولوجية المدينة، وهو ما يمكن تفسيره بعدة احتمالات. فقد يعود هذا إلى ضعف الوعي التخطيطي والعمراني لدى السكان، أو إلى غياب القنوات المناسبة للتعبير عن الرأي والمشاركة في النقاشات المتعلقة بالشأن العمراني.

في المقابل، عبّر 14,29% فقط من المشاركين عن امتلاكهم لملاحظات إضافية، وهي نسبة قليلة لكنها تشير إلى وجود فئة تهتم بالمسائل الحضرية وتتابع عن قرب ما يجري من تعديلات على مستوى الأحياء والمدينة بشكل عام.

يمكن اعتبار هذه النتيجة مؤشرًا على أهمية تعزيز ثقافة التخطيط والمشاركة المجتمعية، عبر نشر الوعي العمراني، وإشراك السكان في بلورة القرارات المتعلقة بهيكل المدينة، لا سيما أن المورفولوجيا الحضرية لا تتأثر فقط بالقرارات التقنية، بل أيضًا بالقيم الاجتماعية والثقافية للسكان.

استخلاص النتائج العامة للدراسة

من خلال دراستنا الميدانية حول التعديلات العمرانية وأثرها على مورفولوجية مدينة خنشلة نستخلص النتائج التالية:

- الغالبية من الذكور (حوالي 71%)، ما يعكس مشاركة أكبر للرجال في قضايا السكن والعمران.
- تمركز عمري بين فئة 35-44 سنة، وهي الفئة الأكثر استقرارًا عمرانيًا واجتماعيًا.
- نسبة كبيرة من المتزوجين (أكثر من 50%)، مما قد يرتبط بزيادة الحاجة إلى تعديل السكن وفق متطلبات الأسرة.
- ارتفاع في المستوى التعليمي، حيث كانت الغالبية من ذوي التعليم الجامعي.
- أغلب المستجوبين موظفون، مما يدل على استقرار نسبي في الوضع الاقتصادي.
- الغالبية يسكنون في عمارات، ما يعكس توسع النمط العمودي للسكن.
- أغلب القاطنين في الطوابق المتوسطة (الثاني والثالث)، وهو ما قد يرتبط بسهولة الوصول والراحة.
- تفاوت واضح بين المالكين والمستأجرين، مع تفوق طفيف للمالكين.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

- أكثر من نصف العينة قاموا بتعديلات في مساكنهم، مثل غلق الشرفات وتوسيع المطابخ.
- نسبة معتبرة لم تشاور الجيران قبل القيام بالتعديلات، مما يعكس ضعف ثقافة الحوار المجتمعي.
- أغلب التعديلات لم تكن عشوائية تمامًا، لكنها افتقرت في كثير من الأحيان إلى الجانب التقني أو الإداري الواضح.
- عدد كبير من الأفراد يفضلون النمط السكني الحديث على التقليدي.
- رغم ذلك، نسبة هامة لا تزال تحرص على الحفاظ النسبي على الطابع المحلي في تعديلات السكن.
- تأثير واضح للعادات والتقاليد العائلية على القرارات العمرانية والسكنية.
- أغلب المشاركين لاحظوا تغيرات عمرانية خلال السنوات الأخيرة.
- أبرز التغيرات تمثلت في توسعات غير قانونية، وإنشاء عمارات جديدة، وإزالة أحياء قديمة.
- التقييم العام لهذه التعديلات متباين، إذ يرى البعض أنها منظمة، فيما يرى آخرون أنها مشوهة للمشهد العام.
- نسبة كبيرة ترى أن الرقابة من السلطات المحلية ضعيفة أو غير منتظمة.
- توجد مطالب واضحة بتحسين التخطيط الحضري للأحياء القديمة مع الحفاظ على الهوية المحلية.
- نسبة كبيرة غير راضية عن الوضع العمراني الحالي.
- رغم التعديلات الحاصلة، فإن تأثيرها الإيجابي على جمالية المدينة لا يبدو واضحًا للجميع.
- تأييد واسع لفكرة وضع مخططات حضرية جديدة لإعادة تنظيم المدينة.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

مناقشة نتائج الدراسة

1- في ضوء الفرضيات:

الفرضية الرئيسية: "تؤدي التعديلات العمرانية إلى إحداث تغيرات بنيوية في مورفولوجية المدينة."

من خلال تحليل النتائج الميدانية، يمكن القول إن هذه الفرضية قد تأكدت إلى حد كبير، حيث أظهرت المعطيات أن نسبة كبيرة من السكان قاموا بتعديلات في مساكنهم، أبرزها غلق الشرفات، وتوسيع المطابخ، وتغيير الواجهات، وهي تدخلات تؤثر بشكل مباشر على النسيج العمراني. كما بيّنت النتائج أن أكثر من 77% من المشاركين لاحظوا تغيرات عمرانية في المدينة خلال السنوات الأخيرة، ما يدل على أن هذه التعديلات لا تقتصر على البعد الفردي، بل تتخذ طابعاً عاماً يحدث تحولات في بنية المدينة ومظهرها.

الفرضية الفرعية الأولى: "ساهمت التعديلات العمرانية في طمس جزء من الخصائص المورفولوجية التقليدية للمدينة، مما يؤثر على هويتها المعمارية والمورفولوجية."

نتائج الدراسة تدعم هذه الفرضية بشكل واضح. فقد أظهرت المعطيات أن هناك نسبة معتبرة من السكان (34,29%) لا يحرصون على الحفاظ على الطابع المحلي التقليدي، ويختارون ما يتناسب مع الراحة فقط، بينما عبّر آخرون عن تحفظهم إزاء التعديلات التي قد تمس الهوية التاريخية للأحياء. كما أشار 59,26% من المشاركين إلى أن التعديلات تسببت في تشويه النسيج العمراني، ما يُعد دليلاً على أن الخصائص التقليدية للمدينة تتعرض للاندثار تدريجياً تحت تأثير التعديلات غير المدروسة.

الفرضية الفرعية الثانية: "تعرف المدينة تعديلات عمرانية متسارعة ساهمت في تشكيل المشهد العمراني، سواء من خلال التوسع أو التحديث."

هذه الفرضية تأكدت بوضوح من خلال آراء العينة، إذ رأى أكثر من 77% من المستجوبين أن مدينتهم شهدت تغيرات عمرانية في السنوات الأخيرة، تمثلت في التوسعات غير القانونية، وبناء عمارات جديدة، وتحسين الطرقات. كما أن 74% ممن لاحظوا التعديلات رأوا أنها منظمة ومدروسة، ما يعكس نوعاً من التسارع في التحديث ولو بشكل متفاوت. ورغم ذلك، فقد أظهرت النتائج وجود تحديات كضعف البنية التحتية وغياب التخطيط السليم، مما يعني أن سرعة التغيير تفوق أحياناً القدرة على التنظيم.

الفرضية الفرعية الثالثة: "تمارس ثقافة الساكن وذهنيتها تأثيراً مباشراً في صياغة المشهد العمراني، من خلال فرض اختيارات عمرانية تتماشى مع أنماط العيش الجديدة."

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

بيّنت النتائج أن ثقافة السكان تؤدي دورًا حاسمًا في توجيه القرارات العمرانية الفردية. فقد أقر 48,57% من المشاركين بأن ثقافة الأسرة والعادات تؤثر بشكل كبير في تعديل السكن، و40% أكدوا حرصهم على الطابع المحلي جزئيًا فقط. كما أن أغلب التعديلات (مثل غلق الشرفات وتوسيع المطابخ) تعكس تكيّفًا مع نمط عيش حديث يتطلب مساحات وظيفية أكثر. وتفضيل 85,71% للعيش في أحياء حديثة التنظيم على الأحياء التقليدية يدعم هذه الفرضية بقوة، إذ يكشف عن تغيير واضح في الذهنية المعمارية لدى السكان.

2- في ضوء الدراسات السابقة:

أولاً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء دراسة لطرش سارة – "تأثير النمو السكاني في تغيير مورفولوجية المدينة – مدينة سطيف نموذجًا"

تُعد الدراسة التي أنجزتها الطالبة لطرش سارة ذات أهمية كبيرة في تأكيد العلاقة بين النمو السكاني والتغيرات العمرانية في المدن الجزائرية، وقد أظهرت نتائجها أن التحولات الديموغرافية، خاصة بفعل النزوح الريفي والزيادة الطبيعية، أدت إلى ضغوط كبيرة على الفضاء الحضري، مما تسبب في ظهور أنماط بناء عشوائية ومساكن رديئة، وهو ما ساهم في تشويه النسيج العمراني وضياح الهوية المعمارية المحلية.

نتائج دراستنا الميدانية في مدينة خنشلة تتقاطع مع هذه الاستنتاجات بشكل واضح؛ إذ لاحظنا أن التوسع الحضري لم يكن نتيجة تخطيط متكامل، بل جاء غالبًا كاستجابة عشوائية لحاجات إسكانية ملحة، ما أسفر عن ظهور قطاعات غير متجانسة عمرانيًا ووظيفيًا. كما لعبت الخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان دورًا بارزًا في فرض أنماط بناء لا تنسجم مع النسيج التقليدي، وهو نفس الطرح الذي قدمته دراسة سطيف.

ومن زاوية أخرى، تؤكد الدراسات أن التحولات في مورفولوجية المدينة لا تقتصر على البنية المادية فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب الاجتماعية، إذ أن التحولات السكانية والعمرانية تؤثر على العلاقات الاجتماعية وعلى الإحساس بالانتماء للمكان. هذا البُعد الاجتماعي تم التطرق إليه بوضوح في كلتا الدراستين، وهو ما يدعو إلى ضرورة إعادة النظر في السياسة الحضرية التي تُدار بها المدن الجزائرية، بما يراعي الجانب الإنساني إلى جانب التخطيط المادي.

ثانيًا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء دراسة مدوكي مصطفى – "دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة: ورقلة، تقرت، والوادي"

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

أما دراسة مدوكي مصطفى، فقد تناولت موضوعاً أكثر تخصصاً، من خلال تحليل النسيج العمراني العريق في المراكز التاريخية للمدن الصحراوية، وركزت على ضرورة توثيق الخصائص المورفولوجية القديمة للحفاظ على هوية هذه المدن في ظل التغيرات المعاصرة. وقد خلصت إلى أن فقدان المرجعية التوثيقية وتجاهل الخصوصيات المحلية يؤدي إلى تهديد مباشر لهوية المدينة وطمس ملامحها الأصلية.

نتائج دراستنا الميدانية، وإن كانت في سياق مختلف (خنشلة كمدينة جبلية وسطى)، إلا أنها تلتقي مع ما توصل إليه مدوكي مصطفى من حيث التحذير من تغليب التوسع العمراني الحديث على حساب الهوية التاريخية للمدينة. فقد بينّا أن التعديلات العمرانية الحالية في خنشلة، سواء كانت فردية أو مؤسساتية، لا تخضع لرؤية متكاملة تُراعي خصوصية المدينة، بل تتبع غالباً منطق الحاجة الآنية والسوق العقاري، مما يجعل المشهد الحضري متناقضاً ومفتقراً للتجانس المعماري.

كما نلتقي مع هذه الدراسة في التأكيد على أن المشهد العمراني هو انعكاس للثقافة والذاكرة الجماعية، وليس مجرد نتاج تخطيطي مادي. فالهوية المعمارية هي جزء من الهوية الثقافية، وأي تغييب لها يُعد إضعافاً للذاكرة الجمعية ولشعور المواطن بالانتماء.

الفرق الأساسي بين الدراستين يكمن في المنهجية: فبينما ركزت دراسة مدوكي مصطفى على التحليل المعماري الدقيق للمراكز التاريخية عبر أطلس مورفولوجي، ركزت دراستنا على قراءة التوسع القطاعي للمدينة وفق نموذج هويت، مع تحليل البعد السوسيولوجي المرتبط بالسكان وثقافته، ما يشكل تكاملاً منهجياً يعزز الفهم الشامل لتغير المورفولوجيا الحضرية.

3- في ضوء المقاربات النظرية:

أظهرت نتائج الدراسة أن التعديلات العمرانية في خنشلة، كغلق الشرفات، توسعة المطابخ، وإنشاء عمارات جديدة، لا تحدث بشكل عشوائي تماماً، بل تتوزع غالباً على محاور بعينها، لا سيما تلك القريبة من الطرقات الرئيسية أو المراكز الحضرية. وهذا ينسجم مع ما تقرره نظرية القطاع حول تأثير محاور النقل والبنية التحتية على توجه التوسع الحضري.

أشار المستجوبون إلى ملاحظتهم لظهور تغيرات مثل تحسين الطرقات، إنشاء حدائق ومرافق جديدة، مما يعكس تشكّل قطاعات عمرانية جديدة تتسم بوظائف مغايرة عن باقي أجزاء المدينة، وهو ما يتوافق مع نظرية القطاع التي تبرز كيف أن استعمالات الأراضي تتجمع تدريجياً في قطاعات متميزة.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

أشارت فئة معتبرة من المشاركين إلى أن التعديلات العمرانية ساهمت في طمس الهوية المعمارية للمدينة، وهو ما تؤكده النظرية من خلال تفسيرها لكيفية استبدال النمط العمراني التقليدي بنمو قطاعي وظيفي جديد. حيث تميل المدن، مع الوقت، إلى تطوير قطاعات ذات بنية حديثة على حساب النسيج القديم.

أكدت النتائج أن تفضيلات السكان تلعب دوراً كبيراً في اختيار نمط التعديل، إذ أن 85% من العينة تفضل العيش في أحياء حديثة التنظيم، وهو ما يشير إلى أن الذهنية الاستهلاكية الجديدة للسكان تفرض توجهات عمرانية محددة، كما تنص النظرية، التي تربط التوسع القطاعي بالاختيارات السكنية تبعاً للوضع الاجتماعي والاقتصادي.

تبعاً لنظرية القطاع، فإن الأنشطة السكنية تتجمع في قطاعات حسب الوضع الاجتماعي والاقتصادي. وقد بينت الدراسة أن أغلب السكان يقومون بتعديلات تهدف إلى الراحة أكثر من الحفاظ على الطابع المحلي، مما قد يؤدي إلى تشكيل أحياء سكنية جديدة تشارك في نمط العيش والمستوى الاقتصادي، وبالتالي تظهر قطاعات جديدة متماثلة اجتماعياً على حساب التنوع الذي كان يميز النسيج العمراني التقليدي.

رغم أن 74% من المشاركين يرون أن التعديلات مدروسة، إلا أن أكثر من 50% أشاروا إلى غياب رقابة حقيقية من السلطات المحلية، وهو ما يؤدي إلى توسع قطاعات عمرانية بشكل عشوائي وغير متناسق. وهذا يتعارض مع النموذج القطاعي المثالي لهويت، ويقود إلى ما يمكن تسميته بـ"القطاع المشوه" نتيجة تدخلات غير منظمة.

من الواضح أن التعديلات التي طرأت على المدينة لم تقتصر على الشكل الخارجي للبناء، بل أعادت رسم خريطة الاستعمالات والتوزيع المكاني، ودفعت المدينة نحو نمط نمو شعاعي جديد، وهو ما تنبأت به نظرية القطاع كمؤشر على تحول المدينة من نمط دائري تقليدي إلى نمط قطاعي حديث.

ومنه تُظهر نتائج الدراسة الميدانية توافقاً كبيراً مع ما طرحه نظرية القطاع، من حيث تفسير شكل التوسع والتوزيع القطاعي للاستعمالات العمرانية في مدينة خنشلة، وكذلك في بيان أثر التعديلات العمرانية المدفوعة بالاختيارات الفردية والاجتماعية على التحول في البنية المورفولوجية للمدينة. كما تؤكد النتائج أن غياب التخطيط الصارم قد يؤدي إلى تحولات غير منضبطة، تفرز قطاعات عمرانية غير متجانسة، مما يتطلب تدخلاً تنظيمياً لتوجيه النمو الحضري نحو نموذج قطاعي متوازن ومتكامل.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة

ختامًا، أظهرت الدراسة من خلال معالجتها لموضوع التعديلات العمرانية بمدينة خنشلة، ووفق ما توصلت إليه من نتائج ميدانية وتحليل نظري، أن التحولات الحاصلة في النسيج العمراني لا يمكن فهمها بمعزل عن الديناميكيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تساهم في إعادة تشكيل المدينة بشكل مستمر. فقد بينت المعطيات أن هذه التعديلات لم تقتصر على تعديلات جزئية أو فردية، بل إنها تسير نحو إعادة تشكيل بنيوي للمورفولوجيا الحضرية وفق منطق قطاعي يتفاوت في انتظامه وتخطيطه، وهو ما يتقاطع مع ما تطرحه نظرية القطاع لهويت من إمكانيات تفسيرية.

إن التوسع العمراني الذي تعرفه المدينة لا يخضع دائمًا لمقاربة تنظيمية ممنهجة، وإنما كثيرًا ما يرتبط بتدخلات عشوائية أو استجابات فردية لحاجات آنية، ما يجعل النسيج الحضري عرضة للتشويه وفقدان الانسجام المجالي والمعماري. كما أن ثقافة الساكن، بوصفها فاعلاً عمرانيًا مؤثرًا، تلعب دورًا محوريًا في فرض نماذج سكنية جديدة تستجيب لأنماط العيش الحديثة، حتى وإن كان ذلك على حساب القيم الجمالية والمعمارية التقليدية التي طالما ميّزت المدينة.

في ضوء ما سبق، فإن الحديث عن التعديلات العمرانية لا يجب أن يُفهم على أنه شأن هندسي أو تخطيطي بحت، بل هو قضية حضرية شاملة تمسّ عمق التحولات المجتمعية، وتتطلب معالجة متكاملة تتجاوز المعالجات التقنية إلى أبعاد اجتماعية وثقافية وتاريخية. فالمشهد الحضري هو نتاج لتفاعل معقد بين إرادة التخطيط، ورغبة السكان، وضغوطات التطور الحضري.

ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة إلى تصور حضري بديل، يأخذ بعين الاعتبار موروث المدينة، ويستوعب حاجات الحاضر والمستقبل في آن واحد، وذلك من خلال بلورة سياسات تخطيطية مرنة وشمولية، تعيد الاعتبار للهوية المعمارية المحلية، وتوجه التدخلات العمرانية ضمن رؤية تشاركية ومستدامة.

إن التحول الحضري لا يجب أن يكون قطيعة مع الماضي، بل تجديدًا من الداخل، يزاوج بين أصالة التراث وإكراهات الحداثة، وبين مطالب التطور العمراني وضرورات الحفاظ على روح المدينة. وهو ما يستدعي، في النهاية، مقارنة نقدية لكل ما يُنفَّذ من تعديلات، حتى لا تتحول المدينة إلى فضاء متنافر الهوية ومفتقر للانسجام المجالي والرمزي.

الخاتمة

التوصيات:

- إعادة النظر في المخططات العمرانية القديمة للأحياء التقليدية، من خلال إعداد مخططات حضرية جديدة تراعي التطورات السكانية والاجتماعية، دون الإخلال بالطابع المعماري والتراثي.
- تعزيز دور الرقابة الحضرية من قبل السلطات المحلية، للحد من التعديلات العشوائية وغير القانونية التي تؤثر سلبًا على النسيج العمراني العام للمدينة.
- إشراك السكان في السياسات العمرانية عبر آليات تشاركية تُمكنهم من التعبير عن احتياجاتهم وتصوراتهم بخصوص البيئة العمرانية، مما يضمن تفاعلًا إيجابيًا مع قرارات الهيئة الحضرية.
- وضع معايير واضحة لتعديل المساكن الفردية، مع توفير الدعم الفني والإرشادي للسكان، بهدف الحفاظ على الانسجام البصري والوظيفي داخل الأحياء.
- الحفاظ على الخصائص المورفولوجية والمعمارية للمدينة من خلال سن تشريعات خاصة بالمباني ذات الطابع التقليدي، وتشجيع استعمال المواد المحلية وأساليب البناء المتناسقة مع الهوية الأصلية.
- تشجيع الدراسات الحضرية والميدانية لمتابعة التحولات العمرانية بشكل دوري، وتقديم قاعدة بيانات تساعد متخذي القرار في توجيه التنمية الحضرية نحو مسارات أكثر توازنًا واستدامة.
- تهيئة أحياء جديدة ذات تخطيط متكامل تستجيب للمعايير العمرانية الحديثة، وتوفير مرافق وخدمات متنوعة تُخفف الضغط عن النسيج العمراني القديم.
- التركيز على البعد البيئي في التعديلات العمرانية، من خلال إدراج المساحات الخضراء والحدائق في كل توسعة عمرانية، وضمان جودة العيش داخل الأحياء.
- تنمية الوعي العمراني لدى السكان من خلال حملات تحسيسية حول أهمية احترام الخصائص الجمالية والمعمارية للحي، وأثر التعديلات الفردية على المشهد الحضري ككل.
- تدعيم البنية التحتية وتحديث شبكات المرافق كشرط أساسي لأي تعديل عمراني، لتفادي الاختلالات الوظيفية التي قد تنتج عن التوسع غير المنظم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: مقالات علمية

1. Gospodini, A. (2004). Urban morphology and place identity in European cities: built heritage and innovative design. *Journal of Urban Design*, 09(2).
2. Ouari, M., & Bouchair, A. (2025). Urban form and Psychological Sense of Community: The role of intermediate spaces in collective housing in Jijel. *Architecture Papers of the Faculty of Architecture and Design STU*(30).
3. Pan Zhang, & Debarchana Ghosh. (2023, September). Sohyun Parkk Spatial measures and methods in sustainable urban morphology: A systematic review. *Landscape and Urban Planning*, 237.
4. بن زادة سميرة). 2021. (تأثير الهوية الثقافية على الهوية العمرانية والمعمارية للعمارة الجزائرية. مجلة ربحان للنشر العلمي(10).
5. تكواشت كمال). 2022. (تطور التعمير في الجزائر. مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية, 02(05).
6. حميد محيد). 2018. (حماية العقار السياحي في التشريع الجزائري. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية(05).
7. عايب حمزة & ملياني عد الوهاب). 2023. (التخطيط العمراني ودوره في حماية البيئة الحضرية واستدامتها في التشريع الجزائري. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية, 02(06).
8. العربي بوحسون & علي بوزيد). 2015. (التغيرات والتعديلات المحدثه على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة -دراسة ميدانية بحى "أحمد دراية بمدينة أدرار". مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية(21).

قائمة المصادر والمراجع

9. فاطمة طهراوي). 2013. (التحولات المرفلوجية والوظيفية للسكن وأثارها على المحيط العمراني في الجزائر : حالة مدينة وهران. المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية: DOI: <https://doi.org/10.4000/insaniyat.11794>
10. مجاجي منصور). 2007. (أدوات التهيئة والتعمير كوسيلة للتخطيط العمراني في التشريع الجزائري. مجلة الأبحاث والدراسات العلمية, 01(01).
11. محمد سفيان دغة & البشير فايد). 2024. (أثر مظاهر التغيرات المورفولوجية للنسيج العمراني على هوية المناطق التراثية حالة قصر بوسعادة. مجلة العمارة وبيئة الطفل, 09(02).
12. محمد عبد النور & عائشة نجار). 2022. (أثر التوسع العمراني على التجانس الثقافي في المجتمعات المحلية -دراسة مورفو-سيمولوجية لحي إغوزة والأحياء المجاورة له بمدينة غرداية. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية, 02(14).
13. معاوية سعيدوني). 2016. (أزمة التحديث والتخطيط العمراني في الجزائر (جذورها، واقعها، آفاقها). عمران)16).
14. منيرة بن شوية). 2024. (دور الهوية التاريخية والبعد الجغرافي في تشكيل مورفولوجية المدينة الجزائرية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع, 13(02).
15. نانسي بدوي شيماء م. علي & أشرف عبد الفتاح المقدم عمرو ن. محمد). 19 05, 2022. (تحسين الشكل الحضري لتحقيق استدامة اجتماعية عالية في حي سكني مدينة السلام الجديدة. مجلة المباني، مج 12، ع 1935 <https://www.mdpi.com/2075-5309/12/11/1935>.

ثانيًا: كتب وموسوعات

16. إعداد البحوث والرسائل. (د.ت). موسوعة البحث العلمي والمؤلفات. الإسكندرية، مصر: دار الكتب والوثائق المصرية.

قائمة المصادر والمراجع

17. بوجمعة خلف الله). 2005. (العمران والمدينة. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.
18. تونسلي صبرينة). 2019/2018. (النظام القانوني للعمران في الجزائر. أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة.
- ثالثاً: رسائل وأطروحات جامعية
19. حانة محمد أنيس). 2023/2022. (دور المنظومة القانونية للعقار السياحي في تشجيع الاستثمار. جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.
20. خرخاش عفاف). 2022/2021. (التوسع العمراني واستعمالات الأراضي ضمن مفهوم التنمية المستدامة - دراسة حالة مدينة المسيلة - أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 03.
21. زبيدي بدر الدين & ديددي محمد رضا). 2007. (التوسع العمراني لمدينة الوادي وفضاءاته المستقبلية. مشروع تخرج، المركز الجامعي العربي بن مهيدي.
22. سعداوي أحمد & كزونة محمد). 2002. (التوسع العمراني في المناطق الصحراوية، حالة مدينة جامعة. مشروع تخرج، جامعة أم البواقي.
23. عزيزة الشريف). 1986. (مبادئ علم الإدارة العامة. مصر: دار النهضة العربية.
24. علوش رضا و آخرون). 2002. (التوسع العمراني بين الإمكانيات والعوائق، دراسة حالة مدينة مسكيانة. مشروع تخرج، المركز الجامعي العربي بن مهيدي.
25. عمرو عياش زين الدين). 2024. (محددات التوسع العمراني والخيارات البديلة - حالة مدينة ميلة - أطروحة دكتوراه، جامعة العربي بن مهيدي.
26. فؤاد طارش علي حسن). 2010/2009. (تحديد الوجهة المورفولوجية وعلاقتها بمستوى الصفات البدنية لدى لاعبي كرة القدم اليمينية. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

27. لطرش سارة. (د.س). تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة -دراسة ميدانية مدينة سطيف -. رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس.
28. محمد عبد الحميد أبو زيد). 1988. (مبادئ الإدارة العامة. مصر: دار النهضة العربية.
29. محمد عبد الستار عثمان. (د.ت). المدينة الإسلامية. الكويت: عالم المعرفة.
30. مدوكي مصطفى). 2022. (دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة -حالة الدراسة: ورقلة، تقرت والوادي -. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر.
- رابعاً: مصادر إلكترونية ومواقع الويب (Sources web)
31. التخطيط التشاركي <https://en.wikipedia.org> (s.d.). Consulté le 05 20, 2025, sur
32. حسين السعيد). 2023. (الهوية العمرانية: أهميتها وأسس تطويرها . Consulté le 05 21, 2025, sur كتابات <https://kitabab.com> :
33. خليل خليل. (2025, فبراير 23). جغرافية العمران: النشأة والتطور والمناهج والمضمون والأهمية وعلاقتها بالعلوم الأخرى <https://gisarabi.com> (s.d.). Consulté le 05 25, 2025, sur
34. ضحى ياسر حمزة. (s.d.). تأثير الثقافة والتاريخ على العمارة والتخطيط العمراني, Consulté le 05 20, 2025, sur <https://www.uomus.edu.iq>
35. العمارة المورفولوجية <https://houses-apartments.com> (s.d.). Consulté le 05 21, 2025, sur
36. مالك رضا. (s.d.). مدخل إلى المورفولوجيا <http://tele-ens.univ-oeb.dz> (s.d.). Consulté le 06 13, 2025, sur
37. محمد عرب الموساوي). 07 01, 2023. (جغرافية المدن بين النظرية والتطبيق, Consulté le 06 14, 2025, sur <https://almerja.com/more.php>

الملاحق

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

السنة الثانية ماستر تخصص علم اجتماع حضري

استمارة استبيان

السادة الأفاضل ، السيدات الفضليات :

تحية سلام وتقدير لكم أما بعد:

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان "تأثير التعديلات العمرانية على مرفولوجية المدينة .

نرجو من سيادتكم التفضل و الاجابة على الاستبيان المرفق والذي يعد الغرض منه هو جمع بيانات أولية من الفئة المعنية للحصول على آراء مباشرة حول تصوراتهم وتقييماتهم على اثر التعديلات العمرانية على مرفولوجية مدينة خنشلة .

كما نحيطكم علما أن المعلومات الواردة في البحث تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي وتحاط بالسرية التامة شاكرين لكم حسن تعاونكم مسبقا.

إشراف الأستاذ :

د. زحال نبيل

الطالبة :

بوسالمة أمينة

السنة الدراسية: 2025/2024

الملاحق

المحور الأول: البيانات الشخصية للمستجوب

1. السن: [] من 25 إلى 34 سنة [] من 35 إلى 44 سنة [] من 45 إلى 54
[] من 55 فما فوق

2. الجنس:

[] ذكر [] أنثى

3. الحالة الاجتماعية:

[] أعزب [] متزوج [] مطلق [] أرمل

4. المستوى التعليمي:

[] بدون مستوى [] ابتدائي [] متوسط [] ثانوي [] جامعي

5. المهنة: (اذكرها)

.....

6. رقم الطابق الذي تقيم فيه

[] ارضي [] طابق الأول [] الطابق الثاني [] الطابق الثالث [] الطابق الرابع

[] الطابق الخامس

7. هل أنت:

[] مالك [] مستأجر [] آخر

الملاحق

8. مدة الإقامة في هذا السكن:

(.....) سنة

9. هل سبق لك السكن في مكان آخر بمدينة خنشلة؟

☐ نعم ☐ لا

11. اذا كان الإجابة نعم، اذكر الحي

.....

المحور الثاني: ثقافة الساكن وأثرها على العمران

12. كيف تصف ذوقك الشخصي في المسكن؟ (مفتوح)

.....

13. هل ترى أن ثقافة الأسرة أو العادات العائلية تؤثر في طريقة بناء أو تعديل السكن؟ وضّح.

.....

14. هل تعتقد أن ثقافة السكان المحليين أثرت على النسيج العمراني للمدينة؟ كيف؟

.....

15. ما رأيك في أنماط الزخرفة الخارجية والداخلية في مساكن خنشلة؟

.....

16. هل تفضل أن يتشابه مسكنك مع باقي المساكن بالحي أم يتميز عنها؟ ولماذا؟

.....

17. هل تأخذ بعين الاعتبار خصوصية الجوار (العائلي/الديني/التقليدي) عند تعديل سكنك؟

☐ نعم ☐ لا

الملاحق

18 هل تعتقد أن قيم وتقاليد المجتمع ساهمت في انتشار أو اندثار أنماط عمرانية معينة؟ وضح ذلك؟

.....

19. هل ترى أن نمط السكن الحالي في المدينة يعكس ثقافة السكان؟ اشرح.

.....

20 هل تحافظ في تعديلاتك السكنية على الطابع المحلي التقليدي؟ ولماذا؟

.....

المحور الثالث: واقع التعديلات العمرانية بمدينة خنشلة

22. ما مدى رضاك للوضع العمراني الحالي لمدينة خنشلة؟

.....

23. هل تلاحظ تعديلات عمرانية حديثة في أحياء المدينة؟

☐ نعم ☐ لا

24 اذا كانت الإجابة بنعم ما هي هذه التغيرات ؟

25. في رأيك، هل هذه التعديلات منظمة ومدروسة؟ كيف تشرح ذلك

.....

26. هل تعتقد ان هذه التعديلات ساهمت في تعديل مظهر المدينة ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

27. هل توجد رقابة حقيقية من طرف السلطات المحلية على هذه التعديلات؟

نعم توجد رقابة صارمة ☐ نعم لكن بشكل منتظم ☐ لا الرقابة غائبة تقريبا ☐

الملاحق

28. مهل تعتقد ان بض التعديلات تشوه النسيج العمراني العام؟

☐ نعم بشكل واضح ☐ نعم الى حد ما ☐ لا التعديلات عادة ما تكون منسجمة

29. ما هي اهم التحديات التي تواجه التعديلات العمرانية في مدينتك؟

.....

30. كيف ترى شكل المدينة بعد هذه التعديلات ؟

☐ زادت روتها رونقا و جمالا ☐ أصبحت المدينة اكثر تطورا ☐ لم تغير شكل المدينة ☐ لا استطيع الحكم

المحور الرابع: تعديلات العمارات

33. هل قمت بتعديلات في مسكنك؟

☐ نعم ☐ لا

34. إذا نعم، ما نوع التعديلات؟ (يمكن اختيار أكثر من واحد)

☐ توسعة غرفة ☐ تغيير واجهة ☐ غلق شرفة ☐ خلق فناء للسكن

☐ توسيع المطبخ ☐ تعديل في تصميم السكن

36. هل واجهت صعوبات إدارية أو تقنية أثناء التعديل؟

☐ نعم ☐ أحيانا ☐ لا

37. هل تعتقد أن هذه التعديلات تؤثر على جمالية الحي؟ وضح.

☐ نعم بشكل كبير ☐ نعم لكن بشكل ضعيف ☐ لا تأثير

38. هل تحترم عند التعديل المعايير القانونية المعتمدة؟

☐ نعم ☐ أحيانا ☐ لا

الملاحق

39. هل تشاور الجيران قبل القيام بتعديل في السكن؟

☐ نعم ☐ أحيانا ☐ لا

40. برأيك، ما أثر هذه التعديلات الفردية المتفرقة إيجابا وسلبا على الشكل العام للحي؟

☐ سلبا ☐ إيجابا

المحور الخامس: مقترحات وآراء

41. ما أهم المشاكل العمرانية التي تعاني منها أحياء مدينة خنشلة؟

.....

43. هل تفضل العيش في حي حديث التنظيم أو حي تقليدي النمط؟

☐ حديث التنظيم ☐ تقليدي النمط

45. ما رأيك في إنجاز مخططات حضرية جديدة تعيد تنظيم الأحياء القديمة؟

☐ لفكرة ممتازة ☐ لفكرة جيدة ☐ اعارض

46. هل لديك ملاحظات إضافية حول التعديلات العمرانية ومظاهرها بالمدينة؟

☐ نعم ☐ لا

ملاحظات المستجوب (اختياري):

.....

.....

قائمة الأساتذة المحكمين للاستمارة:

الرقم	الاستاذ	الرتبة
01	بروكي عبدالواحد	أستاذ محاضر قسم "أ"
02	عقون عليمه	أستاذ محاضر قسم "أ"

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء تأثير التعديلات العمرانية على مورفولوجية المدينة، من خلال دراسة ميدانية لمدينة خنشلة. وقد اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي مدعوم بأداة الاستبيان لجمع المعطيات من السكان.

حيث أظهرت النتائج أن المدينة تعرف تعديلات متسارعة شملت البنية التحتية، وواجهات المباني، وتوسعات فردية، مما أدى إلى تشكل قطاعات عمرانية جديدة تختلف في خصائصها الوظيفية والمادية عن النسيج التقليدي. كما أكدت النتائج أن ثقافة الساكن وتفضيلاته تؤدي دورًا مؤثرًا في هذه التحولات. وتمت مناقشة النتائج في ضوء نظرية القطاع لهويت، التي فسرت كيفية إعادة تشكيل الفضاءات الحضرية على أساس قطاعي، بفعل التدخلات الرسمية والفردية.

خلصت الدراسة إلى أن المشهد الحضري في مدينة خنشلة يشهد إعادة تشكّل غير متجانسة، تتطلب تدخلًا تخطيطيًا يوازن بين الحفاظ على الهوية المحلية ومتطلبات التطور العمراني.

الكلمات المفتاحية: التعديلات العمرانية، مورفولوجية المدينة.

Abstract

This study aims to explore the impact of urban modifications on the morphological structure of the city, with a field investigation focused on the city of Khenchela. Using a descriptive-analytical approach supported by a questionnaire, the research gathered data from local residents.

The findings revealed that the city is experiencing rapid urban changes, including infrastructure expansion, façade alterations, and individual housing modifications, resulting in the emergence of new urban sectors that differ functionally and physically from the traditional urban fabric. The results also highlighted the significant influence of residents' culture and preferences in shaping the urban landscape. The discussion was framed within the Sector Model by Homer Hoyt, which explains how urban spaces are reorganized along sectoral lines due to both institutional and individual interventions.

The study concluded that Khenchela's urban scene is undergoing an uneven transformation that calls for a planning strategy capable of balancing local identity preservation with contemporary urban development needs.

Keywords: Urban modifications, City morphology.